

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نصوْرٌ مَحْتَلَةٌ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

مَنْهَجٌ دِرَاسِيٌّ فِي الْحَفْظِ وَالْمَعْنَى وَالِدَّلَالَةِ



ISBN 978-9922-8694-6-9



9 789922 869469 >

٢٣٩ / ٣

ج- ٥٩٩ الحسنی، نبیل قدوری حسن

نصوص مختارة من نهج البلاغة / نبیل قدوری حسن الحسنی . - ط١ . - كربلاء :
مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٥ . ج ٣ (١٩٠ ص) : ٢٤ سم

أ - الإمام علي ابن ابي طالب (ع) ٢ - اهل بيت النبي

رقم الأيداع ٢٠٢٥ / ٣٥٩

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٣٥٩ لسنة ٢٠٢٥

PJ6161 .H38 2025

الحسنی، نبیل، ١٣٨٤ للهجرة - مؤلف.

نصوص مختارة من نهج البلاغة : منهج دراسي في الحفظ والمعنى والدلالة / تأليف السيد
نبیل قدوری حسن الحسنی الكربلائي . - الطبعة الأولى . - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية
المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٥ / ١٤٤٦ للهجرة .

مجلد: ٢٤ سم . - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٥٣٣)، (مؤسسة علوم نهج البلاغة؛ ٢٣٥)،
(سلسلة الكتب العلمية؛ ٣٢).

يتضمن ارجاعات بيليو جرافية.

١ . الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩-٤٠٦ للهجرة - نهج البلاغة . ٢ . علي بن أبي
طالب (عليه السلام) الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - حديث . ٣ . البلاغة العربية أ.
العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في
العتبة الحسينية المقدسة.

نصّوصٌ مختارةٌ من نهج البلاغة

منهجٌ دراسيٌّ في الحفظِ والمعنى والدلالة

الجزء الثالث

الخطب

تأليف

السيد زبير الحسيني الكركي

إصدار

مؤسسة نهج البلاغة

العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: info@inahj.org

الإهداء

إلى من صلى عليه الله وملائكته في محكم كتابه، فقال:

﴿ أَنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

إلى من صلى عليه سيد الأوصياء وإمام الأتقياء (عليه السلام)، قائلاً:

«اللَّهُمَّ دَاحِيِ الْمُدْحُوَاتِ وَدَاعِمِ الْمُسْمُوكَاتِ، وَجَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا أَنْغَلَقَ، وَالْمُعَلِّنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالِدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْبَاطِلِ، وَالِدَّامِعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، كَمَا حَمَلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدْمٍ وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِيّاً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَا ضِيّاً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقِ لِلْحَابِطِ، وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ، وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمُأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْرُونَ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيْثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ، واجزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، اللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنزَلَتَهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ، واجزِهِ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ، مَرْضِيَّ الْمُقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطْبَةٍ فَضْلٍ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ، وَرَحَاءِ الدَّعَةِ، وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ وَتُحْفِ الْكِرَامَةِ»^(١).

إلى: سيدي ومولاي وجدي أهدي هذا الجهد. (خادمك وولدك نبيل)

(١) نهج البلاغة: الخطبة: ٢٧، بتحقيق صبحي الصالح: ص ١٠١.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ، وَلَا تَرَاهِ النَّوَظِرُ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ»^(١)، «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ، أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَظُهُورِ الْفَلَاحِ وَإِضْاحِ الْمُنْهَجِ، فَبَلَّغَ الرَّسَالََةَ صَادِعًا بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحْجَّةِ ذَالًا عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً، وَعُرَى الْإِيمَانِ وَثِيقَةً»^(٢) وَأَشْهَدُ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ «هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، وَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ»^(٣)، فَصَلَّوْا لَهُ التَّامَاتُ الرَّكَائِيَاتُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد:

فبعد طول انتظار وسعي حثيث ترافق مع تأسيس مؤسسة علوم نهج البلاغة وتحقيق هدفها في نشر علوم كتاب نهج البلاغة ومعارفه عبر جملة من الوسائل فكان من أهمها، بل وفي مقدمة أولوياتها أن تكون لهذا الكتاب الشريف كلية خاصة تدرس فيها علومه ومعارفه، وكيف لا، وهو لسان باب مدينة علم النبي (صلى الله عليه وآله)؟.

إلا أن من محاسن التوفيق والرزق الذي يطلبنا ويسعى إلينا، كما قال أمير

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ١٨٥، بتحقيق صبحي الصالح: ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) نهج البلاغة الخطبة: ٢ .

المؤمنين في وصيته لولده الإمام الحسن (عليهما السلام) : «وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرَّزْقَ رِزْقَانِ، رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ» أن زارنا وفد من جامعة الزهراء (عليه السلام) للبنات برئاسة الأستاذة الدكتور الأخت الفاضلة زينب السلطاني، وبرفقتها المعاون العلمي، ورئيس قسم التعليم المستمر، وعميد كلية الصيدلة، ورئيس قسم اللغة العربية (دامت توفيقاتهم). وقد جرى اثناء اللقاء استعراض مشاريع المؤسسة المنجزة والمستقبلية، ومنها مشروع إنشاء كلية جامعة لعلوم نهج البلاغة ومعارفه ولاسيما أن سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) كان قد طرح المشروع على إدارة المؤسسة وطلب تقديم دراسة متكاملة عنه - قبل اللقاء بوفد الجامعة بستتين - على أن يتم تخصيص أرض تحتوي أقسام الكلية الأربعة، وقاعات الدراسة، والسكن الداخلي، وبعد مشاورات عدة مع أهل الاختصاص والشأن توصلنا إلى وضع دراسة متكاملة لهذا المشروع ومتطلباته وعند عرض المشروع على وفد الجامعة ومناقشته اقترحت الأخت الفاضلة الأستاذة الدكتور زينب السلطاني (دام توفيقها) البدء بفتح قسم في كلية التربية في جامعة الزهراء (عليها السلام) والموسوم (بعلوم نهج البلاغة والتربية الإسلامية)، ليكون باكورة مشروع الكلية الجامعة ونافذته المستقبلية، فضلا عن الانتفاع من تجربته في الجامعة، ولاسيما أنه القسم الأول في تاريخ الجامعات العراقية وغيرها من الدول الإسلامية.

ومن ثم كانت لنا مشاورات ولقاءات متعددة مع الأخت الفاضلة هدى العميدي (دام توفيقها) رئيس قسم اللغة العربية وعدد من أساتيد القسم،

فقدّمت المؤسسة برنامجها الذي كان معد مسبقا ضمن مشروع الكلية الجامعة
لنهج البلاغة بالمواد والخصص التي تتوافق مع وصف وزارة التعليم العالي .
فكان بحمد الله تعالى هذا الكتاب بوصفه منهاجا دراسيا ينتهل منه
الطالب في مشروعه التحصيلي والفكري والتربوي في المجتمع، ولاسيما أنه
نواة بناء الطلبة والطالبات، وانعكاسه في بناء الخلق الإسلامي في المجتمع ،
فضلا عن أثاره في تقويم اللسان، وعذوبة الكلمة، وقوة البيان .

وقد أشتمل على ثلاثة أجزاء وذلك وفقا لما أتهجه الشريف الرضي (رحمه
الله) في تصنيف كتاب نهج البلاغة، أي الخطب والكتب والرسائل والحكم
والمواعظ، ولإجل تسهيل الحفظ على الطلبة فقد ابتدئنا بالحكم والمواعظ
للمرحلة الأولى ، ثم الكتب والرسائل للمرحلة الثانية، ثم الخطب للمرحلة
الثالثة والرابعة.

ومن ثمّ يكون الدارس قد انتهل من معين نهج البلاغة في السنوات
الأربعة وحفظ من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قرر له عبر مادة
الكتاب فضلا عن الإحاطة بمعنى الكلام الشريف ودلالته .

والحمد لله ربّ العالمين على فضله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله).

المتشرف بالخدمتين

العتبة الحسينية المقدسة وكتاب نهج البلاغة

السيد نبيل الحسيني الكربلائي

التمهيد

معنى الخطاب ومفهومه في اللغة والقرآن الكريم

إنَّ تخصيص الشريف الرضي (عليه رحمة الله ورضوانه) القسم الأول من الكتاب لخطب أمير المؤمنين (عليه السلام) يستلزم بيان معنى الخطابة ومفهومها في اللغة والقرآن الكريم، وهي على النحو الآتي:

المسألة الأولى: معنى الخطاب في اللغة.

يذهب الفراهيدي (المتوفى ١٧٥هـ) إلى اختصار الدلالة ويوجز في البيان فيقول في معنى (الخطاب): (مراجعة الكلام)^(١).

وهي عند الجوهري (المتوفى ٣٩٣هـ): (وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً)^(٢)، ويفهم منه ما أراده الفراهيدي، أي: مراجعة الكلام بين المتكلم والسامع. في حين يظهر أحمد بن فارس (المتوفى ٣٩٥هـ) معنى أوضح لهذا اللفظ، فقال:

(خطب): الخاء والطاء والباء أصلان، أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً، والخطبة من ذلك^(٣).
وقريب منه قال الزمخشري (المتوفى ٥٣٨هـ):

«خطب: خاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب

(١) كتاب العين: ج ٤، ص ٢٢٤.

(٢) الصحاح: ج ١، ص ١٢١.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ج ٢، ص ١٩٨.



خطبة حسنة، وخطب الخاطب خطبة جميلة، وكثر خطابها»^(١).

وقد حاول ابن منظور (المتوفى ٧١١هـ) الجمع فيما قاله أهل اللغة من قبله فقال:

«والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان؛ والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة؛ قال أبو منصور: إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام، الذي يتكلم به الخطيب فوضع موضع المصدر»^(٢).

ويمكن الخروج بمعنى واحد لهذه الأقوال وهو:

الكلام الذي يخرج من فم المتكلم إلى السامع غالباً فيفيد معنًا دالاً، إذ قد يتوجه المتكلم بالكلام إلى العجماوات، ومن ثم لم يقدم أهل اللغة دلالة تفيد تمام المعنى في ذهن القارئ، إذ لا دلالة لقولهم: مراجعة الكلام بدون قرينة توضح معنى المراجعة.

وعليه: ينصرف الذهن إلى أنها محصورة بما يتكلم به المتكلم، وهو على المنبر أو مكان مرتفع أو في جمع من الناس قلوا أم كثروا.

وهذا المعنى لا يوصل القارئ إلى الحقيقة الشرعية للفظ (الخطاب)؛ ولذا لا بدّ من الرجوع إلى كتاب الله تعالى، وما ورد فيه من هذه اللفظة التي يُفسّر معناها عبر سياق النص القرآني الكريم، وهو ما نحاول الوصول إليه في المسألة الثانية.

(١) أساس البلاغة: ص ٢٣٩.

(٢) لسان العرب: ج ١، ص ٣٦٠.

المسألة الثانية: مفهوم الخطاب في القرآن الكريم.

ورد في القرآن الكريم بعض استعمالات لمادة (خطب)، فكانت على خمسة موارد، منها اثنان بلفظ: (الخطاب)، وثلاثة منها هي: (خاطبهم)، و(تخاطبني)، وقد جاءت مرتين، وهي ما يأتي:

أولاً: قال تعالى: ﴿...فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [سورة ص، الآية: ٢٣].

قال الشيخ الطوسي: «أي: غلبني في محاوراة الكلام»^(١).

وعند الصنعاني هي: «قهرني في الخصومة»^(٢).

وعند النحاس: «قهرني؛ لأنه أعز مني»^(٣).

وهذه الأقوال الثلاثة قريبة من المعنى اللغوي القائل بأن الخطاب: مراجعة الكلام بين الاثنين، في حين يستفاد من سياق الآية ودلالاتها بأن الخطاب بيان الحجة والإقناع، أو الغلبة في الكلام.

ثانياً: قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابِ﴾ [سورة ص، الآية: ٢٠].

والآية المباركة اختلف في تفسيرها المفسرون، وتعددت الأقوال في معنى

﴿فَضَلَ الْخِطَابِ﴾، على النحو الآتي:

١ - قال مقاتل بن سليمان: «وأعطيناه فصل القضاء، البينة على المدعي

(١) التبيان، الطوسي: ج ١، ص ٤٦٨.

(٢) تفسير الصنعاني: ج ٣، ص ١٦٣.

(٣) معاني القرآن، النحاس: ج ٢، ص ٢١٩.

واليمين على من أنكر»^(١).

٢ - قال سفيان الثوري: ﴿فصل الخطاب﴾: «فصل القضاء»^(٢).

٣ - وقد جمع ابن جرير الطبري مجموعة من الأقوال، فقال:

«اختلف أهل التأويل في معنى ذلك: فقال بعضهم: عني به أنه علم القضاء والفهم به»^(٣)، ثمَّ يورد من قال بذلك، فيقول: «قال ابن عباس: أعطيناه الفهم، وعن مجاهد: إصابة القضاء وفهمه، وعن السدي: علم القضاء، وعن ابن زيد: الخصومات التي يتخاصم الناس إليه فصل ذلك الخطاب الكلام والفهم، وإصابة القضاء والبيئات، وقال آخرون: بل معنى ذلك وفصل الخطاب، بتكليف المدعي البينة واليمين على المدعى عليه وعن الشعبي: أنه قال: قول الرجل: أمّا بعد»^(٤).

ويذهب الطبري بعد عرضه لهذه الأقوال إلى بيان الأولى منها، فيقول:

«وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أتى داود صلوات الله عليه فصل الخطاب، والفصل هو القطع، والخطاب هو المخاطبة»^(٥). ثمَّ يعترض على هذه التأويلات؛ وذلك لعدم ورود خبر فيها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويخلص إلى القول في ذلك: «الصواب أن يعمَّ الخبر كما عمَّه الله فيقال: أوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة

(١) تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٣ / ص ١١٥.

(٢) تفسير الثوري: ص ٢٥٧.

(٣) جامع البيان: ج ٢٣ / ص ١٦٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

والخطب»^(١).

في حين: نجد أن المعنى الأقرب لما جاءت به الآية المباركة في بيان معنى فصل الخطاب ما بينه الطباطبائي (رحمه الله)، بقوله:

«وفصل الخطاب: تفكيك الكلام الحاصل من مخاطبة واحد لغيره، وتمييز حقه من باطله، وينطبق على القضاء بين المتخاصمين في خصامهم»^(٢).

وهذه الأقوال لم توصل المعنى إلى المستوى الذي ينكشف فيه (فصل الخطاب)، وقد جعله الله تعالى من ضمن سلّم العطاء الإلهي ومراتبه التي تفضّل بها على الأنبياء (عليهم السلام).

بمعنى:

إنّ فصل الخطاب هو مَلَكَةٌ راسخة في النفس مختصة بالكلام مع الناس وإقناعهم والتأثير فيهم ومعرفة كوامن منطقتهم، فإن حاججوا خصموا، وإن خاطبوا أبلغوا، وإن استمعوا فهموا، وإن حاوروا أعلموا؛ ولولا ذلك لما كلفوا بالرسالة والندارة والبشارة، وغيرها من وظائف الرسالة الإلهية إلى الخلق، وهو ما انماز به خطاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

ثالثاً: قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

قال الزمخشري: أن معنى الآية: «حادثوهم بما فيه سفه وسوء جهالة»^(٣).

وقال الشيخ الطبرسي في معناها: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ بما يكرهونه

(١) جامع البيان، الطبري: ج ٢٣، ص ١٦٧.

(٢) تفسير الميزان، الطباطبائي: ج ١٧، ص ١٩٠.

(٣) الكشاف: ج ٣، ص ٢٨٣.



أو يثقل عليهم ﴿قالوا﴾ في جوابه ﴿سلاماً﴾^(١).

رابعاً: قال تعالى: ﴿...وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا..﴾ [هود: ٣٧].

قال الشيخ الطوسي في بيان معنى ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي﴾: «نهى لنوح (عليه السلام) أن يراجع الله تعالى ويخاطبه ويسأله في أمرهم بأن يمهلهم، ويؤخر إهلاكهم؛ لأنه حكم بإهلاكهم وأخبر بأنه سيغرقهم، فلا يكون الأمر بخلاف ما أخبر به»^(٢).

ويفيد هذا القول للشيخ الطوسي بأن المعنى المراد بـ ﴿ولا تخاطبني﴾ مراجعة الله تعالى في الكلام؛ وهو لا يخرج عن المعنى الذي ذهب إليه اللغويون.

ولذا: نجد أن الطبري وغيره من المفسرين، لم يخرج عن هذا المعنى فقال: «أي، ولا تراجعني، قال: تقدم أن لا يشفع لهم عنده»^(٣).

خامساً: قال تعالى: ﴿..الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧].

وفي معناها يقول الزمخشري: «والملائكة لا يملكون التكلم بين يديه، فما ظنك بمن عداهم من أهل السماوات والأرض»^(٤).

أي: لا يخرج قول المفسرين عن المعنى الذي أراه اللغويون، ومن ثم يبقى المعنى منحصرًا في مراجعة الكلام، وهو غاية ما ذهب إليه أهل اللغة

(١) مجمع البيان: ج ٧، ص ٣١٠.

(٢) التبيان: ج ٥، ص ٤٨٢.

(٣) تفسير الطبري: ج ١٢، ص ٤٥؛ تفسير السمرقندي: ج ٢، ص ١٤٩.

(٤) تفسير الزمخشري: ج ٤، ص ٢١٠.

والتفسير في بيان معنى (الخطاب).

المسألة الثالثة: معنى الخطابة وتعريفها.

عُرِّفت الخطابة: «بأنها فن نشري غايتها التأثير في نفس السامع وهي مصدر خطب يخطب، أي صار خطيباً، وهي على هذا صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم»^(١).

ولذا:

(فإن كل الأمم في حاجة إلى الخطابة، وكانت العرب من أحوج الأمم إليها ولذلك ارتقت في الخطابة مرتقى فاقت فيه غيرها من سائر الأمم، إذ لا يخفى ما كانت عليه العرب أيام جاهليتهم من الأنفة والتفاخر بالأحساب والأنساب والمحافظة على شرفهم وعلو مجدهم وسؤددهم حتى حدث ما حدث بينهم من الوقائع العظيمة.

ولا شك أن كل قوم لهم مثل ذلك هم أحوج الناس إلى ما يستنهض همهم ويوقظ أعينهم ويقوم قاعدهم ويشجع جبانهم ويشد جنانهم ويثير أشجانهم ويستوقد نبارهم؛ صيانة لعزهم أن يستهان ولشوكتهم أن تستلان وتشفياً بأخذ الثأر وتحرزاً من عار الغلبة وذل الذمار، وكل ذلك من مقاصد الخطب فكانوا أحوج الناس إليها بعد الشعر لتخليد مآثرهم وتأييد مفاخرهم؛ ولقد

(١) الخطابة أصولها وتاريخها، تأليف: أحمد أبو زهرة: ص ١٥٠، ط دار الفكر العربي لسنة ١٩٣٤م، القاهرة.

كان لكل قبيلة من قبائلهم خطيب كما كان لكل قبيلة شاعر»^(١).

وهذا الموروث المعرفي والاجتماعي قد ترك أثرًا في رسم معالم معنى (الخطاب) لدى الإنسان العربي فضلًا عن المسلم وذلك لتبني النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته صلوات الله عليهم وأصحابه هذا النمط في الحديث مع الناس في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية وما يتعلق بالسلم والحرب وغيرها من شؤون الأمة.

وكيف إذا أخذنا بعين الاعتبار ما شرعه الإسلام من أعمال خاصة ليوم الجمعة، فكان سنامها خطبة الجمعة، وما تتضمنه من عرض لقضايا الإسلام والمسلمين فعمل ذلك على ترسيخ مفهوم واحد في أذهان المسلمين عن (الخطاب)، وهو ما ينطق به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو الإمام أو الواعظ في جمع من المسلمين وسمي هذا الكلام بالخطاب.

ثم اتصف بعد ذلك هذا الخطاب بصفة الكلام ومراده الذي قصده الخطيب، فكان خطابًا سياسيًا حينما يتناول الخطيب شؤون الدولة، وسلوكها فإما مؤيدًا لها أو معارضًا، أو يكون الخطاب دينيًا فيسمى بالخطاب الديني، وغيرها من شؤون الخطاب وتعدد أغراضه مما منحه نفوذًا في التراث الإسلامي والأدبي ولاسيما الأدب العربي.

ومن ثمَّ فقد وجد الخطباء والمتكلمون ضالتهم في كتاب نهج البلاغة، وذلك لما زخر به من خطب لأمر البلاغة والبيان الإمام علي (عليه السلام).

(١) نصح الطيب في الخطابة والخطيب، معروف الرصافي: ص ٥-٦، ط مطبعة الأوقاف الإسلامية بدار الخلافة العلية لسنة ١٩١٧م، الطبعة الأولى.



مختارات الخطب

توطئه:

إنّ المنهج الذي اتبعناه في اختيار الخطب الشريفة مما أورده الشريف الرضي (رحمه الله) يرتكز على أمور ثلاث:

الأول: المباحث الفكرية والعقدية.

الثاني: المباحث الأخلاقية والتربوية والسلوكية.

الثالث: تقسيم الخطبة الواحدة إلى أقسام وذلك ليسهل على الطبة حفظها فضلا عن تخصص كل جزء بموضع وتصديره بعنوان مستقى من النص الشريف مما يؤصل للبحث والدراسة وتنمية مدارك الطالب والدارس للخطبة الشريفة.

أما منهج الكتاب فقد أشتمل على أمور، وهي:

الأول: بيان المعنى اللغوي للمفردات التي تكون بحاجة إلى البيان.

الثاني: بيان دلالة النص الشريف بنحو مختصر وذلك بالرجوع إلى ما أورده الشراح ليتعرف الطلبة على أسلوب شراح نهج البلاغة فضلا عن الإحالات المعرفية في حقل اللغة.

الثالث: الأسئلة الاختبارية وقد أوكلناها إلى الأستاذ ليختبر فيها الطلبة سواء عبر الدرس العملي التحريري أو الاستماع وضبط النص الشريف وسلامته من اللحن والخطأ.

أما عدد الخطب المختارة فقد بلغت « ٢١ » خطبة، وهي على النحو الآتي:

أولاً - مما جاء في خطبة التوحيد^(١).

المسألة الأولى . في توحيد الله ونفي الصفات السلبية عنه .
قال (عليه الصلاة والسلام):

«أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُؤْصَفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مُؤْصَفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ، وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَلَهُ^(٢)، وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ، كَأَنَّ لَآ عَن حَدَثٍ، مَوْجُودٌ لَآ عَن عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَآ بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَآ بِمَزَايِلَةٍ، فَاعِلٌ لَآ بِمَعْنَى الحَرَكَاتِ وَالآلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لَآ مَنظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَآ سَكَنَ يَسْتَأْنَسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ»^(٣).

أولاً . المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): «أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ».

(١) وهي الخطبة الأولى، وقد وسمة بالتوحيد لإفتتاحها بحمد الله تعالى وتوحيده ونفي الصفات السلبية عنه، ووصفة بالسلبية لاختصاصها بالمخلوقين وتنزه الله تعالى عنها وانتفائها عنه .

(٢) «وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَلَهُ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ١٧٤، والجمله «وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ» لم ترد في نسخة الفرطوسي.

(٣) نهج البلاغة، تحقيق الدكتور صبحي الصالح، الخطبة: ١ / ص ٣٩.

«الأول» هو ابتداء الشيء^(١)، وهو أفعل من الأول، وهو الرجوع، يستوي فيه المذكر والمؤنث إذا لم يكن فيه الألف واللام، وإذا كانا فيه قيل للمؤنث الأولى.

و«الدين» الطاعة^(٢) لغة، والإسلام والملة عرفاً، ولا تنافي بينهما، لأن الله [قد] أمر العقلاء أن ينظروا في الدليل ليعرفوا الله، فمن عرفه فقد أطاعه، وأمر أيضاً بالإيمان به والتصديق له، فمن آمن به وصدقَه فقد أطاعه، وأمر أن لا يشركوا به شيئاً ويوحده، فمن وحده فقد أطاعه، وأمر أن يخلصوا له في العبادة ولا يخلطوها بالنفاق والرياء والسمعة، فمن أخلص لله فقد أطاعه، فهذه بعينها هي الملة والإسلام.

٢- قوله (عليه السلام): «وَكَمَالٌ مَعْرِفَتُهُ التَّصَدِيقُ بِهِ».

«المعرفة» من (العرف: ضد النكر)^(٣) والعلم، والمعرفة، والعلم إخوان^(٤) وكلاهما ما يقتضي سكون النفس، و«الكمال» مصدر كمل، أي تم^(٥)، و«الصدق» خلاف الكذب^(٦).

٣- قوله (عليه السلام): «وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ».

(١) تهذيب اللغة: ج ١٥ / ص ٣٢٨، مادة «أول».

(٢) ينظر: العين، الفراهيدي: ج ٨ / ص ٧٣، مادة «دين».

(٣) الصحاح، الجوهري: ج ٤ / ص ١٤٠٠، مادة «عرف».

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ج ٢ / ص ٧٦٦، مادة «عرف».

(٥) ينظر: الصحاح، الجوهري: ج ٥ / ص ١٨١٣، مادة «كمل».

(٦) ينظر: العين، الفراهيدي: ج ٥ / ص ٥٦، مادة «صدق».

و«النفى» الإعدام^(١)، ويستعمل في الخبر عن العدم على وجه التشبيه بما سمي نفياً في أصل اللغة، وكذا الأثبات هو الإيجاد^(٢)، وقد يستعمل في الخبر عن الوجود تشبيهاً^(٣).

قوله (عليه السلام): «لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّمَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ».

«الشهادة»: الإخبار بما شوهد في الأصل، وشهد عند القاضي إذا بين وأعلم لمن الحق وعلى من هو...^(٤) والمراد بالشهادة هنا شهادة الحال، وهي الدلالة، فإن حال الصفة يشهد بحاجتها إلى الموصوف وعدم قيامها بدونه، وحال الموصوف يشهد بالاستغناء عن الصفة في أصل الوجود والقيام بالذات بدونها، وافتقاره إليها في كماله الذي لا يكمل إلا بها، فلا يكون أحدهما عين الآخر^(٥).

ثانياً - دلالة النص الشريف.

قال الشارح حبيب الله الخوئي: «وقد تحصل مما ذكره (عليه السلام) أن مراتب العرفان خمسة:

الأولى: مرتبة التّصوّر وهي إدراك أنّ للعالم مؤثراً، وهذه المرتبة هي التي نفوس الخلائق مجبولة إليها باقتضاء فطرتها التي فطر الناس عليها، وكلّ

(١) ينظر: لسان العرب: ج ١٥ / ص ٣٣٧، مادة «نفي».

(٢) ينظر: أساس البلاغة: ج ١ / ص ١٠٣، مادة «ثبت».

(٣) ينظر: منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ٤٤.

(٤) ينظر: الصحاح: ج ٢ / ص ٤٩٤، مادة «شهد».

(٥) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ١ / ص ٣٢٤.

مولود يولد على الفطرة إلا أن أبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

الثانية: مرتبة التصديق والاذعان بوجوده ووجوبه بالبراهين الساطعة، والأدلة القاطعة، قال سبحانه: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي لَشَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾^(١).

الثالثة: مرتبة التوحيد والتفريد عن الشركاء ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢)...
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٣).

الرابعة: مرتبة الإخلاص، أي جعله خالصا عن النقائص ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي المتعالى عن الكون والفساد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ أو جعل العمل خالصا له ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٤).

الخامسة: مرتبة نفي الصفات وهي غاية العرفان ومنتهى قوة الإنسان^(٥).

ثالثا. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) إبراهيم، الآية: ١٠.

(٢) الإخلاص، الآية: ١.

(٣) فصلت، الآية: ٦.

(٤) الكهف، الآية: ١١٠.

(٥) منهاج البراعة، الخوئي، ج ١/ ص ٣٢٢.

المسألة الثانية. علته إرسال الرسل وبعث الأنبياء (عليهم السلام).

قال (عليه الصلاة والسلام):

«واصطفى سبحانه من ولده^(١) أنبياء، أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم، لما بدّل أكثر خلقه عهد الله إليهم، فجهلوا حقه واتخذوا الأنداد معه، واجتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسبي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفاين العقول، ويروهم آيات المقدره، من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع، ومعايش تحيهم وأجال تفيهم وأوصاب متهمهم، وأحداث تتابع عليهم، ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل، أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو حجة قائمة، رسل لا تقصر^(٢) بهم قلة عددهم، ولا كثرة المكذبين لهم، من سابق سمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور، وسلفت الآباء وخلفت الأبناء»^(٣).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «واصطفى سبحانه من ولده أنبياء».

قال الشارح الراوندي: «أي اختارهم، افتعل من الصفوة^(٤)، والولد المولود

(١) من ولد نبي الله آدم «عليه السلام» بعد أن أهبطه الله تعالى إلى الأرض.

(٢) «لا يقصر» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ١٨٣.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة الأولى: ٤٣.

(٤) يُنظر: العين، الفراهيدي: ج ٧ / ص ١٦٣، مادة «صفو».

يقال للواحد والجمع^(١)؛ لأنَّه مصدر في الأصل^(٢).

٢ - قوله (عليه السلام): «أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ».

قال الشارح الشيخ محمد مغنية: «الميثاق: العهد^(٣)»^(٤).

٣ - قوله (عليه السلام): «لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ».

«بَدَّلَ» غير^(٥) العهد: الأمان^(٦).

٤ - قوله (عليه السلام): «فَجَهَلُوا حَقَّهَ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ».

قال الشارح الراوندي (رحمه الله): «بَدَّلَ: غَيَّرَ^(٧)، وَالنَّدَ: الْمَثَلُ^(٨)»^(٩).

٥ - قوله (عليه السلام): «وَاجْتَالَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمُ عَنْ عِبَادَتِهِ».

قال الشارح البيهقي: «قوله: اجْتَالَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ، أَي اغْرِيهِمْ^(١٠)، وَقِيلَ:

(١) يُنْظَرُ: معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٣ / ص ٢١٢، باب «فَعَلَ».

(٢) منهاج البراعة: ١ / ٧٦.

(٣) الصحاح، الجوهري: ج ٤ / ص ١٥٦٣، مادة «وَتَقَّ».

(٤) في ظلال نهج البلاغة: ج ١ / ص ٥٦.

(٥) يُنْظَرُ: الصحاح الجوهري: ج ٤ / ص ١٦٣٢، مادة «بَدَلَ».

(٦) الصحاح، الجوهري: ج ٢ / ص ٥١٥.

(٧) يُنْظَرُ: العين، الفراهيدي: ج ٨ / ص ٤٥، مادة «بَدَلَ».

(٨) يُنْظَرُ: الصحاح، الجوهري: ج ٢ / ص ٥٤٣، مادة «نَدَدَ».

(٩) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٧٦.

(١٠) يُنْظَرُ: المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٧ / ص ٥٥١، مادة «جَوْلَ».

استخفهم حتى جالوا معها^(١)»^(٢).

٦- قوله (عليه السلام): «فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ».

قال الشارح البحراني (رحمه الله): «وَوَاتَرَ، أي أرسل وترًا بعد وتر، أي واحدًا بعد آخر^(٣)»^(٤).

٧- قوله (عليه السلام): «لَيْسَتْ أَدْوَاهُكُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيَذَكَّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ».

قال الشارح البيهقي: «يقال: استادوا، أي خطبوا لي ميثاق دعوته ودعوا»^(٥).

٨- قوله (عليه السلام): «وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ».

قال الشارح الخوئي: «أثار الغبار يثيره: هيَّجه^(٦) ﴿وَأَثَرُوا الْأَرْضَ﴾^(٧) في الآية الشريفة، أي قلبوها للزراعة^(٨)»^(٩).

٩- قوله (عليه السلام): «وَيُثِرُوهُمْ آيَاتِ الْمُقَدِّرَةِ، مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ،

(١) يُنْظَرُ: تهذيب اللغة، الأزهرى: ج ١١ / ص ١٢٨، مادة «جول».

(٢) معارج نهج البلاغة: ص ٧١.

(٣) يُنْظَرُ: الصحاح، الجوهري: ج ٢ / ص ٨٤٣، مادة «وتر».

(٤) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ٢٠٠.

(٥) معارج نهج البلاغة: ص ٧٢.

(٦) يُنْظَرُ: العين، الفراهيدي: ج ٨ / ص ٢٣٤، مادة «ثور».

(٧) الروم، الآية: ٩.

(٨) مجمع البحرين، الطريحي: ج ٣ / ص ٢٣٨، مادة «ثور».

(٩) منهاج البراعة: ج ٢ / ص ١٣٠.

وَمَهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضِعٌ وَمَعَايِشٌ تُحْيِيهِمْ، وَأَجَالٌ تُفْنِيهِمْ، وَأَوْصَابٌ تُهْرِمُهُمْ،
وَأَحْدَاثٌ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ».

قال البحراني (رحمه الله): «المهاد: الفراش^(١)، والأوصاب والأحداث: المصائب^(٢) وتخصيصها بذلك عرفي^(٣)».

١٠ - قوله (عليه السلام): «وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ».

قال البحراني (رحمه الله): «الحجّة: ما يحجّ به الإنسان غيره أي يغلبه به^(٤)، والمحجّة: جادة الطريق^(٥)»^(٦).

١١ - قوله (عليه السلام): «رُسُلٌ لَا يُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةَ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةَ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ».

قال (رحمه الله): «وروي: لَا يُقَصِّرُ بِهِمْ، بضم الياء، أي لَا يُعْيِيهِمْ^(٧)»^(٨).

١٢ - قوله (عليه السلام): «مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ».

(١) الصحاح، الجوهري: ج ٢ / ص ٥٤١، مادة «مهد».

(٢) يُنْظَرُ: المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٣ / ص ٢٥٢، مادة «حدث».

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ٢٠٠.

(٤) يُنْظَرُ: العين، الفراهيدي: ج ٣ / ص ١٠، مادة «حج».

(٥) الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ٣٠٤، مادة «حجج».

(٦) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ٢٠٠.

(٧) يُنْظَرُ: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ص ٦٧٣.

(٨) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٧٧.

قال الراوندي (رحمه الله): «الغابر: الباقي^(١) والمستقبل: هنا، وإن كان من الأضداد^(٢)»^(٣).

١٣ - قوله (عليه السلام): «عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الآبَاءُ، وَخَلَفَتِ الآبْنَاءُ».

قال (رحمه الله): «قوله: نَسَلَتِ الْقُرُونُ، أي مضت مسرعة، من نسلان الذنب، قال تعالى ﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾^(٤)، وقيل: هو من نسلت الأنثى بولد كثير^(٥). والقرن: أهل كل مدة فيها نبي أو وصي، وفيها طبقة من العلماء^(٦)، وسلف، أي تقدم^(٧).

وخلف فلان أباه، أي صار خليفة عنه وخلفاً وبدلاً عن أبيه^(٨)»^(٩).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قال الشارح الخوئي: «واضْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ^(١٠) أَنْبِيَاءَ، أَحَدًا عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، أي أخذ منهم العهد والميثاق

(١) الصحاح، الجوهري: ج ٢ / ص ٧٦٥، مادة «غبر».

(٢) يُنْظَرُ: جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ١ / ص ٣٢٠، مادة «غبر».

(٣) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ٧٧.

(٤) يس، الآية: ٥١.

(٥) يُنْظَرُ: العين، الفراهيدي: ج ٧ / ص ٢٥٦-٢٥٧، مادة «نسل».

(٦) يُنْظَرُ: العشرات في غريب اللغة، غلام ثعلب: ص ١٤٣، باب «القرن».

(٧) يُنْظَرُ: العين، الفراهيدي: ج ٧ / ص ٢٥٨، مادة «سلف».

(٨) يُنْظَرُ: العين، الفراهيدي: ج ٤ / ص ٢٦٦، مادة «خلف».

(٩) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٨٧-٨٨.

(١٠) من ولد نبي الله آدم «عليه السلام» بعد أن أهبطه الله تعالى إلى الأرض.



على أداء الوحي إليهم من الأصول والفروع، وأخذ الأمانة منهم على تبليغ الرسالة ونشر الشرائع والأحكام وإبلاغها إلى أمتهم «لَمَا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ»، يعني: إذ بدل أكثر الخلق عهد الله وميثاقه المأخوذ عليهم في باب التوحيد والمعرفة والنبوة والولاية.

«فَجَهَلُوا حَقَّهُ»: هو الحق اللازم على العباد من المعرفة والتوحيد، «وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ»، أي الأمثال «مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمْ»، أي أدارتهم وصرفتهم «الشَّيَاطِينُ عَن مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَن عِبَادَتِهِ» فهم قطاع طريق العباد عن عبادة الله سبحانه وتعالى.

«فَ» لما كان الحال بهذا المنوال «بَعَثَ فِيهِمْ»، أي أرسل إليهم «رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ»، أي أرسلهم متواترا وبين كل نبين فترة «لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِثَاقَ فِطْرَتِهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَيُرْوَهُمْ آيَاتِ الْمُقَدَّرَةِ»، أي علامات القدرة وشواهدا حتى ينظروا إليها بنظر الدقة والاعتبار «مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ»، كما قال سبحانه: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾، «وَمَعَائِشٌ تَحِيهِمْ، وَأَجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ» نسبة الأحياء إلى المعائش، أي المطعومات والمشروبات التي بها قوام الحياة، والافناء إلى الآجال، والأهرام إلى الأوصاب والأمراض من قبيل الإسناد إلى السبب مجازا على حدّ أنبت الربيع البقل «وَأَحْدَاثٍ»، أي نوائب حادثة ومصائب متجددة «تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ».

وفي كل واحدة من الآيات المذكورة دلالة على أن للعالم صناعا قادرًا يفعل فيه ما يشاء ويحكم ما يريد «وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ» وهذا مما لا ريب فيه، ولا بدّ من بيان الحاجة إلى بعث الرسل

وإقامة البرهان على اضطرار الناس إليه وأنه لا بد في كل زمان من حجة معصوم عالم بما يحتاج إليه الخلق «أَوْ حُجَّةً لَازِمَةً»، أي لازمة على الخلق «أَوْ حُجَّةً قَائِمَةً» بأنهم رسل «رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ»، أي عن نشر التكليف وحمل إعباء الرسالة.

«وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ»، أي عن تبليغ الأحكام وأداء الأمانة «مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَايِرٍ»، أي لاحق «عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ» يعني أنهم بين سابق سمي لنفسه من بعده، بمعنى أنه عين من يقوم مقامه من بعده، أو أن السابق سمي الله له من يأتي بعده واطلعه عليه، وبين لاحق عرفه من قبله وبشر به، كتعريف عيسى (عليه السلام) وبشارته بالنبي «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

«عَلَى ذَلِكَ» يعني على هذا الأسلوب الذي ذكرناه من عدم إخلاء الأرض والخلق من الأنبياء والحجج «نَسَلَتِ الْقُرُونُ» وولدت أو أسرع، وهو كناية عن انقضائها «وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ» أي تقدموا وانقضوا «وَحَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ» أي جاؤوا بعد آبائهم وصاروا خليفة لهم^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، حبيب الله الخوئي: ج ٢/ ص ١٣٦ - ١٦١.

المسألة الثالثة. سمات رسول الله (ﷺ) وعلته تفضيله على الرسل والأنبياء.

قال «عليه الصلاة والسلام»:

«إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا «صلى الله عليه وآله» لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَإِتْمَامِ^(١) نُبُوتِهِ، مَاخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ، مَشْهُورَةً سَيِّئَةً كَرِيمًا مِيلَادُهُ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُتَشَرِّعَةٌ وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِحَمْدِ «صلى الله عليه وآله» لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوَى، فَتَقَبَّضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا، «صلى الله عليه وآله»^(٢).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا «صلى الله عليه وآله» لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَإِتْمَامِ نُبُوتِهِ».

قال الراوندي: «إنجاز الوعد: إكمال قضاء الوعد»^(٣)^(٤).

٢- قوله (عليه السلام): «مَاخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ، مَشْهُورَةً سَيِّئَةً كَرِيمًا مِيلَادُهُ».

(١) «وتمام» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ١٨٣.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة الأولى: ص ٤٤.

(٣) يُنظر: العين: ج ٦ / ص ٧١، مادة «نجز».

(٤) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٨٨.

قال الخوئي (رحمه الله): «الميثاق والموثق: كمجلس العهد^(١)»^(٢).

٣- قوله (عليه السلام): «وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُتَشَتِّرَةٌ وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ».

قال الراوندي (رحمه الله): «السمات: العلامات^(٣)»^(٤).

قال الراوندي (رحمه الله): «قوله (عليه السلام): يَوْمَئِذٍ، أي يوم إذ كان كذا، فلما حذف الجملة نون إذ^(٥)، وملّة كل قوم: مذهبهم^(٦)، والجمع ملل^(٧)، وهوى النفس: مقصور^(٨)، والتشتت: التفرّق بعد الاجتماع^(٩)»^(١٠).

٤- قوله (عليه السلام): «بَيْنَ مُشَبَّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ».

قال الخوئي (رحمه الله): «وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، أي متفرّقة^(١١)، والمُلْحِد: من الإلحاد، يقال: ألحد ولحد إذا حاد عن الطريق وعدل عنه^(١٢)»^(١٣).

(١) القاموس المحيط: ص ٩٢٧، مادة: «وثق».

(٢) منهاج البراعة: ج ٢/ ص ١٦٢.

(٣) يُنظر: شمس العلوم، نشوان الحميري: ج ١١/ ص ٧١٥٧، مادة «السمة».

(٤) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٨٨.

(٥) يُنظر: الصحاح: ج ٢/ ص ٥٦٠، مادة «إذ».

(٦) يُنظر: جهمرة اللغة، ابن دريد: ج ١/ ص ١٦٨، مادة «ملل».

(٧) المخصص، ابن سيده: ج ٤/ ص ٦٩، باب «الملل والنحل».

(٨) جهمرة اللغة، ابن دريد: ج ١/ ص ٢٥١، مادة «هوي».

(٩) يُنظر: تهذيب اللغة، الأزهرى: ج ١١/ ص ١٨٤، مادة «شت».

(١٠) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٨٨.

(١١) يُنظر: معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٣/ ص ١٨٦، مادة «التشتت».

(١٢) يُنظر: الصحاح: ج ٢/ ص ٥٣٤، مادة «لحد».

(١٣) منهاج البراعة: ج ٢/ ص ١٦٢.

٥- قوله (عليه السلام): «فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجُهَالَةِ».

قال (رحمه الله): «الإنقاذ: كالنقذ، والاستنقاذ: التخليص»^(١)، والمكان: مصدر بمعنى الكون^(٢)»^(٣).

٦- قوله (عليه السلام): «ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِحَمْدِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ البُلُوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً، «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

قال الراوندي (رحمه الله): «قبض الله للعباد: أماتهم»^(٤)»^(٥).

وقال حبيب الله الخوئي: «رَغِبَ، بالكسر من باب تعب إذا تعدى بكلمة (في) فبمعنى الإرادة والميل، وإذا عدَّى بـ(عن) فبمعنى الإعراض والعدول، يقال: رغب فيه رغباً ورغبة إذا أَرَادَهُ، ورغب عنه إذا لم يردده وأعرض عنه^(٦)، والبُلُوَى والبلاء: بمعنى واحد»^(٧)»^(٨).

(١) يُنظر: الصحاح: ج ٢/ ص ٥٧٢، مادة «نقذ».

(٢) يُنظر: لسان العرب: ج ١١/ ص ٦١٨ مادة «مكان».

(٣) منهاج البراعة: ج ٢/ ص ١٦٢.

(٤) يُنظر: الصحاح: ج ٣/ ص ١١٠٠، مادة «قبض».

(٥) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٨٨.

(٦) يُنظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ١/ ص ٣٢٠، مادة «رغب».

(٧) ينظر: مجمل اللغة: ج ١/ ص ١٣٣، مادة «بلي».

(٨) منهاج البراعة: ج ٢/ ص ١٧٥.

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قال الخوئي: «إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ» النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْمُرْتَضَى مِنْ شَجَرَةِ الْوَلَايَةِ «مُحَمَّدًا» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «لِإِنْبِجَازِ عِدَّتِهِ» الَّتِي وَعَدَهَا لِخَلْقِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ رَسَلِهِ السَّابِقِينَ بِوَجُودِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) «وِإِتِّمَامِ نُبُوتِهِ» بِوَصْفِهِ خَاتَمِ الرُّسُلِ. «مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ»: أَخَذَ مِيثَاقَ جَمِيعِ الْخَلْقِ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَنُبُوتِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَإِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي عَالَمِ الْمِيثَاقِ، «مَشْهُورَةً سَمَائَتَهُ»، إِي صِفَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ وَصَحْفِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ.

«كَرِيمًا مِيلَادُهُ»، أَي وَقْتُ وَوَلَادَتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، «و» قَدْ كَانَ «أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ»، أَي يَوْمَ بَعْثِهِ وَتَصْدِيعِهِ بِالرَّسَالَةِ ذِي «مِلَلٍ»، وَشَرَائِعَ «مُتَفَرِّقَةً وَأَهْوَاءً»، أَي آرَاءَ «مُتَشَبِّهَةً وَطَرَائِقُ»، أَي مَسَالِكَ «مُتَشَتِّتَةً» وَمُتَفَرِّقَةً وَمَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةً «بَيْنَ مُشَبَّهِهِ لِيَخْلُقَهُ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ» فَقَدْ بَعَثَهُ اللَّهُ وَالنَّاسَ عَلَى مَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةٍ، مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ وَالذَّهْرِيَّةِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

«فَهَدَاهُمْ» اللَّهُ سَبْحَانَهُ «بِهِ» (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أَي بِنُورِ وَجُودِهِ «مِنْ الضَّلَالَةِ» وَالْغَوَايَةِ «وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ»، أَي خَلَصَهُمْ وَأَنْجَاهُمْ بِكَوْنِهِ وَوَجُودِهِ «مِنْ» ظُلْمَةِ «الْجَهَالَةِ» فَانجَلَى بِهِ عَيْنَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، وَاضْمَحَلَّ بَاطِلَ الشَّيْطَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ الْيَقِينِ.

«ثُمَّ» إِنَّ مُحَمَّدًا «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» لَمَّا بَلَغَ الرَّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَأَكْمَلَ الدِّينَ وَأَتَمَّ النَّعْمَةَ «اخْتَارَ» اللَّهُ «سُبْحَانَهُ» عِنْدَ ذَلِكَ لَهُ، أَي «لِ مُحَمَّدٍ» صَلَّى

الله عليه وآله» لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ» مَّا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ «فَكَرَّمَهُ» وَأَعَزَّهُ «عَنْ» اللَّبْثِ وَالْبَقَاءِ فِي «دَارِ الدُّنْيَا»، وَرَغِبَ بِهِ» وَصَرَفَهُ «عَنْ» إِقَامَةِ «مَقَامِ» الْمُحَنَةِ وَ«الْبُلُوى فِقْبَضَهُ»، أَي قَبَضَ رُوحَهُ الشَّرِيفَ «إِلَيْهِ»، أَي إِلَى قَرْبِهِ الرُّوحَانِي حَالِ كَوْنِهِ «كَرِيمًا» شَرِيفًا «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بَيِّنَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ لِلْمُفْرَدَاتِ : «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الرابعة. فضل القرآن الكريم.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهِمْ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ، كِتَابَ رَبِّكُمْ^(٢) فِيكُمْ^(٣) مُبَيَّنًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعِبْرَهُ وَأَمْثَالَهُ وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ، وَحُكْمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسَّرًا مُجْمَلًا^(٤) وَمُبَيَّنًا غَوَامِضَهُ،

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٢/ ص ١٦٣- ١٧٨.

(٢) «كِتَابَ اللَّهِ رَبِّكُمْ» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١/ ص ١٨٤.

(٣) لم ترد في نسخة الفرطوسي.

(٤) «جملة» هكذا في نسخة الفرطوسي.

بَيْنَ مَا أُخُوذَ مِيثَاقَ عِلْمِهِ وَمُوسَّعَ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ، وَبَيْنَ مُثَبَّتِ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ، وَمَعْلُومٌ^(١) فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ، وَوَاجِبٌ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، وَمُرْخَّصٌ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ، وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ^(٢) وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، وَمُبَايِنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ نَيْرَانَهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ، وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ»^(٣).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات .

١- قوله (عليه السلام): «وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهِمْ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا، بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ».

قال الشارح الخوئي (رحمه الله): «خَلَّفُوا: أَثْقَلَهُمْ تَخْلِيفًا: خَلَّوْهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ^(٤) وَالْهَمَلُ: مُحَرَكَةٌ مَصْدَرٌ هَمَلٌ كَضَرْبٍ، يُقَالُ: تَرَكَتِ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَنَحْوَهُمَا «هَمَلًا»، أَي سَدَى^(٥) يَرَعَى بِغَيْرِ رَاعٍ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالْهَمَلُ أَيْضًا جَمْعُ هَامِلٍ مِثْلُ هَمَلٍ وَهَمَالٍ وَزَانَ رَكَعٍ وَكِتَابٍ، يُقَالُ: بِغَيْرِ هَامِلٍ، أَي: رَاعٍ وَلَا رَاعِي لَهُ^(٦)، وَالْعِلْمُ: هُوَ الْعَلَامَةُ وَمَا يَنْصَبُ فِي الطَّرِيقِ لِإِهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ مِنَ الْمَيْلِ وَالْمَنَارِ^(٧)»^(٨).

(١) «معلوم» هكذا في نسخة الفرطوسي.

(٢) «لوقته» هكذا في نسخة الفرطوسي.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة الأولى: ص ٤٤.

(٤) يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ص ٨٠٨، مَادَّةُ «خَلْفَ».

(٥) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ، الطَّرِيجِيُّ: ج ٥ / ص ٥٠٠.

(٦) يُنْظَرُ: الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ: ج ٢ / ص ٦٤١، مَادَّةُ «هَمَل».

(٧) يُنْظَرُ: الْعَيْنُ: ج ٢ / ص ١٥٣، مَادَّةُ «عِلْم».

(٨) مِنْهَاجُ الْبِرَاعَةِ، الْخَوَّيُّ: ج ٢ / ص ١٧٥.



٢- قوله (عليه السلام): «كِتَابَ اللَّهِ رَبِّكُمْ مُبَيَّنًّا حَالَكُهُ وَحَرَامُهُ».

قال الشارح الراوندي (رحمه الله): «الحلال: مستعار من حلّ العقدة^(١)، والحرام: الممنوع منه^(٢)»^(٣).

٣- قوله (عليه السلام): «وَفَرَائِضُهُ وَفَضَائِلُهُ».

«الفريضة ما أوجبه الله، وله حدود ومعالم وبين وجوبه^(٤)، والفضيلة: «الدرجة الرفيعة»^(٥)»^(٦).

٤- قوله (عليه السلام): «وَنَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ».

قال الراوندي (رحمه الله): «النسخ في اللغة أن يزيل أمراً كان من قبل^(٧)»^(٨).

٥- قوله (عليه السلام): «وَرُخْصَةٌ وَعَزَائِمُهُ».

قال البيهقي: «قوله (عليه السلام): رُخْصَةٌ وَعَزَائِمُهُ: الرُّخْصَةُ فِي الْأَمْرِ: خِلَافُ التَّشْدِيدِ^(٩)، وَالْعَزَائِمُ: الْفَرَائِضُ الْمُضَيِّقَةُ لَا الْمَوْسِعَةُ^(١٠)»^(١١).

(١) يُنْظَرُ: الْعَيْنُ: ج ٣/ ص ٢٧، مَادَّةُ «حَلٌّ».

(٢) يُنْظَرُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، الْأَزْهَرِيُّ: ج ٥/ ص ٣٠، مَادَّةُ «حَرَمٌ».

(٣) مِنْهَاجُ الْبَرَاعَةِ: ج ١/ ص ٨٩.

(٤) يُنْظَرُ: الصَّحَاحُ: ج ٣/ ص ١٠٩٨، مَادَّةُ «فَرَضٌ».

(٥) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، الْأَزْهَرِيُّ: ج ١٢/ ص ٢٩، مَادَّةُ «فَضْلٌ».

(٦) مِنْهَاجُ الْبَرَاعَةِ: ج ١/ ص ٨٩.

(٧) يُنْظَرُ: الْعَيْنُ: ج ٤/ ص ٢٠١؛ مَادَّةُ «نَسَخٌ».

(٨) مِنْهَاجُ الْبَرَاعَةِ: ج ١/ ص ٨٩.

(٩) الصَّحَاحُ: ج ٣/ ص ١٠٤١، مَادَّةُ «رَخِصٌ»..

(١٠) يُنْظَرُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، الْأَزْهَرِيُّ: ج ٢/ ص ٩١، مَادَّةُ: «عَزَمٌ».

(١١) مَعَارِجُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ص ٧٢-٧٣.

٦- قوله (عليه السلام): «وخاصَّه وعامَّه».

قال الراوندي: «المخصوص: كل لفظ يقع على شيء بعينه دون ما عداه، والخاص: ما تناول شيئاً واحداً، والعام: ما تناول لفظه شيئين فصاعداً»^(١) «^(٢)».

٧- قوله (عليه السلام): «وعبره وأمثاله».

قال الراوندي: «العبرة: الاعتبار بما مضى»^(٣)، والمثل: قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول^(٤)، والأصل فيه التشبيه»^(٥).

٨- قوله (عليه السلام): «ومرسله ومحدوده».

قال الراوندي: «المرسل: هنا المطلق، والمحدود: المقيد المظهر حده وغايته»^(٦).

٩- قوله (عليه السلام): «ومحكَّمه ومُتَشابِهه».

قال الراوندي: «المحكَّم من القول: ما لا يَحتمل وجهين أو أكثر»^(٧) «^(٨)».

١٠- قوله (عليه السلام): «مُفسِّراً جملةً، ومبيِّناً عوامِضه».

(١) يُنظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ج ١ / ص ٥٩-٦٠.

(٢) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٩٠.

(٣) يُنظر: العين: ج ٢ / ص ١٢٩، مادة «عبر».

(٤) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ج ٥ / ص ٣٦٣.

(٥) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٩٠.

(٦) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٩٠.

(٧) يُنظر: الصحاح: ج ٥ / ص ١٠٩١-١٠٩٢.

(٨) منهاج البراعة: ج ١ / ص ٩٠.

قال الراوندي «رحمه الله»: «المفسر: المبين^(١)، والغامض: المستتر^(٢)، ويكون المفسر المظهر بلفظ آخر فائدته والله قد وسع على المكلفين في مواضع فيما كلفهم»^(٣).

١١- قوله (عليه السلام): «بَيْنَ مَا أَخُوذُ مِيثَاقَ عِلْمِهِ، وَمَوْسَعِ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ».

قال الراوندي: «الجهل في اللغة: هو أن لا تعلم ذلك الشيء»^(٤) «^(٥).

١٢- قوله (عليه السلام): «وَبَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرُضُهُ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ».

قال الراوندي: «المثبت في الكتاب: المدام فيه^(٦) الذي أوجده الله فيه، و«السُّنَّةُ»: كل فعل شرعي أدامه الرسول ولم يثبت أنه مخصوص به (عليه السلام) أو نسخ^(٧)، والفرق بين الفريضة والواجب أن الفريضة أخص من الواجب لأنها الواجب الشرعي، والواجبات إذا كانت مطلقة يجوز حملها على العقلية والشرعية»^(٨) «^(٩).

١٣- قوله (عليه السلام): «وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ».

(١) يُنْظَرُ: العين: ج ٧/ ص ٢٤٧، مادة «فسر».

(٢) يُنْظَرُ: الصحاح: ج ٣/ ص ١٠٩٦، مادة «غمض».

(٣) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٩٠.

(٤) يُنْظَرُ: العين: ج ٣/ ص ٣٩٠، مادة «جهل».

(٥) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٩٠.

(٦) يُنْظَرُ: مقاييس اللغة، ابن فارس: ١/ ٣٩٩، مادة «ثبت».

(٧) يُنْظَرُ: مقاييس اللغة: ٣/ ٦١، مادة «سن».

(٨) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ص ٤٠٢.

(٩) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٩٠.

قال الراوندي: «الأخذ: الفعل^(١)، والترك: أن لا يفعل^(٢) لغة^(٣)».

١٤- قوله (عليه السلام): «وَيَبِّئَنَّ وَاجِبٌ بِوَقْتِهِ، وَزَائِلٌ فِي مُسْتَقْبَلِهِ».

قال ابن سيده: «الزَّوَالُ: الدَّهَابُ، وَالِاسْتِحَالَةُ: وَالِاضْمِحَالُ^(٤)»^(٥).

١٥- قوله (عليه السلام): «وَمُبَايِنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ، مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ،

أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ».

قال الراوندي: «الكبيرة: خطيئة تكبر بالإضافة إلى أصغر منها، والصغيرة:

خطيئة تصغر بالإضافة إلى خطيئة أكبر منها^(٦)، والإيعاد: الوعد بالشئ^(٧)،

و«أَرْصَدَ لَهُ» كذا: هياؤه وترقبه وأعدده له^(٨)، والغفران: ستر الذنب^(٩)»^(١٠).

١٦- قوله (عليه السلام): «وَيَبِّئَنَّ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، وَمُوسَعٍ فِي أَقْصَاهُ».

قال الراوندي: «الأقصى: الأبعد^(١١)، والأدنى: القريب^(١٢)»^(١٣).

(١) يُنْظَرُ: الصحاح: ج ٢/ ص ٥٥٩، مادة «أخذ».

(٢) يُنْظَرُ: الصحاح: ج ٤/ ص ١٥٧٧، مادي «ترك».

(٣) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٩٠.

(٤) المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٩/ ص ١٠٤، مادة «زول».

(٥) مؤسسة علوم نهج البلاغة.

(٦) يُنْظَرُ: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ص ٦٩٦، مادة «كبر».

(٧) يُنْظَرُ: الصحاح: ج ٢/ ص ٥٥١، مادة «وعد».

(٨) يُنْظَرُ: مقاييس اللغة: ج ٢/ ص ٤٠٠، مادة «رصد».

(٩) يُنْظَرُ: مقاييس اللغة: ج ٤/ ص ٣٨٥، مادة «غفر».

(١٠) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٩٠-٩١.

(١١) مجمل اللغة: ج ١/ ص ٧٥٥، مادة «قصي».

(١٢) مقاييس اللغة: ج ٢/ ص ٣٠٣، مادة «دنى».

(١٣) منهاج البراعة: ج ١/ ص ٩١.

ثانياً . دلالة النص الشريف:

قال الخوئي: «وَحَلَفَ فِيكُمْ»، أي خلى وراء ظهره مثل «مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ» السابقة والرسل السالفة «فِي أُمَّهَاتِهَا» من آثار النبوة واعلام الرسالة. «إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا»، أي: سدى «بِغَيْرِ» علم و«طَرِيقِي وَاصِحٍ» يوصل إلى مقام القرب والرفى «وَلَا عَلِمَ قَائِمٍ» بينهم ينجي بهم عن ورطة الهلاكة والردى. «كِتَابَ رَبِّكُمْ»: وهو الثقل الأكبر، «مُبَيَّنًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ» كما قال تعالى: ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ «وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ»، الفرائض الواجبات والفضائل المندوبات، «وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ»: والمراد بالأول الحكم الرافع للحكم الثابت بالنص المتقدم.

«وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ» أما الرخص ما أجزى عند الاضطرار والعزائم هي الأحكام التي لا يجوز مخالفتها بحال من الأحوال، مثل وجوب الاعتقاد والاقرار بالتوحيد «وخاصه وعامه» ومثال الخاص قوله: ﴿وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾، ومثل العام قوله: ﴿كُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾. «وَعِبْرَهُ وَأَمْثَالَهُ»: فالقرآن فيه عبر وأمثال قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١)، «وَمُرْسَلَهُ وَمُحْدُوْدَهُ»: المرسل غير المقيد، مثل: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ والمحدود المقيد ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ «وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسَّرًا مُجْمَلَهُ وَمُبَيَّنًا غَوَامِضَهُ» والمحكمة هي الآيات الواضحة الدلالة، أما الآيات المتشابهة فهي التي تحتاج الى بيان و«بَيْنَ مَا أُخُوذُ مِنْهَا عِلْمُهُ» كمعرفة الله سبحانه.

(١) يوسف، الآية: ١١١.

«وَمَوْسَعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ»: كالمتشابهات التي جعل علمها مخصوصا بالرّاسخين في العلم «وَبَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرُضُهُ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ» هذا الكلام نص وصريح في وقوع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة «وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، وَمُرْخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ» هذا الكلام كسابقه صريح في عكس سابقه، وهو وقوع نسخ السنة بالكتاب «وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَرَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ» كالنذر والعهد واليمين الموقت بوقت معين «و» بين حكم «وَمُبَايِنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ»، أي مفرقة بين محرّمات الكتاب بالشدة والضعف، كما بينه بقوله: «مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَّ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرَّصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ» فرق بين الكبير والصغير بأنّ الأوّل ما توعدّ عليه بالنيران، والثاني ما أعدّ له الغفران «وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَذْنَاهُ مَوْسَعٍ فِي أَقْصَاهُ» كالقيام إلى صلاة اللّيل، فإنّ قليله مقبول والكثير منه موسّع^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بيّن المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النصّ، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٢/ ص ١٧٩ - ١٩٣.

ثانياً: مما جاء في الخطبة الثانية.

المسألة الأولى . جهاد النبي (ﷺ) وجهده في تبليغ الرسالة.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمُشْهُورِ وَالْعَلَمِ الْمَأْتُورِ، وَالْكِتَابِ الْمُسْطُورِ وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَاحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَتَحْوِيفاً بِالْمَثَلَاتِ، وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَدَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ، وَتَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ وَتَشَّتْ الْأَمْرُ، وَضَاقَ الْمُخْرَجُ وَعَمِيَ الْمُصَدِّرُ، فَاهْدَى حَامِلٌ وَالْعَمَى شَامِلٌ، عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ وَخُذِلَ الْإِيْمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ وَعَفَتْ شُرُكُهُ، أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكَوا مَسَالِكَهُ وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَقَامَ لِيَوَاؤُهُ، فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا، فَهَمُّ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ جِيرَانٍ، نَوْمُهُمْ سُهْوٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بِأَرْضٍ عَالِمِهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلِهَا مُكْرَمٌ».

أولاً . المعنى اللغوي للمضردات:

١- قوله (عليه السلام): «أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمُشْهُورِ».

قال التستري: «أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمُشْهُورِ» أي: الواضح، والأصل في المشهور كونه وصفاً للسيف، يقال: سيف مشهور، أي: مخرج من الغمد، ثم استعمل

في كلِّ واضح^(١)»^(٢).

٢- قوله (عليه السَّلام): «وَالْعِلْمُ الْمُنْتَوِرُ».

قال الراوندي: «وَالْعِلْمُ الْمُنْتَوِرُ، أي المعجز الذي يذكر وينقل عنه^(٣)»^(٤).

٣- قوله (عليه السلام): «وَالكِتَابُ الْمُسْطُورُ».

قال النقوي: «المُسْطُور، سطره سطرًا كتبه فهو مكتوب^(٥)»^(٦).

٤- قوله (عليه السَّلام): «وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ».

قال الخوئي: «السَّاطِعِ و اللَّامِعِ: بمعنى واحد^(٧)»^(٨).

٥- قوله (عليه السَّلام): «وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ».

قال الراوندي: «وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ، أي البين، يقال: صدعت الشيء، أي

أظهرته وبيّنته، وصدعت بالحق: إذا تكلمت به جهارًا، ومنه قوله تعالى:

(١) يُنظر: الصحاح: ج ٢/ ص ٧٠٥، مادة (شهر).

(٢) بهج الصباغة: ج ٢/ ص ١٥١.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ج ١٥/ ص ٨٧، مادة (أثر)؛ الصحاح: ج ٢/ ص ٥٧٥،

مادة (أثر).

(٤) منهاج البراعة: ج ١/ ص ١١١.

(٥) يُنظر: تاج العروس، الزبيدي: ج ٦/ ص ٤٥١؛ مادة: (سطر).

(٦) مفتاح السعادة: ج ٢/ ص ٥٧.

(٧) ينظر: الصحاح: ج ٣/ ص ١٢٢٩، مادة (سطع).

(٨) منهاج البراعة: ج ٢/ ص ٢٨٠.

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(١)، قال الفراء: أي أظهر دينك^(٢)»^(٣).

٦- قوله (عليه السلام): «زَاخَةٌ لِلشُّبُهَاتِ».

قال الراوندي: «زاح الشيء: بَعُدَ وذهب، وأزاحه غيره^(٤)»^(٥).

٧- قوله (عليه السلام): «وَتَخْوِيفًا لِلْمَثَلَاتِ».

قال الراوندي: «المثلات: العقوبات، الواحدة مثلة^(٦)»^(٧).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قوله (عليه السلام): «أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمُشْهُورِ» الواضح وهو دين الحق «وَالْعَلَمِ الْمَأْتُورِ» المختار على سائر الأديان «وَالكِتَابِ الْمُسْطُورِ» * «وَالطُّورِ * وَالكِتَابِ مُسْطُورٍ * «وَالنُّورِ السَّاطِعِ» * «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ * «وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ» المشرق «وَالأَمْرِ الصَّادِعِ» بالحق، قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ «إِزَاخَةٌ لِلشُّبُهَاتِ» وإزالة لها «وَاحْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ» بالمعجزات القاهرة والبراهين الواضحة «وَتَحْذِيرًا بِالآيَاتِ وَتَخْوِيفًا بِالْمَثَلَاتِ»، أي العقوبات لمن عصى.

«وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَدَمَ»، أي انقطع «فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ» وتزلزلت

(١) الحجر، الآية: ٩٤.

(٢) يُنظر: الصحاح: ج ٣/ ص ١٢٤٢، مادة (صدع).

(٣) منهاج البراعة: ج ١/ ص ١١١.

(٤) يُنظر: الصحاح: ج ١/ ص ٣٧١، مادة (زيح).

(٥) منهاج البراعة: ج ١/ ص ١١١.

(٦) يُنظر: تهذيب اللغة، الأزهرى: ج ١٥/ ص ٧٢، مادة (مثل).

(٧) منهاج البراعة: ج ١/ ص ١١١.

«وَتَزَعَزَعَتْ»، أي تحركت واضطربت «سَوَارِي الْيَقِينِ» دعائمه والمراد باليقين هو الحق والعقائد اليقينية واضطراب دعائمه كناية عن عدم استقامة الناس عليه «وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ»، أي الطباع والفطرة التي خلقوا عليها «وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ» بسبب تفرقهم «وَضَاقَ الْمُخْرَجُ وَعَمِيَ الْمُضْدَرُّ» فكما أن فاقد البصر لا يهتدى إلى مقاصده المدركة بحسّ البصر فكذلك انتفاء البصيرة يوجب الضلالة عن طريق الحق والعجز عن الوصول إلى الواقع.

«فَالْهُدَى خَامِلٌ وَالْعَمَى شَامِلٌ» قد شمل الجميع و«عُصِيَ الرَّحْمَنُ» بدينه «وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ» في مقاصده «وُحْذِلَ الْإِيمَانُ» فصار بلا معين «فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ» التي يستند عليها «وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ» وتغيرت آثاره «وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ» وطرقة «وَعَفَّتْ شُرُكُهُ» فلم يبق له سبيل يوصل إليه ولا جادة سالكة إليه «أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ» فيما يدعوهم إليه «فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ» وولجوا مولجه «وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ» وشربوا من عيون ضلالته «بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَقَامَ لَوَاؤُهُ» وقوى شوكته واستحكم خبائله حيث كانوا من جنوده معاونين له شركاء معه ساعين في إطفاء نور الهداية وإعلاء لواء الضلالة.

«فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا»، أي أطراف حوافرها «فَهُمْ فِيهَا»، أي في هذه الفتن «تَأْتِيَهُنَّ» ضالون عن القصد «حَائِرُونَ» لا يجدون علاجاً لدائهم «جَاهِلُونَ» عن دينهم «مَقْتُونُونَ» بالدنيا والمال والولد «فِي خَيْرِ دَارٍ» وهي مكة «وَشَرَّ جِيرَانٍ» وهم قريش إذ عادو نبيهم فأخرجوه منها «نَوْمُهُمْ سُهْوٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ» بسبب الفتن التي أخلت بنظام حياتهم «بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ» بلجام الخوف والتقية «وَجَاهِلُهَا»

كأبي جهل الجاحد لنبوّة محمد (صلى الله عليه وآله) «مُكْرَمٌ» عندهم بسبب
عدائه للدين.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- يبيّن المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النصّ، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»
(يضعها الأستاذ).

المسألة الثانية. فضل آل النبي (صلى الله عليه وآله).

قال «عليه الصلاة والسلام»:

«هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ وَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ
وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات:

١- قوله (عليه السلام): «هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ وَجَأُ أَمْرِهِ».

قال الخوئي: «اللَّجَاءُ: محرّكة كالملجأ الملاذ من لجأ إليه كمنع وفرح

لاذ^(٢)»^(٣).

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ج ٢ / ص ٤٧.

(٢) القاموس المحيط: ج ١ / ص ٥١، مادة (لجأ).

(٣) منهاج البراعة: ج ٢ / ص ٣٠٢.



٢- قوله (عليه السلام): «وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ».

قال الخوئي: «العيبة: ما يجعل فيه الثياب، ومن الرجل موضع سرّه^(١)، والموئيل: المنجأ^(٢)، من وئل إليه يئل وئلاً ووؤلاً ووئياً ووائل موائلة ووئالاً: لجأ وخلص^(٣)»^(٤).

قوله (عليه السلام): «وَكُھُوفٌ كُتِبَ، وَحِبَالٌ دِينِهِ».

٣- قال الخوئي: «الكهف: غار واسع في الجبل فإن كان صغيراً قيل له الغار^(٥)، والبيت المنقور في الجبل، وفلان كهف؛ لأنه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة^(٦)»^(٧).

٤- قوله (عليه السلام): «بِهِمْ أَقَامَ أَنْحِنَاءَ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ».

قال الراوندي: «الفريصة: اللحمة التي بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة، والجمع فرائص^(٨)»^(٩).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

(١) يُنظر: القاموس المحيط: ص ١١٨-١١٩، فصل العين، مادة (عيب).

(٢) يُنظر: غريب الحديث، الخطابي: ج ٢/ ص ٥١٥.

(٣) القاموس المحيط: ص ١٠٦٦، فصل الواو، مادة (وأل).

(٤) منهاج البراعة: ج ٢/ ص ٣٠٢.

(٥) يُنظر: العين: ج ٣/ ص ٣٨٠، مادة (كهف).

(٦) يُنظر: المصباح المنير: ج ٢/ ص ٥٤٣، مادة (كهف).

(٧) منهاج البراعة: ج ٢/ ص ٣٠٢.

(٨) غريب الحديث، القاسم بن سلام: ج ٣/ ص ١٩، مادة (فرص).

(٩) منهاج البراعة: ج ١/ ١٣٣.

قوله (عليه السلام): «هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ» وخزان علمه «وَلَجَأُ أَمْرِهِ» النَّاصِرُونَ له والقائمون بأوامر الله والذائبون عن الدين فاليهم يلتجى^(١) «وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ» ووعائه قال تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾^(٢) «وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ» فهم مرجع حكم الله «وَكُهُوفٌ كُتِبَ» فعندهم علم الكتب السماوية جميعها من فرقان وتوراة وزبور وصحف إبراهيم وموسى وانجيل عيسى^(٣) «وَجِبَالٌ دِينِهِ» واعلامها «بِهِمْ أَقَامَ أَنْحَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ» فالإسلام كان ضعيفا وقد قوى بمحمد وآل محمد وكان لأمر المؤمنين الدور الأكبر في تقوية الإسلام.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١. بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
٢. دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح : «.....» (يضعها الأستاذ).
٣. جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الثالثة. منزلة آل محمد «صلى الله عليه وآله» في الأمة.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا، هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ

(١) منهاج البراعة: ج ٢ / ص ٣٠٧.

(٢) الحاققة، الآية: ١٢.

(٣) ينظر: منهاج البراعة: ج ٢ / ص ٣٠٨.

يَفِيءُ الْعَالِي وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ
وَالْوَرَاثَةُ، الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَنُقِلَ إِلَى مُتَقَلِّبِهِ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات:

١- قوله (عليه السلام): «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ هَذِهِ
الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا».

قال البحراني: «القياس نسبة الشيء إلى الشيء وإلحاقه به في الحكم»^(٢) «(٣)».

٢- قوله (عليه السلام): «هُمُ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ».

قال الخوئي: «أساس الشيء: أصله»^(٤) «(٥)».

٣- قوله (عليه السلام): «إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي».

قال البحراني: (وفاء يفيء رجوع^(٦))، والغلو: تجاوز الحد الذي ينبغي إلى ما

لا ينبغي^(٧))، والتالي: التابع^(٨) «(٩)».

٤- قوله (عليه السلام): «وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ».

(١) نهج البلاغة، من الخطبة الثانية: ص ٤٧.

(٢) يُنْظَرُ: مجمل اللغة، ابن فارس: ص ٧٣٩، مادة (قيس).

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ٢٤٦.

(٤) يُنْظَرُ: مقاييس اللغة: ج ١ / ص ١٠٩، مادة (أسس).

(٥) منهاج البراعة: ج ٢ / ص ٣٠٢.

(٦) يُنْظَرُ: الصحاح: ج ١ / ص ٦٣، مادة (فياً).

(٧) يُنْظَرُ: العين: ج ٤ / ص ٤٤٦، مادة (غلو).

(٨) يُنْظَرُ: تهذيب اللغة، الأزهرى: ج ١٤ / ص ٢٢٥، مادة (تلا).

(٩) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ٢٤٦.

قال البحراني: «الولاية الاسم من قولك وليت الأمر إليه ولياً، وأصله القرب من الشيء والدنو منه^(١)، والخصائص جمع خصيصة وهي فعيلة بمعنى فاعلة أي خاصّة أو مختصّة»^(٢).

٥- قوله (عليه السلام): «الآن؛ إذ رجع الحقُّ إلى أهله، ونُقِلَ إلى مُنْتَقَلِهِ».

قال المعتزلي: «والمنتقل: بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقال، كقولك: لي في هذا الأمر مضطرب، أي اضطراب، قال: قد كان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض وتقول: ما معتقدك؟ أي ما اعتقادك؟ قد رجع الأمر إلى نصابه، وإلى الموضوع الذي هو على الحقيقة الموضوع الذي يجب أن يكون انتقاله إليه»^(٣).

ثانياً - دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ» في العلم والحلم والسخاء والشجاعة والقربى من الله ورسوله «وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا» هذا العطف بمنزلة التعليل لإبطال قياس المساواة بينهم وبين غيرهم فـ «هُمُ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ» وثقل الله في أرضه «إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي» أي يرجع «وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي» الذي فرط وقصر عن بلوغ الحق^(٤) «وَلَهُمْ خَصَائِصٌ حَقَّ الْوِلَايَةِ» فهم ولاة الأمر

(١) يُنْظَرُ: الصحاح: ج ٦ / ص ٢٥٢٨، مادة (ولي).

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ٢٤٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ١٤٠.

(٤) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٢ / ص ٣٢٦ - ٣٣١.

بعد النبي، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ «وَفِيهِمُ
الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ» فهم ورثة النبوة وعلم الكتاب «الآن إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ
وَنُقِلَ إِلَى مُتَّقِلِهِ» برجوع علي (عليه السلام) إلى الحكم فهو ولي كل مؤمن
ومؤمنة بنص قرآني صريح.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١. بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).

٢. دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣. جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»

(يضعها الأستاذ).

المسألة الرابعة. ثبوت حقه في خلافة رسول الله (ﷺ) الذي انتزع منه.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«أما والله لقد تَمَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنْ
الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ
عَنْهَا كَشْحًا، وَطَفِقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَدًّا، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ
عَمِيَاءَ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى
رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْحَلْقِ
شَجَا أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدَلِّي بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ

ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْسَى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ»^(١)

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات:

١- قوله (عليه السلام): «أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فَلَانَ».

قال البيهقي: «من قول العرب: قَمَّصَ تَقَمِّصًا فَتَقَمَّصَهُ، أي لبسه، كما يشتمل القميص على لابسه»^(٢)«^(٣).

٢- قوله (عليه السلام): «وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى».

قال البحراني: «قطب الرحا: مسأرها الذي عليه تدور»^(٤)«^(٥).

٣- قوله (عليه السلام): «يُنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ».

قال التستري: «يُنْحَدِرُ، أي: ينهبط»^(٦) «عَنِّي السَّيْلُ» من سال الماء «وَلَا يَرْقَى» أي: لا يصعد»^(٧)«^(٨).

٤- قوله (عليه السلام): «فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا».

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ٣/ ص ٤٨.

(٢) ينظر: الصحاح: ج ٣/ ص ١٠٥٤، مادة (قمص).

(٣) معارج نهج البلاغة، البيهقي: ص ٨٠.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ١/ ص ٣٥٩، مادة (قطب).

(٥) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١/ ص ٢٥٣.

(٦) ينظر: الصحاح: ج ٢/ ص ٦٢٥، مادة (حدر).

(٧) ينظر: العين: ج ٥/ ص ٢١١، مادة (رقى).

(٨) بهج الصباغة، التستري: ج ٥/ ص ٣٥-٣٦.

قال الراوندي: «فقد طوى كشحه، أي خاصرته^(١) عنها»^(٢).

٥- قوله (عليه السلام): «وَطَفِقْتُ أَرْتِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ».

قال المعتزلي: «واليد الجذاء: بالبدال المهملة وبالذال المعجمة، والحاء المهملة مع الذال المعجمة، كله بمعنى المقطوعة، الطخية: قطعة من الغيم والسحاب^(٣)، وقوله: «عَمِيَاءٍ» تأكيد لظلام الحال واسودادها، يقولون: مفازة عمياء، أي يعمى فيها الدليل»^(٤).

٦- قوله (عليه السلام): «يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ».

قال البحراني: «الهرم: شدة كبر السن^(٥)، والكدح السعي والعمل»^(٦)^(٧).

٧- قوله (عليه السلام): «فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْبَى، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْى، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا».

(١) ينظر: العين: ج ٣ / ص ٥٧، مادة (كشح).
 (٢) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٢٣.
 (٣) يُنْظَرُ: الصحاح: ج ٦ / ص ٢٤١٢، مادة (طنخا).
 (٤) شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ج ١ / ص ١٥١.
 (٥) ينظر: الصحاح: ج ٥ / ص ٢٠٥٧، مادة (هرم).
 (٦) يُنْظَرُ: معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٢ / ص ١٩٧، باب (فَعَلٌ يَفْعَلُ)؛ الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ٣٩٨، مادة (كدح).
 (٧) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٥٣.

قال الراوندي: «وهاتا، بمعنى هذه^(١)، وأحجى: أولى^(٢)، والشجى: ما اعترض في الحلق^(٣)، أي صبرت مع الغصة في حلقي»^(٤).

٨- قوله (عليه السلام): «أَرَى تُرَائِي نَهَبًا».

قال الراوندي: «والتراث: الميراث»^(٥)»^(٦).

٩- قوله (عليه السلام): «حَتَّى مَضَى الْأَوَّلَ لِسَيْبِلِهِ، فَأَدَلِّي بِهَا إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْشَى:

سَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا
وَيَوْمٌ حَيَّانٌ أَخِي جَابِرٍ»

قال الراوندي: «من قولهم: (أدلى ماله إلى الحاكم) إذا دفعه إليه رشوة^(٧)، أراد ألقاها إليه وأرسلها إلى جهته كإدلاء الدلو في البئر، أي القاؤها فيها»^(٨)»^(٩).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قوله (عليه السلام): «أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا» أي لبس الخلافة مثل القميص «فُلَانٌ» أبو بكر «وإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا» من الخلافة «مَحَلُّ الْقُطْبِ

(١) ينظر: العين: ج ٨ / ص ١٤١، باب اللغيف من التاء؛ تهذيب اللغة، الأزهرى: ج ١٤ / ص ٢٤٧، باب اللغيف من حرف التاء.

(٢) النهاية في غريب الحديث، مجد الدين ابن الأثير: ج ١ / ص ٣٤٨، مادة (حجا).

(٣) جهرة اللغة، ابن دريد: ج ٢ / ص ١٠٤١، (شجى).

(٤) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٢٣.

(٥) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ١ / ص ٤٤٠.

(٦) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٢٣.

(٧) الصحاح: ج ٦ / ص ٢٣٤٠، مادة (دلو).

(٨) الصحاح: ج ٦ / ص ٢٣٣٩، مادة (دلو).

(٩) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٢٣-١٢٤.

مِنَ الرَّحَى» إشارة إلى عدم إمكان قيام غيره مقامه وإغنائه عنه كما لا يقوم غير القطب مقامه ولا يغني عنه «يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ» تشبيهاً لنفسه بذروة الجبل المرتفع فاستعار له ما هو من أوصاف الجبل وهو السيل المنحدر عنه إلى الغيطان، ولعل المراد بالسيل المنحدر عنه (عليه السلام) هو علومه وحكمه الواصلة إلى العباد والفيوضات الجارية منه (عليه السلام) على المواد القابلة، وتشبيه العلم بالماء والسيل من أطف التشبهات ووجه الشبه هو اشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم والآخر سبب حياة الروح.

«وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ» لعلوه وارتفاعه «فَسَدَلْتُ»، أي أرخيت وأرسلت «دُونَهَا ثَوْبًا» وضربت بيني وبينها حجاباً فعل الزاهد فيها والراغب عنها «وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا» وأعرضت عنها ويئست منها مهاجراً «وَوَطَفَقْتُ»، أي أخذت وشرعت «أَزْتِي» أي أخذت وشرعت في الأمر وأفكر في طلب الأصلاح وأجبل الفكر في تدبير أمر الخلافة وأردده «بَيْنَ» أمرين أحدهما «أَنْ أَصُولَ» عليهم وأقاتل «بِيَدِ جَذَاءٍ» أي مقطوعة مكسورة والمراد حملته عليهم بلا معاون ولا ناصر، واستعار وصف الجذاء لعدمها لمشابهة أن قطع اليد كما أنه مستلزم لعدم القدرة على التصرف بها والصيال، فكذلك عدم المعين والناصر مستلزم لذلك أيضاً فحسنت الاستعارة وثانيهما الصبر على معاينة الخلق على شدة وجهالة وضلالة وهو المراد بقوله «أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ» أي على ظلمة والتباس من الأمور متّصف بالعمى.

بمعنى: أنه لا يهتدي فيه السالك إلى سلوك طريق الحق بل يأخذ يمينا وشمالاً «يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ» أي يبلغ أقصى الكبر «وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ» أي

يبیض رأسه قال تعالى : ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ «ويكدح فيها مؤمن» أي يسعى المؤمن المجتهد في الذبّ عن الحقّ والأمر بالمعروف ويكدّ ويقاسي الأحزان والشدائد «حتّى» يموت و «يلقى ربّه» ثمّ إنّ (عليه السلام) لما ذكر تردده بين الصبر والقتال أشار إلى ترجيحه الأوّل على الثاني، بقوله: «فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى»، أي أليق وأصلح وأجدر، أو أقرب بالحجا والعقل.

«فَصَبْرَتْ» والحال إنّ «فِي الْعَيْنِ قَدَى» يوجب أذيتها كما يصبر الرّجل الأرمد «وَفِي الْخُلُقِ شَجًّا» الجملتان كنيّتان عن شدة تأذيه بسبب اغتصاب ما يرى أنّه أولى به من غيره «أَرَى تُرَائِي نَهْبًا» كناية عن الخلافة التي نهبها الغاصبون «حتّى مَضَى الْأَوَّلَ لِسَبِيلِهِ»، أي مات «فَأَذَلِّي بِهَا» أي دفع الخلافة «إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ» إلى عمر ابن الخطاب ليحل محلّه، هكذا كان أصرارهم على نهب الخلافة^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بيّن المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النصّ، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الخامسة. سمات الثلاثة الذين سبقوه.

قال (عليه الصلاة والسلام):

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٣٨-٤٥، ينظر: بهج الصباغة: ج ٥/ ص ٦٢.

«فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدِّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا، فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءٍ يَغْلُظُ كَلْمَهَا، وَيَحْشُنُ مَسْهَا وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا وَالْإِعْتِذَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَاحِبِ الصَّعْبَةِ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّحَمَ، فَمُنِّيَ النَّاسُ لِعَمْرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمُحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ، لَكِنِّي أَسْفَقْتُ إِذْ أَسْفُؤُوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ، وَمَالَ الْآخِرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنِ وَهَنِ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنِيهِ، بَيْنَ ثَيْلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يُخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ^(١)، خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتَلَّهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بِطُنَّتُهُ»^(٢).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات:

١- قوله (عليه السلام): «فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ».

قال البحراني: «والإقالة فكَّ عقد البيع ونحوه»^(٣)، والاستقالة طلب

(١) «تعالى» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ١٩٤.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ٣ / ص ٤٨.

(٣) ينظر: الصحاح: ج ٥ / ص ١٨٠٨، مادة (قيل).

ذلك^(١)»^(٢).

٢- قوله (عليه السلام): «لَشَدِّ مَا تَشَطَّرَا ضَرُّ عَيْهَا».

قال البحراني: «وشدَّ الأمر صعب وعظم^(٣)، وتشطَّرا أي أخذ كلَّ شطرا وهو البعض^(٤)»^(٥).

٣- قوله (عليه السلام): «فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا».

قال المعتزلي: «فَصَيَّرَهَا: فجعلها، في «حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ»، أي في جهة^(٦) صعبة المرام، شديدة الشكيمة، والكلم: الجرح^(٧)، وقوله: «يغْلُظُ»، من الناس من قال: كيف قال: يغْلُظُ كلمها، والكلم لا يوصف بالغلظ؟ وهذا قلة فهم بالفصاحة، ألا ترى كيف قد وصف الله سبحانه العذاب بالغلظ، فقال: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(٨) أي متضاعف!^(٩)؛ لأنَّ الغليظ من الأجسام هو ما كثف وجسم، فكأنَّ أجزاءه وجواهره متضاعفة، فلمَّا كان العذاب -

(١) شمس العلوم، نشوان الحميري: ج ٨ / ص ٥٧٠٢، مادة (الاستقالة)؛ القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ص ١٠٥١، فصل القاف مادة (قائلة).

(٢) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ٣ / ص ٢٥٣.

(٣) جبهة اللغة، ابن دريد: ج ١ / ص ١١١، مادة (شدد).

(٤) القاموس المحيط: ج ١ / ص ٤١٥، فصل الشين مادة (شطر).

(٥) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٥٣.

(٦) الصحاح: ج ٣ / ص ٨٧٦.

(٧) العين: ج ٥ / ص ٣٧٨، مادة (كلم).

(٨) هود، الآية: ٥٨.

(٩) ينظر: تفسير مجمع البيان، الطبرسي: ج ٩ / ص ٣١، إذ قال الطبرسي في معنى الغليظ: «شديد متراكم».

أعاذنا الله منه - متضاعفًا، سمي غليظًا، وكذلك الجرح إذا أمعن وعمق، فكأنه قد تضاعف وصار جروحًا، فسمى غليظًا»^(١).

٤- قوله (عليه السلام): «ويكثرُ العثارُ فيها، والإعتذارُ منها».

قال البحراني: «وعشر عشر عثورًا وعثارًا إذا أصابت رجله في المشي حجرًا ونحوه»^(٢)»^(٣).

٥- قوله (عليه السلام): «فصاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ».

قال البحراني: «والصعبة الناقة لم تدل بالمحمل ولا بالركوب»^(٤)، وشنق الناقة بالزمام وأشنق لها إذا جذبته إلى نفسه وهو راكب ليمسكها عن الحركة العنيفة، والخرم: الشق^(٥)، وأسلس لها أي أرخى، وتقحّم في الأمر إذا ألقى نفسه فيه بقوة»^(٦)»^(٧).

٦- قوله (عليه السلام): «فَمُنِّيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ، وَشِمَاسٍ، وَتَلَوْنٍ، وَاعْتِرَاضٍ».

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ١ / ١٧٠.

(٢) ينظر: العين: ٢ / ١٠٥، مادة (عثر).

(٣) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٥٣.

(٤) ينظر: العين: ج ١ / ص ٣١١، مادة: (صعب).

(٥) ينظر: الصحاح: ج ٥ / ص ١٩١٠، مادة (خرم)؛ القاموس المحيط: ص ١١٠٠، فصل الخاء مادة (خرم).

(٦) ينظر: العين: ج ٣ / ص ٥٤؛ القاموس المحيط: ص ١١٤٦، فصل القاف مادة (قحم).

(٧) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٥٣.



قال الراوندي: «فبليّ الناس بخبط وهو السير على غير جادة»^(١)، وحلف على ذلك ببقاء الله، والشّاس: النفار^(٢)، والتلون: التقلب والتبدل^(٣)، والاعتراض: نوع من التغير، وترك لزوم القصد وجادة الطريق، وقيل: أي كانوا يعترضون عليّ في أفعالي»^(٤).

٧- قوله (عليه السلام): «فَصَبْرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمُحْنَةِ».

قال الخوئي: «والمُحْنَةُ: البليّة التي يمتحن بها الإنسان»^(٥)»^(٦).

٨- قوله (عليه السلام): «حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ».

قال الشيرازي: «ورد في مقاييس اللغة أنّ (الزعم) عبارة عن الكلام الذي لا واقعية له وصاحبه ليس متأكداً منه»^(٧)»^(٨).

٩- قوله (عليه السلام): «فَيَا لَللشُّورَى، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ».

(١) المحكم والمحيط: ج ٥ / ص ١٢٥، مادة (خبط)؛ تاج العروس: ج ١٩ / ص ٢٢٧، مادة (خبط).

(٢) ورد هذا المعنى كذلك في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١ / ص ١٧٣.

(٣) ينظر: الصحاح: ج ٦ / ص ٢١٩٧، وفيه: (وفلان متلون، إذا كان لا يثبت على خلق واحد)؛ وقد أورد الشارح المعتزلي في شرحه أن معنى التلون: التبدل: ج ١ / ص ١٧٣.

(٤) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٢٦.

(٥) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ١ / ص ٢٠١؛ الصحاح، الجوهري: ج ٦ / ص ٢٢٠١، مادة (محن).

(٦) منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣ / ص ٤٩.

(٧) يُنظر: مقاييس اللغة: ج ٣ / ص ١٠، مادة (زعم).

(٨) نفحات الولاية، الشيرازي: ج ١ / هامش ص ٢٣٦.

قال البحراني: «والشورى مصدر كالنجوى مرادف للمشاورة»^(١)»^(٢).

١٠- قوله (عليه السلام): «لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفُوا، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا»:

قال الراوندي: «من أسف الطائر: إذا دنا من الأرض في طيرانه»^(٣)»^(٤).

١١- قوله (عليه السلام): «فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ»^(٥)، وَمَالَ الْآخَرَ

لِصْهْرِهِ مَعَ هَنْ وَهَنْ».

قال المعتزلي: «والضغن: الحقد»^(٦)، وقوله: «مَعَ هَنْ وَهَنْ»، أي مع أمور

يكنى عنها ولا يُصْرَحُ بذكرها، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشر، قال: * على

هنوات شرها متتابع *»^(٧).

وصغا الرجل بمعنى مال، الصغو: الميل، بالفتح والكسر»^(٨)»^(٩).

١٢- قوله (عليه السلام): «إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ، بَيْنَ نَثِيلِهِ

وَمُعْتَلَفِهِ»:

(١) شمس العلوم، نشوان الحميري: ج ٦ / ص ٣٥٨٢، مادة (الشورى).

(٢) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٥٣.

(٣) مقاييس اللغة: ج ٣ / ص ٥٧، مادة (سف).

(٤) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٢٧.

(٥) «لضعفه» هكذا وردت في: منهاج البراعة، قطب الدين الراوندي.

(٦) العين، الفراهيدي: ج ٤ / ص ٣٦٦، مادة (ضغن)؛ جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ٢ / ص ٩٠٦،

مادة (ضغن).

(٧) الصحاح: ج ١٦ / ص ٢٥٣٧، مادة (هنو).

(٨) تهذيب اللغة، الأزهري: ج ٨ / ص ١٤٩، مادة (صغا).

(٩) شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ج ١ / ص ١٨٤.

قال الراوندي: «ونفج ثدي المرأة قميصها، أي رفعه^(١)، والحضن: ما دون الإبط إلى الكشح^(٢)، وهو الصدر والعضدان وما بينهما^(٣)، والنثيل: الروث^(٤)، «من نثيله ومعتلفه»، أي بين الموضع الذي يروث فيه، والموضع الذي يأكل منه^(٥)».

١٣- قوله (عليه السلام): «وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَحْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةً الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ»:

قال الراوندي: «والقضم: الأكل بأطراف الأسنان^(٦)، والخضم: بالفم كله^(٧)، وذلك بالأشياء اللينة الرطبة^(٨)»^(٩).

١٤- قوله (عليه السلام): «إِلَى أَنْ أَنْتَكْتَ عَلَيْهِ فَتُلَّهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بِطُتِّهِ».

قال الراوندي: «الانتكاث والانتقاض إذا تزايلت قوى الحبل، وأجهز

(١) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٢/ ص ١٠٤؛ الصحاح، الجوهري: ج ١/ ص ٣٤٥، مادة (نفج).

(٢) أورد المعنى في: بهج الصباغة، التستري: ج ٥/ ص ٢٠٠.

(٣) المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٣/ ص ١٢٩، مادة (حضن).

(٤) الصحاح: ج ٥/ ص ١٨٢٥، مادة (نثل).

(٥) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١/ ص ١٢٨.

(٦) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٢/ ص ٢٥٢؛ الصحاح، الجوهري: ج ٥/ ص ٢٠١٣، مادة (قضم).

(٧) العين: ج ٤/ ص ١٩٧؛ مادة (خضم)؛ الصحاح: ج ٥/ ص ١٩١٣، مادة (خضم).

(٨) المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٦/ ص ١٨٤، مادة (قضم)، المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٥/ ص ٤٧، مادة (خضم).

(٩) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١/ ص ١٢٩.

عليه عمله، أي قتله فعله، والإجهاز لا يستعمل إلا في إتمام قتل الجريح على إسراع، والبطنة: كثرة الأكل والشرب في الشبع، وذلك غير محمود في ذوي الفضل^(١)«^(٢).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قال الشريف (رحمه الله): «قوله (عليه السلام): (كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم): يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها - وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها - تقحمت به فلم يملكها - يقال: أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه - وشنقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق - وإنما قال (عليه السلام): (أشنق لها) ولم يقل أشنقها - لأنه جعله في مقابلة قوله: (أسلس لها) - فكأنه (عليه السلام) قال إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام.

قوله (عليه السلام): «فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ» أمّا استقالة أبي بكر بعد تصديه. فتواتر عنه أنه قال: «أقبلوني فلست بخيركم».

«إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبَعَدَ وَفَاتِهِ» حيث عقد الخلافة لعمر بعده «لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا»، والمعنى: أن كلا من الأول والثاني أخذ بالشدة ضرعا من ضرعي الخلافة، «فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ»: جعلها في جهة صعبة المرام «يَغْلُظُ كَلْمَهَا»، أي جرحها «وَيَخْشُنُ مَسَّهَا» كناية عن خشونة طباعه.

«وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا وَالْإِعْتِدَارُ مِنْهَا» إشارة إلى كثرة أخطاء عمر في القضايا

(١) رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى: ج ٢ / ص ١١٢.

(٢) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٢٩.

والأحكام، وجهالته بالفتاوى وشرائع الإسلام، «فَصَاحِبُهَا»، أي صاحب تلك الحوزة والطبيعة «كَرَاكِبِ» الناقة «الصَّعْبَةِ» الغير منقادة، «إِنْ أَشْتَقَّ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ» من كانت له طبيعة كهذه كان أشبه براكب الناقة الشموس، إن كفها بالزمام حرم أنفها وشقه، وإن أرخى زمامها تقحمت به ولم يملكها.

«فَمَنِّي النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ» فالناس ابتلوا بطبيعة عمر، وهي خليط من الاضطراب، «فَصَبْرَتْ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ»، أي طول مدة تخلّف الأمر عنه (عليه السلام)، «وَشِدَّةِ الْمُحَنَةِ»، أي شدة الابتلاء بسبب فوات حقه وما يستتبع ذلك من اختلال قواعد الدين وانهدام أركان اليقين، «حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ» ومات عمر «جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ» أولهم عثمان، وثانيهم طلحة، وثالثهم الزبير، ورابعهم عبد الرحمن بن عوف، وخامسهم سعد بن أبي وقاص، وسادسهم هو (عليه السلام).

«زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ» بزعم دالّ على أنه جعله في اولئك الجماعة ظاهرا وأخرجه منهم باطنا، «فَيَا لَلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أُفْرُنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ» الاستغاثة إننا وقعت منه لأجل الشورى الذي أمر به عمر ابن الخطاب لا مطلق الشورى وأن وقعت على حقّ وصواب^(١) «لَكِنِّي أَسْفَفْتُ» مع القوم «إِذْ أَسْفُؤا وَطَرْتُ» معهم «إِذْ طَارُوا» يعني أنني تابعتهم تقيّة وجريت معهم على ما جروا ودخلت معهم في الشورى مع أنهم لم يكونوا نظراء لي وتركت المنازعة من حيث اقتضاء المصلحة «فَصَغَا» ومال «رَجُلٌ مِنْهُمْ» من الحقّ إلى الباطل «لِضَغْنِهِ» وحقده

(١) مفتاح السعادة، النقي: ج ٣ / ص ٣٤٥.



الذي كان في صدره.

«وَمَالَ الْآخِرُ» وهو عبد الرحمن بن عوف «لِصْهَرِهِ» وهو عثمان والمصاهرة بينهما من جهة أن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت تحتها وهي أخت عثمان من أمه «مَعَ هُنَّ وَهَنٍ» أي مع أسباب وعلل أخرى لا يحسن التصريح بها «إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ» وهو عثمان «نَافِجًا حِضْنِيَّهَ»، أي نافجا جنبيه ورافعا ما بين إبطه وكشحه من كثرة الأكل والشرب «بَيْنَ نَثِيلِهِ»، أي روثه، «وَمُعْتَلَفِهِ»، أي موضع علفه.

«وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ» وهم بنو أمية «يُحْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ، حِضْمَةَ الْإِبِلِ»، الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، «نَيْتَةَ الرَّيْعِ» فكما أن الابل تأكل نبات الربيع بشوق كثير لأنها تحمل الجوع في الشتاء بسبب عدم النبات، كذلك أقارب عثمان وصلوا إلى تلك الثروة بعد الجوع والفقر وإلى تلك العزّة بعد المذلة والمسكنة «إِلَى أَنْ» ضاق له المخرج وعمى المصدر وانجرّ الأمر إلى اجتماع أهل المدينة عليه مع جماعة من أهل مصر.

«انْتَكَثَ»، أي انتفض «عَلَيْهِ فَتْلُهُ» كناية عن انتفاض تدابيره المبرمة ورجوعها إليه بالفساد وتأديتها إلى الهلاك «وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ»، أي أسرع إليه بالقتل بعد كونه مجروحا «عَمَلُهُ»، أي أعماله الشنيعة وأفعاله القبيحة التي صارت سببا لقتله ففي الاسناد توسّع «وَكَبَّتْ بِهِ»، أي أسقطته على وجهه، «بِطْنْتُهُ» وإسرافه في الشّبع، كالجواد الذي يكبو من كثرة الأكل والأمتلاء»^(١).

(١) ينظر: منهاج البراعة: ج ٣/ ص ٥٧- ١٠٠.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية .

- ١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة السادسة- علّة وقوع حرب الجمل والنهروان.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ، إِلَيَّ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِيَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَقَسَطَ^(١) آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢)، بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَافَهُمْ زَبْرُجَهَا»^(٣).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات.

- ١- قوله (عليه السلام): «فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ، يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ».

(١) «وفسق» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ١٩٥.

(٢) القصص، الآية: ٨٣.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ٣ / ص ٥٠.

قال الراوندي: «والضبع ذات عرف كثير^(١)، ويتألون: أي يتبايعون ويتزاحمون وينصبون على كثيرين^(٢)، مثل كثرة الضبع»^(٣).

٢- قوله (عليه السلام): «حَتَّى لَقَدْ وُطِيَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ».

قال الراوندي: «حتى زحم علينا بحيث وطئ الحسن والحسين، والحسنان كناية عنهما، وغلب في التثنية اسم الكبير على الصغير، وقيل هما إبهاما الرجلين، والعطف: المنكب^(٤)، وروي «عطافي»، وهو الرداء^(٥)»^(٦).

٣- قوله (عليه السلام): «مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ».

قال البحراني: «والريض والربيضة: الغنم برعاتها المجتمعة ومرابضها^(٧)»^(٨).

ثانيا. دلالة النص الشريف.

قال الخوئي: «قوله (عليه السلام): «فَمَا رَاعِنِي» راع «إِلَّا» حالة «و» هو كون «النَّاسُ» متتابعين «إِلَيَّ» متزاحمين «كَعُرْفِ الضَّبُعِ، إِلَيَّ يَتَأَلُونَ عَلَيَّ» يتتابعون ويكثرون القول «مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِيَ الْحَسَنَانِ» الحسن والحسين صلوات الله عليهما من شدة الازدحام.

(١) القاموس المحيط: ص ٨٣٧، فصل العين مادة (عرف).

(٢) الصحاح: ج ٤/ ص ١٦٤٩، مادة (ثول).

(٣) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١/ ص ١٢٩.

(٤) المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ١/ ص ٥٥٢، مادة (عطف).

(٥) غريب الحديث، ابن قتيبة: ج ٢/ ص ٤٥٢، مادة (عطف).

(٦) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١/ ص ١٢٩.

(٧) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ١/ ص ٤١١؛ الصحاح، الجوهري: ج ٣/ ص ١٠٧٦، مادة

(ريض).

(٨) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ٥/ ص ٢٥٤.

«وَشُقَّ عِطْفَايَ» وشق جانباً لباسي «مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ»
 المجتمعة في مرابضها «فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ» وقمت به بعد مضي السنين
 المتطولة «نَكَثَتْ طَائِفَةٌ» ونقضت بيعتها، والمراد بهم أصحاب الجمل
 «وَمَرَقَتْ» طائفة «أُخْرَى» أي خرجت من الدين كمروق السهم من الرمية،
 والمراد بها أصحاب النهروان «وَقَسَطَ آخَرُونَ» وبخروجهم على الإمام العادل
 وتعديهم عن سنن الحق، وهم معاوية وأتباعهم «كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ
 يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

كان الصادق (عليه السلام) يتلو هذا الآية ويبكي ويقول: «ذهبت الأمانى
 والله عند هذه الآية» «بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَهَا» مؤكداً بالقسم واللام
 وكلمة التحقيق، ثم استدرك ذلك بالإشارة إلى سر عدم حصول ثمرة
 السماع بعد حصول نفسه بقوله: «وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ
 زُبْرُجُهَا»^(٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١. بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
٢. دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
٣. جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»
 (يضعها الأستاذ).

(١) القصص، الآية: ٨٣.

(٢) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣ / ١٠٣-١٠٦.

المسألة السابعة. علّة امتناعه (عليه السلام) من مقاتلة أصحاب السقيفة.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ، أَلَّا يُقَارُوا عَلَى كِطَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَعْبِ مَظْلُومٍ، لِأَلْفَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلَهَا، وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

قال البحراني: «وَالنَّسْمَةَ: الإنسان»^(٢)، وقد يستعمل فيما عداه من الحيوان^(٣)، والمقارّة: إقرار كلّ واحد صاحبه على الأمر وتراضيهما به^(٤)، والكظة: البطنة^(٥)»^(٦).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ»، أي شقّها وأخرج النبات منها بقدرته الكاملة «وَبَرَأَ النَّسْمَةَ» أي خلق الإنسان وأنشأه بحكمته التامة الجامعة «لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ» للبيعة من الأنصار والمهاجر أو حضور

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ٣/ ص ٥٠.

(٢) يُنظر: الصحاح: ج ٥/ ص ٢٠٤٠، مادة (نسم)؛ المحكم والمحيط، ابن سيدة: ج ٨/ ص ٥٣٤، مادة (نسم)؛ شمس العلوم، نشوان الحميري: ج ١٠/ ص ٦٥٧٧، مادة (النسمة).

(٣) النهاية في غريب الحديث، مجد الدين ابن الأثير: ج ٥/ ص ٤٩، مادة (نسم).

(٤) ورد هذا المعنى في: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ١١٠.

(٥) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ١/ ص ٢٠١.

(٦) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١/ ص ٢٥٤.

الوقت الذي وقته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لقيامه بالنواهي والأوامر «وَقِيَامُ الْحُجَّةِ» عليه (عليه السلام) «بِوُجُودِ النَّاصِرِ» والمعين «و» لولا «مَا أَخَذَهُ» «اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ»، أي الأئمة (عليهم السلام) أو الأعم، من «أَلَّا يُقَارُوا» ولا يتراضوا ولا يسكنوا «عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ» وبطنته «وَلَا سَغَبٍ مَظْلُومٍ» وجوعه وتعبه.

والكظة: كناية عن قوّة ظلم الظالم والسغب كناية عن شدة مظلومية المظلوم، والمقصود أنه لولا أخذ الله على أئمة العدل وعهده عليهم عدم جواز سكوتهم على المنكرات عند التمكن والقدرة «لَأَلْفَيْتُ حَبْلَهَا»، أي زمام الخلافة «عَلَى غَارِبَهَا» شبه الخلافة بالنّاقة التي يتركها راعيها لترعى حيث تشاء ولا يبالي من يأخذها وما يصيبها، وذكر المغارب وهو ما بين السّنام والعنق تخييل والقاء الحبل ترشيح.

«وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أَوْهَاهَا»، أي تركتها آخرًا كما تركتها أوّلاً وخلت الناس يشربون من كأس الحيرة والجهالة بعد عثمان ويعمّهون في سكرتهم كما شربوا في زمن الثلاثة «وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ» التي رغبتم فيها وتمكن حبها في قلوبكم «أَزْهَدَ عِنْدِي» وأهون «مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ» أي عطستها^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١. بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
٢. دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
٣. جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣ / ص ١١١.

ثالثاً: مما جاء في الخطبة الرابعة.

قال الشريف الرضي (رحمه الله) في الخطبة: هي من أفصح كلامه (عليه السلام) وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل طلحة والزبير.

المسألة الأولى - في بيان منزلة أهل البيت (عليهم السلام) وأثرهم في الإسلام.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلَمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمْ ذُرْوَةَ العُلَيَاءِ^(١) وَبِنَا أَفْجَرْتُمْ^(٢) عَنِ السَّرَارِ، وَقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَه الوَاعِيَةَ، وَكَيْفَ يَرَاعِي النِّبَاةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ، رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الخَفَقَانُ»^(٣).

أولاً - المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): «بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلَمَاءِ».

قال الخوئي: «الظُّلَمَاءِ» كصحراء الظلمة، وقد تستعمل وصفاً يُقال ليلة ظلماء أي شديدة الظلمة^(٤)»^(٥).

٢ - قوله (عليه السلام): «وَتَسَنَّمْتُمْ العُلَيَاءِ».

(١) «وَتَسَنَّمْتُمْ العُلَيَاءِ» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ١٩٨.

(٢) «انفجرتم» هكذا في نسخة الفرطوسي.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ٤ / ص ٥١.

(٤) يُنظر: المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ١٠ / ص ٢٦، مادة (ظلم)؛ القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ص ١١٣٤، فصل الظاء، مادة (ظلم).

(٥) منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣ / ص ١١٧.

قال الراوندي: «قوله (عليه السلام): «تَسَنَّمْتُمْ»، أي علوتم^(١)، واشتقاقه من السَّنام^(٢)».

٣- قوله (عليه السلام): «وَبِنَا أَنْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ».

قال الراوندي: «سرار الشهر: آخر ليلة منه، ويخفى القمر ليلة السرار، وربّما كان لليلة أم لليلتين^(٣)».

٤- قوله (عليه السلام): «وَوَقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَه الْوَأَعِيَةَ».

قال الراوندي: «ويُقال: وقر الله أذنه، ووقرت أذنه على ما لم يُسمِّ فاعله ووقرت أذنه بكسر القاف وفتح الواو لازم، أي صم سمعه^(٤)»^(٥).

٥- قوله (عليه السلام): «وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ».

قال الراوندي: «والنَّبَأُ: الصوت الخفي^(٦)، والصيحة: الصوت العالي^(٧)»^(٨).

٦- قوله (عليه السلام): «رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخُفْقَانُ».

قال الخوئي: «و(خفقت) الرّاية كحسب خفقا وخفقانا محرّكة اضطربت

(١) يُنظر: العين: ج ٧ / ص ٢٧٣، مادة (سنم).

(٢) منهاج البراعة، قطب الدين الراوندي: ج ١ / ص ١٣٦.

(٣) العين: ج ٧ / ص ١٨٧، مادة (سر).

(٤) الصحاح: ج ٢ / ص ٨٤٨، مادة (وقر).

(٥) منهاج البراعة: ج ١ / ص ١٣٧.

(٦) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٤ / ص ١٤٩، باب فعلة (نما وقعت الهمزة منه عجزاً)؛

الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ٧٤.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ج ٣ / ص ٣٢٤، مادة (صيح).

(٨) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٣٧.

وتحرّكت^(١)»^(٢).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قال الخوئي: «بنا اهتديتم في الظلماء، أي بآل محمد (عليهم السلام) اهتديتم من ظلمات الجهل إلى نور العلم «وتسنّمتم ذرّوة، العلياء» أي بتلك الهداية وشرافة الإسلام ركبتم سنام العلياء «وبنا أفجرتم عن السّرار» انفجرتم انفجار العين من الأرض أو الصبح من الليل «وقر سمع لم يفقه الواعية» إشارة إلى أنهم كيف لم يفقهوا بيانه بعد ما بينه ولم يقبلوه بعد ما سمعوه ولم يطيعوه بعد ما فهموه وجهلوا قدره بعد ما عرفوه «وكيف يراعي النبأ» أي الصوت الخفي «من أصمته الصيحة» المراد من أن من لم يسمع صراخ النبي (صلى الله عليه وآله) بذكر مقاماتنا أهل البيت كقوله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، لم ينتفع بكلامه (عليه السلام) بسبب الغفلة وقساوة القلب.

ثم إنّه (عليه السلام) لما دعى بالوقر على الأذن الغير الواعية للواعية وأتبعه بالإشارة إلى عدم إمكان تأثير نبأته فيمن أصمته الصيحة لاستحالة تأثر القلوب القاسية بالموعظة والنصيحة، أردف ذلك بالدعاء للقلوب الوجلة الخائفة بقوله «رِبَطَ جَنَانٌ» أي سكن وثبت «لم يفارقه» الاضطراب و«الخفقان» من خشية الله والاشفاق من عذابه^(٣).

(١) القاموس المحيط: ص: ٨٨٠، فصل الخاء مادة (الخفق).

(٢) منهاج البراعة: ج ٣ / ص ١١٧-١١٨.

(٣) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣ / ص ١١٨-١٢٥.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية .

١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الثانية. كيف تعامل المسلمون مع أمير المؤمنين (عليه السلام) لما تولى الحكومة الإسلامية.

قوله (عليه السلام): «مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعَدْرِ، وَأَتَوَسَّئُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ، حَتَّى^(١) سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقَ النِّيَّةِ، أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي^(٢) جَوَادِّ الْمُضَلَّةِ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ، الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ»^(٣).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات.

١- قوله (عليه السلام): «مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعَدْرِ، وَأَتَوَسَّئُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ».

قال الراوندي: «وتوسمت فيه الخير، أي تفرست^(٤)، ووسمته بكذا

(١) لا توجد هذه الكلمة في نسخة الفرطوسي.

(٢) «وفي» هكذا في نسخة الفرطوسي.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ٤ / ص ٥١.

(٤) ينظر: معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٣ / ص ٢٨٧، باب (التَّغْل)؛ تهذيب اللغة،

الأزهري: ج ١٣ / ص ٧٨، مادة (وسم).

وتوسمته به: «إذا أثرت فيه بسمية وكبي»^(١)، وإذا أمرت منه قلت توسمته»^(٢).

٢- قوله (عليه السلام): «حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جَلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ».

قال الخوئي: «والجلباب بفتح الجيم وكسرهما القميص»^(٣)، وفي المصباح: «ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء وقال ابن فارس: الجلباب ما يغطي به من ثوب وغيره والجمع الجلابيب»^(٤)»^(٥).

٣- قوله (عليه السلام): «أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمُضَلَّةِ».

قال الخوئي: «أقام بالمكان إقامة: دام»^(٦)، سَنَنِ الطريق: مثلثة وبضمّتين نهجه وجهته»^(٧)، والسنة: الطريقة»^(٨)، والسنة من الله: حكمه وأمره ونهيه»^(٩)»^(١٠).

٤- قوله (عليه السلام): «حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ».



(١) الصحاح: ج ٥ / ص ٢٠٥١، مادة (وسم).

(٢) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٣٨.

(٣) المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٧ / ص ٤٣٩، مادة (جلب).

(٤) المصباح المنير، الفيومي: ج ١ / ص ١٠٤، مادة (جلب).

(٥) منهاج البراعة: ج ٣ / ص ١١٨.

(٦) يُنظر: الصحاح: ج ٥ / ص ٢٠١٧، مادة (قوم).

(٧) القاموس المحيط: ج ١ / ص ١٢٠٧، فصل السين مادة (السن).

(٨) النهاية في غريب الحديث: ج ٢ / ص ٤١٠، مادة (سنن).

(٩) القاموس المحيط: ج ١ / ص ١٢٠٧، فصل السين مادة (السن).

(١٠) منهاج البراعة: ج ٣ / ص ١٣٠.

قال الخوئي: و«أماه: الحافر وأموه بلغ الماء»^(١)»^(٢).

٥ - قوله (عليه السلام): «الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ».

قال الخوئي: «والبهيمة العجماء: لأنها لا تفصح، واستعجم الكلام علينا،

مثل استبهم^(٣) وكلمة عجماء، مبهمة^(٤)»^(٥).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قال الخوئي: «مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعُدْرِ، وَالْحِيلَةَ وَأَتَرِّقُ مِنْكُمْ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ» وذلك لأنه (عليه السلام) فهم أنهم من أهل الغرّة وقبول الباطل عن أدنى شبهة بما لاح له من صفاتهم وسماهم الدّالة على ذلك «حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ» ستركم عنّي أي عصم الإسلام منّي دمائكم واتباع مدبركم وأن اجهز على جريحكم وغير ذلك ممّا يفعل من الأحكام في حقّ الكفّار.

ولما أشار (عليه السلام) إلى عدم معرفتهم له حقّ معرفته وغفلتهم عن مراتب شأنه ووظيفته أتبعه بقوله: «وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ» وأشار بذلك إلى معرفته لهم حقّ المعرفة بعين اليقين والبصيرة من حيث صفاء نفسه وخلوص نيّته ونور باطنه كما قال (عليه السلام): «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ

(١) القاموس المحيط: ص ١٢٥٣، فصل الميم مادة (أمواه).

(٢) منهاج البراعة: ج ٣ / ص ١٣٠.

(٣) ينظر: المصباح المنير: ج ٢ / ص ٣٩٤، مادة (عجم).

(٤) ينظر: الصحاح: ج ٥ / ص ١٩٨٢، مادة (عجم).

(٥) ينظر: منهاج البراعة: ج ٣ / ص ١٢٦ - ١٣٠.

ينظر بنور الله»، وقال الإمام الرضا (عليه السلام): «لنا أعين لا تشبه أعين الناس وفيها نور ليس للشيطان فيه شرك»^(١)، وبذلك النور يعرفون كل مؤمن ومنافق ويعرفون صديقهم من عدوهم كما يدل عليه أخبار كثيرة .

«أَقَمْتُ لَكُمْ» أي دمت وثبت «عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ» والمراد بسنن الحق هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره وهو الصراط المستقيم الموصل إلى الرضوان «فِي جَوَادِّ الْمُضَلَّةِ» أي الجواد التي يضلّ فيها ويزلّ فيها الأقدام، ومن جواد المضلّة هو شبل الشيطان المؤدّية إلى النيران «حَيْثُ تَلْتَقُونَ» وتجتمعون «وَلَا دَلِيلَ» لكم «وَتَحْتَفِرُونَ» الآبار لتجدوا ماء تروون به غلتكم «وَلَا تُمِيهُونَ» ولا تجدون الماء «الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ» لتشهد بوجوب اتّباعي وتدلّ على ما ينبغي فعله فيكلّ باب وكنتى عليه السلام بالعجماء ذات البيان عن العبر الواضحة وما حلّ بقوم فسقوا عن أمر ربهم وعمّا هو واضح من كمال فضله عليه السلام بالنسبة إليهم وعن حال الدين ومقتضى أوامر الله، فإنّ هذه الأمور عجماء لا نطق لها مقالا ذات البيان حالاً^(٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١. بيّن المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
٢. دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
٣. جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٣٩.

(٢) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ١٣١ - ١٣٢.

المسألة الثالثة. ثبات أمير المؤمنين (عليه السلام) ونفاذ بصيرته في التعامل مع خصومه.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «عَزَبَ رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي، مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتَهُ، لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (عليه السلام) ^(١) خِيْفَةً عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَّالِ وَدَوَلِ الضَّلَالِ، الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ» ^(٢).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): «عَزَبَ رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي».

قال الخوئي: «وعزب الشيء عزوباً من باب قعد بعد، وغرب من بابي قتل وضرب خفي وغاب» ^(٣) «^(٤)».

٢ - قوله (عليه السلام): «لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (عليه السلام) خِيْفَةً عَلَى نَفْسِهِ».

قال البحراني: «وأوجس هجس وأهس» ^(٥) «^(٦)».

٣ - قوله (عليه السلام): «الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ».

قال المعتزلي: «قوله: الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا، القاف قبل الفاء، تواقف القوم على

(١) لا توجد (عليه السلام) في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ١٩٩.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ٤ / ص ٥١.

(٣) المصباح المنير: ج ٢ / ص ٤٠٦، مادة (عزب).

(٤) منهاج البراعة: ج ٣ / ص ١٣٠.

(٥) ينظر: الصحاح: ج ٣ / ص ٩٨٧، مادة (وجس).

(٦) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٧٠.

الطريق، أي وقفوا كلهم عليها^(١)»^(٢).

ثانياً . دلالة النص الشريف:

قال الخوئي (رحمه الله): «عَزَبَ، أي بعد أو غاب وخفى «رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي» لأنَّ التخلّف عنه دليل على بعد الرأْي الصّائب كون الحق يدور معه حيثما دار.

ثمّ أشار (عليه السّلام) إلى بعض علل وجوب اتّباعه بقوله: «مَا شَكَّكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتَهُ» لأنّ من لم يشكّ في الحقّ أحقّ بالاتباع ممّن كان في شكّ من دينه لاحتياجه إلى من يهديه قال سبحانه: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿لَمْ يُوجِسْ مُوسَىٰ (عليه السلام) خِيفَةً عَلَىٰ نَفْسِهِ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَالِ﴾ على الحقّ «وَدَوَّلِ الضَّلَالِ» وهذا تمثيل وإشارة إلى أنّ خوفه (عليه السّلام) منهم لم يكن على نفسه بل كان شدة خوفه من غلبة أهل الجهل على الدّين وفتنة الخلق بهم وقيام دول الضّلال كما أن خوف موسى من جهلة السحرة على ما أخبر به سبحانه في كتابه الكريم كان من هذه الجهة، قال في سورة طه: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾.

«الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَىٰ سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»، أي وقفت على سبيل الحقّ ووقفتم على سبيل الباطل وضم نفسه إليهم على حدّ قوله: ﴿إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ وقوله «مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ» الظاهر أن المراد به أنّ من كان على الحقّ وأيقن على ذلك واعتمد على ربّه وتوكل عليه لا

(١) ينظر: الصحاح: ج ٤ / ص ١٤٤٠، مادة (وقف).

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ٢١١.

يبالي على ما وقع فيه، كما أنّ من ائتمن بهاء لم يفزعه عطشه»^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بين المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

رابعاً - مما ورد في الخطبة الخامسة.

المسألة الأولى. النهي عن الفتنة بعد وفاة رسول الله (ﷺ) وحادثة السقيفة.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ، وَعَرَّجُوا عَن طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا تَبَجَانَ الْمَفَاخِرَةِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ، هَذَا مَاءٌ آجِنٌ»^(٢) وَلُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا أَكْلُهَا، وَجُتْنِي الثَّمَرَةَ لِغَيْرِ وَقْتِ إِيْنَاعِهَا، كَالزَّرْعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ»^(٣).

قال الشريف الرضي (رحمه الله) ومن خطبة له (عليه السلام) لما قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب، في أن يبایع له بالخلافة، وذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة، وفيها

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) كلمة هذا غير موجودة وأنا ورده هكذا: «مَاءٌ آجِنٌ».

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ٥ / ص ٥٢.

ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه.

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): «وَعَرَّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافِرَةِ، وَضَعُوا تِيَجَانَ الْمُنَافِرَةِ».

قال الراوندي: (وانعرج الشيء: انعطف، وعرجته عطفته^(١))، فعلى هذا مفعول «عرجوا عن طريق المنافرة» محذوف، أي عرجوا أنفسكم عنها، وقيل: «التعريج على الشيء الإقامة عليه»، يقال عرج فلان على المنزل: إذا حبس عليه نفسه^(٢)، والتقدير على هذا عرجوا على الاستقامة منصرفين عن المنافرة «وهي المحاكمة في الحسب»^(٣)^(٤).

٢ - قوله (عليه السلام): «أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ».

قال الراوندي: (والاستسلام: الانقياد)^(٥)^(٦).

قوله (عليه السلام): «مَاءٌ آجِنٌ، وَلُقْمَةٌ يَغْصُّ بِهَا أَكْلِهَا».

(١) ينظر: جوهرة اللغة، ابن دريد: ج ١ / ص ٤٦١، مادة (عرج)؛ الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ٣٢٨، مادة (عرج).

(٢) ينظر: الصحاح: ج ١ / ص ٣٢٨، مادة: (عرج).

(٣) الصحاح: ج ٢ / ص ٨٣٤، مادة (نفر)؛ شمس العلوم، نشوان الحميري: ج ١٠ / ص ٦٧٠٨، مادة (المنافرة).

(٤) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٥) المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٨ / ص ٥١٤، مادة (سلم).

(٦) منهاج البراعة: ج ١ / ص ١٤٦.

قال الراوندي: (والماء الأجن: المتغير^(١))^(٢).

٣- قوله (عليه السلام): «وَجُتِنِي الثَّمَرَةَ لِغَيْرِ وَقْتِ إِبْنَاعِهَا، كَالزَّرْعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ».

قال الراوندي: (وإيناع الثمر: إدراكها^(٣))^(٤).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قوله (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ» شبه (عليه السلام) الفتن ببحر ذي أمواج كناية عن شدة الفتن «وَعَرَّجُوا» أي انحرفوا واعدلوا «عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافِرَةِ» إلى المتاركة والمسالمة «وَضَعُوا تَيْجَانَ الْمُفَاخِرَةِ» أي: ارفعوها عن رؤوسكم فتاج المفاخرة كان لبس إبليس حيث قال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين .

ولما أمر عليه السلام بالعدول عن النِّفَار والافتخار أشار إلى ما ينبغي أن يكون الإنسان عليه في تلك الحالة التي هاجت فيها الفتن وعظمت فيها المحن بقوله: «أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ» يعني أن العاقل لا بدّ له من أحد أمرين: النهوض مع الجناح حتى لا يكون كفرخ خرج من وكره قبل استقلاله بالطيران فيصير ملعبة يد الصبيان فيهلك، أو الاستسلام وترك الخروج فيريح نفسه.

(١) غريب الحديث، ابن قتيبة: ج ٢ / ص ١٢٢؛ جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ١ / ص ٤٢٢، مادة (غثر).

(٢) منهاج البراعة: ج ١ / ص ١٤٦.

(٣) يُنظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ٢ / ص ٩٥٦، مادة (ينع).

(٤) منهاج البراعة: ج ١ / ص ١٤٦.

ثم أشار (عليه السلام) إلى أن ما كانوا يدعون إليه ويحملونه عليه «ماءٌ آجِنٌ» يتغيّر اللون والطعم «وَلُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا» أي بأكلها «أَكْلُهَا» أي ينشب في حلق أكلها ويكون غاصّاً لا يمكنه إساغتها، وتشبيهه الخلافة في تلك الحالة بهما إشارة إلى نفرة النفس عنها وعدم التذاذها بها مع وجود المنافسة التي كانت فيها، فهي في تلك الحال كانت لقمة منغصة وجرعة لا يسيغها شاربها. ثم أخذ في الاعتذار عن الامسك وترك المنازعة بقوله (عليه السلام): «وَجُتِّي الثَّمَرَةَ لِغَيْرِ وَقْتِ إِيْنَاعِهَا، كَالزَّرَاعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ» يعني من اجتنى الثمرة قبل أن تدرك لا ينتفع بها كما لا ينتفع الزارع بغير أرضه من زرعه لعدم قدرته على الإقامة في محلّ زراعته وعدم امكان سعيه في إصلاحها بسقيها وحراستها وجبايتها ونحوها، والمقصود أن هذا الوقت ليس وقت طلب هذا الأمر ولا يسوغ لي المطالبة إمّا لعدم الناصر أو لغير ذلك^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ٣/ ١٨٣، بهج الصباغة، التستري: ٣/ ٤١٦ - ٤١٧.

المسألة الثانية. حكمته في التعامل مع فتنة السقيفة نابعة من مكنون علمه وشجاعته.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«فَإِنْ أَقْلُ، يَقُولُوا حَرَّصَ عَلَى الْمُلْكِ، وَإِنْ أَسْكُتُ، يَقُولُوا جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ، هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّيِّ وَالَّتِي، وَاللَّهِ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ بِالْمَوْتِ، مِنَ الطِّفْلِ بِشَدِي أُمَّه، بَلِ أَنْدَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ، اضْطَرَابَ الْأَرْضِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّيِّ وَالَّتِي، وَاللَّهِ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ بِالْمَوْتِ، مِنَ الطِّفْلِ بِشَدِي أُمَّه».

قال الراوندي: «وَاللَّتِي وَالَّتِي»: الداهية الكبرى والداهية الصغرى^(٢)، وأنس: أسر^(٣).

قوله (عليه السلام): «بَلِ أَنْدَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ، اضْطَرَابَ الْأَرْضِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ».

قال الراوندي: (واندمج الشيء: دخل واستتر^(٤))، وبحت به: أظهرته^(٥)،

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ٥ / ص ٥٢.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ١٤ / ٢٣٠، مادة (لتا).

(٣) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٤٦.

(٤) ينظر: الصحاح: ج ١ / ص ٣١٥، مادة: (دمج).

(٥) العين، الفراهيدي: ج ٣ / ص ٣١١، مادة: (بوح).

«والرشأ: الحبل، والجمع أرشية»^(١)، والطوي: البئر المطوية بالحجارة^(٢)،
والبعيدة، أي يبعد قعرها)^(٣).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قوله (عليه السلام): «فَإِنْ أَقْلٌ» في باب الخلافة شيئاً «يَقُولُوا: جَزَعٌ مِنَ
الْمُوتِ» كما قاله عمر في غير موضع واحد «وَإِنْ أَسْكُتٌ» من حيث اقتضاء
المصلحة «يَقُولُوا: جَزَعٌ مِنَ الْمُوتِ» وهذا كله إشارة إلى عدم أمنه عليه السلام
من حصائد الألسنة وغوائل الزخرفة، حيث إنهم مع التكلم كانوا ينسبونه إلى
الحرص والاهتمام بأمر الدنيا، ومع السكوت كانوا ينسبونه إلى الجزع والعجز
والخوف من الموت كما هودأب المنافق الحاسد والكافر الجاحد في كل عصر
وزمان خصوصاً في حق مثله (عليه السلام).

ثم إنّه (عليه السلام) أشار إلى بطلان ما زعموا في حقه وتكذيب ما قالوا
فيه من جزعه من الموت على تقدير السكوت بقوله: «هَيْهَاتَ» أي بعد
ما يقولون «بَعْدَ اللَّتِيَّاءِ وَالتِّيَّاءِ» أي بعد هذه الداهية الكبرى وملاقات كبار
الشُّدائد وصغارها «وَاللَّهِ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسٌ بِالْمُوتِ» وأرغب فيه وأميل إليه
«مِنْ» ميل «الطُّفْلِ» ورغبته «بِشَدِي أُمِّهِ» وتفضيله عليه السلام انسه بالموت
على انس الطفل بالشدي بملاحظة أن انس الطفل جبلي وطبيعي في معرض
الفناء والزوال وانسه (عليه السلام) بالموت ولقاء ربّه عقليّ روحاني متّصف

(١) الصحاح: ج ٦ / ص ٢٣٥٧، مادة (رشأ)،.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهرية: ج ١٤ / ص ٣٥، مادة (طوي).

(٣) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٤٦.

بالبقاء والثبات فأين أحدهما من الآخر .

ثم أشار (عليه السلام) إلى سرّ سكوته عن طلب حقه بقوله : «بَلِ
انْدَجَتْ» أي انطويت «عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحِثُ بِهِ» وأظهرته «لَا ضَطْرْبُتُمْ،
اضْطِرَابَ الْأَرْضِيَّةِ» والحبال «فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ» والبئر العميقة^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح : «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام) : «.....»

(يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣ / ص ١٣٩ - ١٤٠.

خامساً - مما جاء في الخطبة السادسة وفيها بيان علة خروجه لقتال طلحة والزبير

وعائشة.

قال الشريف الرضي «رحمه الله»: ومن كلام له (عليه السلام) لما أشير عليه بالأيتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال وفيه بين عن صفة بأنه لا يخدع: «وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ الدَّمِ، حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتَلِهَا رَاوِدُهَا، وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالمُقْبِلِ إِلَى الحَقِّ المُدْبِرَ عَنْهُ، وَبِالسَّامِعِ المُطِيعِ العَاصِيِ المُرِيبِ أَبَدًا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَن حَقِّي، مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ الدَّمِ، حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتَلِهَا رَاوِدُهَا».

قال الراوندي: (واللدم: صوت الحجر يقع على الأرض وليس بصوت شديد^(٢))، وقيل: إنَّ الضبع إذا سمع اللدم خرج فاصطيد^(٣)، «قال الأصمعي: اللدم صوت الشيء يقع بالأرض وليس بالصوت الشديد، وفي الحديث «والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد»، ثم سمي الضرب لدمًا»^(٤)^(٥).

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٦ / ص ٥٣.

(٢) يُنظر: المحكم والمحيط، ابن سيده: ج ٩ / ص ٣٤٧، مادة: (لدم).

(٣) يُنظر: غريب الحديث، ابن سلام: ج ٣ / ص ٤٣٧، مادة: (لدم).

(٤) الصحاح: ج ٥ / ص ٢٠٢٨، مادة: (لدم).

(٥) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٤٨.

٢ - قوله (عليه السلام): «وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ، وَبِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيِ الْمُرِيبِ أَبَدًا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي».

قال الراوندي: (وأرأب الرجل: «صار ذا ريبة فهو مريب»، «والريبة: التهمة والشك»^(١)^(٢)).

٣ - قوله (عليه السلام): «فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي، مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا».

قال المعتزلي: (ومستأثراً عليّ؛ أي مستبداً دوني بالأمر، والاسم الأثرة^(٣))، وفي الحديث أنه (صلى الله عليه وآله) قال للأنصار: «ستلقون بعدي أثره، فإذا كان ذلك، فاصبروا حتى تردوا عليّ الحوض»^(٤)^(٥).

ثانياً - دلالة النص الشريف.

١ - قوله عليه السلام: «وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ، حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتَلِهَا» أي يخذعها «رَاصِدُهَا» ومرتقبها والمقصود إني لا أقعد عن الحرب ولا أؤخر القتال فيكون حالي مع القوم المشار إليهم حال الضبع تنام على حيلة صائدها، فأكون قد أسلمت نفسي لهم ويكونون متمكّنين منّي تمكّن صائد النّمبوع منها بختله وخديعته «وَلَكِنِّي أَضْرِبُ»

(١) الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ١٤١، مادة (ريب).

(٢) منهاج البراعة: ج ١ / ص ١٤٨.

(٣) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ٢ / ٥٧٥، مادة (أثر).

(٤) يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٦ / ٤٠٠؛ فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ج ٢ / ص ٨٠٥، ح ١٤٤٩.

(٥) شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ج ١ / ص ٢٢٣-٢٢٤.

مصاحباً «بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ» وجه «الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَ» أحارب مستعينا «السَّامِعِ الْمُطِيعِ» لداعي الحق «الْعَاصِيِ الْمُرِيبِ» في الحق الشاك فيه «أَبْدًا» أي ما دام العمر «حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي» الذي قدّر فيه موتي «فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي» الذي كنت أستحقّه بنصّ من الله ورسوله «مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ» ومستبدا برأبي غير محتاج إلى مشاورة الغير «مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)» إليه «حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا» يعني أن التغلب عليّ واندفاعي عن الخلافة شيء لم يتجدد الآن بل كان منذ قبض رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى ذلك اليوم الذي خالفوني ونكثوا بيعتي^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بَيِّنِ المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ١٤٥.

سادساً - مما جاء في الخطبة السابعة.

قال الشريف الرضي: ومن خطبة له (عليه السلام) يذم فيها أتباع الشيطان.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاً، فَبَاصِرٌ وَفَرَّخٌ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبٌّ وَدَرَجٌ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَكَرِبَ بِهِمُ الزَّلَلُ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخُطْلَ، فِعْمَلٌ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ»^(١).

أولاً - المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً».

قال البحراني: (ملك الأمر ما يقوم به، ومنه القلب ملك الجسد)^(٢) (٣).

٢- قوله (عليه السلام): «وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاً».

قال الراوندي: (والأشراك جمع شريك، مثل شريف وأشراف، وقيل الأشراك

جمع شرك كحبل وأحبال، والشرك حباله الصياد، الواحدة شركة)^(٤) (٥).

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٦ / ص ٥٣.

(٢) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ج ٤ / ص ١٦١١، مادة (ملك).

(٣) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٨٢.

(٤) ينظر: الصحاح، الجوهري: ج ٤ / ص ١٥٩٣-١٥٩٤، مادة (شرك).

(٥) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٥٢.

٣- قوله (عليه السلام): «فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ».

قال الراوندي: (فباض إبليس أي وضع البيض في صدورهم، يقال: باضت الطائرة^(١))^(٢).

٤- قوله (عليه السلام): «وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ».

قال الخوئي: «دَبَّ» الصَّغِيرُ دَبِيًّا مِنْ بَابِ ضَرْبِ سَارِ^(٣)، «دَرَجَ» الصَّبِي دَرُوجًا مِنْ بَابِ قَعْدِ مَشَى قَلِيلًا^(٤)، وَقَدْ يَخْتَصُّ الدَّبِيبُ بِالْحَرَكَةِ الْخَفِيَّةِ^(٥).

٥- قوله (عليه السلام): «وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخُطَلَ».

قال الراوندي: (والخطل: المنطق الفاسد)^(٦)^(٧).

ثانيًا - دلالة النص الشريف.

قال الخوئي: (أنه (عليه السلام) أشار في هذه الخطبة إلى ذمّ المنابذين والمخالفين له والمتمردين عن طاعته فقال: «اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لَأْمَرِهِمْ مَلَكًَا» أي جعلوه وليا لهم سلطانا عليهم متصرفا فيهم بالأمر والنهي «وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكًَا» يعني أنهم بعد ما ملكوا الشيطان أمورهم فتصرف فيهم بأن أخذهم شركاء له وجعلهم جنوده وأتباعه كما قال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ

(١) يُنْظَرُ: الصَّحَاحُ، الْجَوْهَرِيُّ: ٣/ ١٠٦٨، مَادَّةُ (بِيض).

(٢) مِنْهَاجُ الْبِرَاعَةِ: ١/ ١٥٢.

(٣) يُنْظَرُ: الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ، الْفَيُومِيُّ: ج ١/ ص ١٨٨، مَادَّةُ (دَب).

(٤) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ، الْفَيُومِيُّ: ج ١/ ص ١٩١، مَادَّةُ (دَرَج).

(٥) مِنْهَاجُ الْبِرَاعَةِ: ج ٣/ ص ١٥٠.

(٦) مَجْمَلُ اللَّغَةِ، ابْنُ فَارَسٍ: ص ٢٩٥، مَادَّةُ (خَطَل).

(٧) مِنْهَاجُ الْبِرَاعَةِ: ج ١/ ص ١٥٢.

الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾.

ثم أشار (عليه السلام) إلى ملازمة الشيطان لهم بقوله «فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ»، كالطائر الذي يبض ويفرخ وذلك لا يكون إلا بعد طول الملازمة والإقامة، فشبّه (عليه السلام) صدورهم بعش الطائر وموطنه إذا البائض لا يبض إلا في مسكنه، وكنى بالبيض والفرخ عن إقامة عليهم ومكثه في قلوبهم لا غواتهم.

«وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ» ديب الولد في حجر والديه فهو معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه «فَنظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ» فيكون نظرهم نظر الشيطان ونطقهم نطق الشيطان لا ينظرون إلا إلى ما فيه رضاه، ولا ينطقون إلا بما هو مطلوبه ومناه «فَ» عند ذلك «رَكِبَ بِهِمُ الزَّلَّلَ» والضلال «وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخُطْلَ» والفكاهة وفعلوا ذلك مثل «فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ» يعني كما أن من جعله الشيطان شريكا له في تسلطه وأمره ونهيه وكان ناطقا بالباطل على لسانه، يكون جميع أفعاله وأقواله في جميع أحواله تبعا لذلك اللعين، فكذلك هؤلاء المنافقين والمنابذين لعنة الله عليهم أجمعين (٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) المجادلة، الآية: ١٩.

(٢) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ١٥١-١٥٢.

٢ - دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣ - جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

سابعاً - مما جاء في الخطبة الثامنة عشر.

قال الشريف الرضي: «ومن كلام له (عليه السلام) لما بويع في المدينة وفيها يخبر الناس بعلمه بما تتول إليه أحوالهم وفيها يقسمهم إلى أقسام».

المسألة الأولى - تحذيره من الفتن التي وقعت بعد وفاة النبي (ﷺ).

قال (عليه السلام): «ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(١) إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمُثَلَاتِ، حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنِ تَقْحُمِ الشُّبُهَاتِ، أَلَا وَإِنَّ يَلِيَّتْكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهَ (صلى الله عليه وآله)^(٢) وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلُكُنَّ بَلْبَلَةً، وَلَتُغْرَبُلَنَّ غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوَاطِئَ الْقُدْرِ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا، وَلَيَقْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا، وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً، وَلَقَدْ نَبَّيْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ»^(٣).

أولاً - المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): «ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ».

(١) يوسف، الآية: ٧٢.

(٢) ليس في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ٢١٠.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٦ / ٥٥.

قال الراوندي: (والذمة: العهد^(١) والأمان^(٢))، ويكنى بها [عن] العنق، يُقال: هو في عنقي وفي ذمتي^(٣)... والزعيم: الكفيل^(٤)^(٥).

٢- قوله (عليه السلام): «إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ، حَبَزَهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ».

قال البحراني: (وقحّم في الأمر وتقحّمه رمى بنفسه فيه^(٦))^(٧).

٣- قوله (عليه السلام): «وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَبَنَّ بَلْبَةً، وَلَتَغْرِبَنَّ غَرْبَةً، وَلَتَسَاطُنَّ سَوَاطِنَ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ».

قال الراوندي: (ثم أقسم، وقال: (لتحركن) بالشدائد والنوائب تحريكًا شديدًا^(٨))، ولتغربلن في كل نازلة وحادثة عظيمة كغربة الدقيق^(٩)، وقيل: البلبلية: الهم^(١٠)، والغربة الهلاك^(١١)^(١٢).

٤- قوله (عليه السلام): «وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشَمَمْتُ، وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً، وَلَقَدْ

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ١ / ص ١١٨، مادة (ذم).

(٢) الصحاح، الجوهري: ج ٥ / ص ١٩٢٦، مادة (ذم).

(٣) يُنظر: شمس العلوم، نشوان الحميري: ج ٩ / ص ٥٨١٧.

(٤) غريب الحديث، ابن قتيبة: ج ٢ / ص ١٢١.

(٥) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٦٨.

(٦) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ج ٥ / ص ٢٠٠٦، مادة (قحّم).

(٧) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٢٩٨.

(٨) جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ١ / ص ١٧٧، مادة (بلبل).

(٩) الصحاح، الجوهري: ج ٥ / ص ١٧٨٠، مادة (غربل).

(١٠) الصحاح، الجوهري: ج ٤ / ص ١٦٤٠، مادة (بلل).

(١١) الأفعال، ابن قطاع الصقلي: ج ٢ / ص ٤٤٨، باب الرباعي الصحيح، مادة (غربل).

(١٢) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٦٨.

نَبِّتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ».

قال الراوندي: (والوسمة: السمة، وروي «وشمة» بالشين المعجمة، أي كلمة^(١))^(٢).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قال الشارح الخوئي: (اعلم أنه (عليه السلام) صدر كلامه بما يكون مرغبا لهم في الاستماع بما يقوله بقوله: «ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ» هـ «رَهِينَةٌ» أي وثيقة «وَأَنَا بِهِ» أي بكونه صدقا مطابقا للواقع «زَعِيمٌ» وكفيل ثم أشار (عليه السلام) إلى وجوب الاعتبار بالعبر النَّافعة من حيث كونها وسيلة إلى التقوى الحاجز عن الاقتحام في الشبهة وقال «إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبْرَةُ» أي كشفت «عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمُثَلَّاتِ» والعقوبات الواقعة على الأمم السابقة والجارية في القرون الخالية يكون انكشاف تلك العبر واعتباره بها مؤديا إلى الخشية من الله سبحانه و«حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنِ تَقْحُمِ الشُّبُهَاتِ» والاقتحام في الهلكات من غير رويّة.

فاعلم أنه (عليه السلام) لما نبههم على لزوم التقوى وأنه مانع من تقحم الشبهات نبههم بعده على أنهم في الشبهات مغمورون بقوله: «أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ)» وأشار (عليه السلام) ببليتهم هذه إلى ما هم عليه من تشتت الآراء وتفرق الأهواء وعدم الألفة والاجتماع في نصرة الله عن شبهات يلقىها الشيطان على الأذهان القابلة

(١) الصحاح: ج ٥ / ص ٢٠٥٢، مادة (وشم).

(٢) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٦٩.

لوسوسته المقهورة في يده، وذلك من أعظم الفتن التي بها يتلي الله عباده.

ثم إنه (عليه السلام) لما ذكر وقوعهم في البليّة وقابل يوم بيعته بيوم البعثة أشار إلى مآل ذلك الابتداء وما يؤل إليه آخر أمر المبايعين من خلوص بعضهم وارتداد الآخرين فقال: «وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلُغَنَّ بَلْبَلَةً» أي لتخلطن بعضكم ببعض وتقعن في الهموم والأحزان ووساوس الصدور «وَلَتُغْرِبَنَّ غَرْبَةً» أي لتميزن جيّدكم من رديكم تميز نخالة الدقيق من خالصه بالغربال، كما قال الصادق (عليه السلام):

«لا بدّ للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير» «وَلتَسَاطَنَ سَوَاطِنُ الْقُدْرِ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ» لتصريف أئمة الجور إياكم وتقليبكم من حال إلى حال وإهانتكم وتغييركم من وضع إلى وضع ومن دين إلى دين، ويحتمل أن يكون المراد به أنه يصير عزيزكم ذليلاً وذليلكم عزيزاً ويرفع أراذلكم ويحطّ أكابركم «وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا» وهم المقصرون عن نصرته في مبدء الأمر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم الناصرون لله في ولايته المقاتلون معه في ساير حروبه «وَلَيَقْصُرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَّاقُوا» وهم الذين كانت لهم سابقة في الاسلام ثم خذلوه وانحرفوا عنه وقاتلوه كأصحاب الجمل والشام وأهل النهروان.

«وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً» أي لم أكتم شيئاً مما يتعين على الإباحة به من كلمة أو أثر وعلامة «وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً» في شيء مما أخبرت به «وَلَقَدْ نَبَّيْتُ» أي أنبئي رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» «بِهَذَا الْمَقَامِ» وهو مقام اجتماع

الخلق عليه «وَهَذَا الْيَوْمَ» أي يوم بيعتهم له^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بين المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»

(يضعها الأستاذ).

المسألة الثانية. وصفه لأثار الخطايا والتقوى على الإنسان في الدنيا والآخرة.

قال (عليه الصلاة والسلام): «أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّحَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ، فَلَيْسَ أَمْرَ الْبَاطِلِ لَقْدِيماً فَعَلَ، وَلَيْسَ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّ مَا وَلَعَلَّ وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ»^(٢).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات.

١- قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا،

وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا، فَتَقَحَّحَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ».

قال المعتزلي: (حصان شمس: يمنع ظهره، شمس الفرس، بالفتح، وبه

(١) منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٢١٩-٢٢٢.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٦/ ص ٥٥.

شِاس^(١)(٢).

٢- قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَزِمَّتْهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ».

قال البحراني: (والذلول الساكنة)^(٣).

٣- قوله (عليه السلام): «حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ، فَلَيْتَنَّا أَمَرَ الْبَاطِلَ لَقَدِيمًا فَعَلَّ، وَلَيْتَنَّا قَلَّ الْحَقُّ لِرَبِّبْنَا وَلَعَلَّ وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ».

قال الراوندي: (وقيل في قوله: «لقدِيمًا فعل» أنه بمعنى انفعال، كما يقال: جبرته فجبر مكان انجبر)^(٤)(٥).

ثانيًا . دلالة النص الشريف.

قال السيد الشريف الرضي: «وأقول، إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان، ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به، وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة، لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها إنسان، ولا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق، وجرى فيها على عرق ﴿وما يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٦).

(١) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ٣ / ٩٤٠، مادة (شمس).

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١ / ٢٧٤.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج ١ / ص ٢٩٨.

(٤) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ج ٢ / ص ٦٠٧، مادة (جبر).

(٥) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٧٠.

(٦) العنكبوت، الآية: ٤٣.

قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمْسٌ مُجِلٌ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ جُمُهَا فَتَقَحَّحَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ»، كما ان الفرس الجموح التي ليس فيها لجام تورد راكبها المهالك، كذلك مرتكب الذنوب فإنها تورده أعظم موارد الهلكة وهي نار الجحيم «أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ مُجِلٌ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ» شبه (عليه السلام) التقوى بالناقة الذليلة المطيعة المنقادة، التي عليها زمام، وشبه المتقي براكب تلك الناقة تسير طوع إرادته في طريق السداد و الأمان.

ثم إنّه (عليه السلام) لما أشار إلى أن هاهنا طريقين مسلوكين أحدهما طريق الخطاء والآخر طريق التقوى ذكر بعدهما أنّهما «حَقٌّ وَبَاطِلٌ» يعني أن التقوى حقّ والخطاء باطل أو أن الأمور كلّها إمّا حقّ أو باطل «وَلِكُلِّ» منها «أَهْلٌ» أي سالك يسلكه وطالب يطلبه بمقتضى طيب الطينة وخبثها^(١) «فَلَيْنُ أَمْرَ الْبَاطِلِ» وكثير «لَقَدِيمًا فَعَلَّ» الباطل أي أهله ذلك «وَلَيْنُ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا» يكون غالباً مع قلته على الباطل «ولعلّه» ينتصر أهله «وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ» اشارة الى استبعاد رجوع الحق الى الكثرة والقوة بعد الضعف والقلّة، وذلك بسبب نقصان أهل الحق، ولعل له معنى غير هذا^(٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- يبيّن المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٢٢٣.
 (٢) ينظر: شرح الحائري: ج ٢/ ص ١٣-١٤.

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»
(يضعها الأستاذ).

المسألة الثالثة. تقسيمه (عليه السلام) الناس إلى ثلاثة أصناف.

قوله (عليه الصلاة والسلام):

«شَغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ، سَاعٌ سَرِيعٌ نَجَا، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى^(١)، الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَأَثَارُ النَّبُوَّةِ، وَمِنْهَا مَنْفَعُ السُّنَّةِ وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ، هَلَكَ مَنْ أَدَعَى وَخَابَ مَنْ افْتَرَى^(٢) مَنْ أَبَدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ^(٣)، وَكَفَى بِالْمُرءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخٌ أَصْلٌ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٌ، فَاسْتَرَوْا فِي بُيُوتِكُمْ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ، وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ»^(٤).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «سَاعٌ سَرِيعٌ نَجَا، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ».

قال الخوئي: «وساع، وطالب، ومقصر: مرفوعات على الخبرية من محذوف بقرينة المقام»^(٥).

(١) «هَوَى» لم ترد في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ٢١٢.

(٢) مقتطفة من قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ [طه، الآية: ٦١].

(٣) «عند جهلة الناس» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ٢١٢.

(٤) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٦ / ص ٥٨.

(٥) منهاج البراعة، السيد حبيب الله الخوئي: ج ٣ / ص ٢٣٣.

٢ - قوله (عليه السلام): «الْيَمِينُ وَالشَّامُ مَضَلَّةٌ وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ».

قال البحراني: (والجادّة معظم الطريق^(١))^(٢).

٣ - قوله (عليه السلام): «هَلَكَ مَنْ ادَّعَى، وَخَابَ مَنْ افْتَرَى».

قال الجوهرى: (فرى فلان كذبا، إذا خلقه، وافتراه: اختلقه، والاسم الفرية)^(٣).

٤ - قوله (عليه السلام): «مَنْ أَبَدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهْلَةِ النَّاسِ، وَكَفَى بِالْمُرءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ».

قال ابن ميثم البحراني: (والصفحة الجانب)^(٤))^(٥).

٥ - قوله (عليه السلام): «لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخٌ أَصْلٍ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهِ زَرْعٌ قَوْمٍ».

قال الراوندي: (وسنخ أصل مثل لدى الهوم، فالسنخ أصل مخصوص^(٦))^(٧).

٦ - قوله (عليه السلام): «فَاسْتَتَرُوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةَ مِنْ وَرَائِكُمْ».

(١) الصحاح: ج ٢ / ص ٤٥٢، مادة (جدد).

(٢) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٣٠٣.

(٣) الصحاح: ج ٦ / ص ٢٤٥٤، مادة: (فرا).

(٤) طلبة الطلبة، نجم الدين النسفي: ٣٧.

(٥) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٣٠٣.

(٦) يُنظر: العين، الفراهيدي: ج ٤ / ص ٢٠٠، مادة (سنخ).

(٧) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٧١-١٧٢.

قال الخوئي: «و(البين) بالفتح من الأضداد يطلق على الوصل وعلى
الفرقة، ومنه ذات البين للعداوة والبغضاء، وقولهم لإصلاح ذات البين أي
لإصلاح الفساد بين القوم، والمراد إسكان النائرة^(١)»^(٢).

٧- قوله (عليه السلام): «وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ».

ورد في الصحاح: اللَّوْمُ: العَدْلُ، تقول: لامه على كذا لَوْمًا ولَوْمَةً، فهو
مَلُومٌ^(٣).

ثانيًا. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ» من كان الجنة والنار
أمامه يجب أن يكون مشغولاً بهما عن جميع ما يشغل عنهما من زبرج الدنيا
وزخارفها ولذاتها وشهواتها «سَاع» إلى رضوان الله «سَرِيعٌ» في عدوه «نَجَا»
برحمة ربه «و» الثاني «طَالِبٌ» للرضوان «بَطِيءٌ» في سيره «رَجَا» للغفران
«و» الثالث «مُقَصِّرٌ» في طاعة الرحمن سالك سبيل الشيطان مخلد «في النار
هوى» إلى الجحيم واستحق العذاب الأليم «الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مِضْلَةٌ، وَالطَّرِيقُ
الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَةُ» ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٤).

«عَلَيْهَا بَاقِيَ الْكِتَابِ» أي على الطريق الوسطى الباقي من الكتاب بعد

(١) المصباح المنير، الفيومي: ج ١/ ص ٧٠، مادة (بين).

(٢) منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٢٣٣.

(٣) الصحاح: ج ٥/ ص ٢٠٣٤، مادة: (لوم).

(٤) الأنعام، الآية: ١٥٣.

وقوع التحريف فيه أو عليها الكتاب الباقي بين الأمة والثقل الأكبر الذي خلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم «وَأَثَارُ النُّبُوَّةِ» أي على تلك الطريقة آثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الوصاية والولاية والوراثة والخلافة، وعندهم مواريث الانبياء «وَمِنْهَا مَنْفَعُ السُّنَّةِ» أي من تلك الطريقة تخرج السنة النبوية، وتطلع الشريعة الأحمدية الصحيحة، وتنتشر الأحكام الإسلامية والتعليمات والقوانين الشرعية.

«وَالِيهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ» أي إلى آل محمد عليهم السلام مصير عواقب الخلق «هَلَكَ مَنْ ادَّعَى» أي هلك من ادعى الامامة بغير استحقاق «وَوَخَّابَ مَنْ افْتَرَى» في ادعاء الخلافة لنفسه كذبا «مَنْ أَبَدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهْلَةِ النَّاسِ» والمعنى ان الإنسان اذا اراد اظهار الحق في مقابلة الباطل، ومكافحة الجهال، بأن يكلفهم الحق، ويحملهم على صعوبته ومرارته، يكون معرضا للهلاك، لأن الناس لا يسكتون عن من يزاحمهم في منافعهم، ويعاملهم بما لا تشتهي انفسهم لانهم العامة وفيهم الكثرة الا اذا عجزوا عن المقاومة بسبب ضعفهم وقوة خصمهم، كل حكومة او أمة اذا تجردت لاظهار الحق والعدل لا يستقيم امرها، وتكثر فيها الفتن والمؤامرات.

«وَكَفَى بِالْمُرءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ» كفى بالمرء جهلا ان يطلب فوق قدره ودرجته «لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنٌّ أَصْلٍ» أي كل عمل كان بناؤه واساسه على التقوى لا يهلك ولا يضمحل ما دام بنيانه قائما على أصول الموازين الشرعية والأحكام الالهية «وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهِ زَرْعٌ قَوْمٍ» لأن من زرع في أرض قلبه زرعاً أخروياً كالمعارف الالهية والعقائد الحقة وسقاها ماء التقوى

وجعله مادتها فلا يلحق ذلك الزرع ظمء، بل عليه ينشأ بأقوى ساق وأزكى ثمرة وقوله «فَاسْتَرْتَرُوا بَيُّوتِكُمْ» كناية عن الاعتزال حسماً لمادة الفتن ولما كان قطع مادة الفتن سبباً لاصلاح ذات البين أردفه بقوله «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» ثم نبه العصاة على استدراك عصيانهم بالرجوع إلى التوبة بقوله: «وَالْتَوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ» فكأنه يقبل التوبة والندم والاعتذار من أولئك المنحرفين عنه «وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُمْ» ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١. بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
٢. دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
٣. جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، الحائري: ٢/ ص ١٨، والآية: ٧٩، من سورة النساء، ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٢٣٤-٢٤٥.

ثامنًا - مما جاء في الخطبة الحادية والعشرين.

قال الشريف الرضي «رحمه الله» في مقدمة الخطبة: ومن كلام له (عليه السلام) وفيه يتفر من الغفلة وينبّه إلى الفرار لله.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَعَنْ قَرِيبٍ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ، وَلَقَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ، بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمْ الْعِبْرُ، وَرَجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجِرٌ، وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات:

١- قوله (عليه السلام): «فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ، لَجَزِعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ».

قال المعتزلي: «الوهل: الخوف، وهل الرجل يوهل»^(٢)^(٣).

٢- قوله (عليه السلام): «وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ».

قال الراوندي: «وقريبٌ ما يُطْرَحُ الْحِجَابُ: فاصلة زائدة»^(٤).

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٠ / ص ٦٢.

(٢) يُنظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري: ٢ / ١٢٢.

(٣) شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ١ / ٢٩٨.

(٤) منهاج البراعة، الراوندي: ١ / ١٨٦.

٣- قوله (عليه السلام): «وَبِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتُمْ الْعِبْرَ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ».

قال التستري: (في (الصحاح): المجاهرة: المبادأة^(١))، «والعبرة بالكسر، الاسم من الاعتبار»^(٢)... في (الصحاح): «الزجر المنع والنهي، يقال: زجره وازدجره فانزجر وازدجر الخ»^(٣)(٤).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَيْتُمْ» بعين التعيين الخالصة عن الشوائب العارية عن الغطاء والحواجب «مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ» وشاهد سكرات الموت وأهوال القبر وظلماته، وعقوبات البرزخ ونقماته «لَجَزِعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ» وفزعتم لشدة تلك الأهوال «و» لـ «سَمِعْتُمْ» الواعية «وَأَطَعْتُمْ» الداعية للملازمة البيّنة بين معاينة هذه الأمور بعين اليقين وبين الجزع والفرع والسماع والطاعة لرب العالمين «وَلَكِنْ» في اعتذر منكم بلسان حالكم بأنهم «مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا» ومستور عنكم ما قد شاهدوا ولذلك ذهلتهم وغفلتم ورغبتهم في الدنيا وأهتكم لذاتها، ألا إن هذا العذر غير مقبول، وذلك الاعتذار غير نافع «وَ» ذلك لأنه «عَنْ قَرِيبٍ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ» حين ما حلّ بك الموت وواراك التراب وشهد عليك الرقيب والعتيد «وَ» الله «لَقَدْ بُصِّرْتُمْ» وصيرتم مبصرين «إِنْ أَبْصَرْتُمْ» ونظرتهم بعيون

(١) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ٢ / ٦١٨، مادة (جهر).

(٢) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ٢ / ٧٣٢، مادة (عبر).

(٣) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ٢ / ٦٦٨، مادة (زجر).

(٤) بهج الصباغة، التستري: ١١ / ١٢٢.

ناظرة «وَأَسْمِعْتُمْ» وصيرتم سامعين «إِنْ سَمِعْتُمْ» ووعيتم بأذن واعية.
«وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ» بعقول كاملة وقلوب صافية، «بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ
جَاهَرْتُكُمْ الْعِبْرَ» وأنذرتكم وذكرتكم بالأمم السالفة والفراعنة والقيصرية
والعمالقة وسائر الملوك والسلاطين، وأجهرت العبر بما حل بأبائكم وبسائر
الناس من المصائب والنوائب «وَزَجَرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ» كل ما كان فيه زجر
كالنهى الاكيد عن المعاصي والامر الشديد بالواجبات قد زجركم الله به «وَمَا
يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ» كل تبليغ وإنذار وتبشير وحكم و
امر من عند الله فلا يبلغها الى الناس بعد الملائكة ملائكة الوحي و رسل
السماء الا الانبياء والأوصياء و من سلك طريقتهم، و بلغ عنهم^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»
(يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٢٩٣، شرح الحائري: ج ٢/ ص ١٨.

تاسعاً - مما جاء في الخطبة الثالثة والعشرين.

المسألة الأولى . تقسيم الأرزاق والحث على الإنفاق ومساعدة الإخوان ومواساتهم.

قال الشريف الرضي «رحمه الله» في مقدمة الخطبة: ومن خطبة له (عليه السلام) وتشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة. قال (عليه الصلاة والسلام).

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا، مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً، فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ، فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَيُغْرَى بِهَا لِئَامِ النَّاسِ، كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ، مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ، يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ^(١) إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ، إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ»^(٢).

أولاً . المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): « فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ».

قال النقوي: «ينزل» أي يهبط^(٣) (القطر) بفتح القاف وسكون الطاء

(١) «من الله تعالى» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ص ٢٢٣.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ٢٣ / ص ٦٤.

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ج ٥ / ص ٤١٧، مادة (نزل)؛ شمس العلوم، نشوان



والرَّاء مصدر من قطر يقطر، ما قطر من الشَّيء القاطر^(١) وفي بعض النسخ كقطرات المطر، وهي جمع قطرة^(٢)(٣).

٢- قوله (عليه السلام): «فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً، فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً».

قال الراوندي: (وأما قوله: «فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ... فِتْنَةً» فالغفيرة هاهنا الكثرة والزيادة، من قولهم: الجم الكثير، الجم الغفير، والجماء الغفير^(٤)، ويروى: (عفو في أهل أو مال)، فالعفو الخيار من كل شيء^(٥)، «تقول: أكلت عفو الطعام؛ أي خياره»^(٦)(٧).

٣- قوله (عليه السلام): «فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ ... وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ».

قال الراوندي: (وقوله: «ويغري بها لئام الناس» من أغريت الكلب بالصيد، وأغريت بينهم إغراءً، وأغرى به: أي ولع به، وغريت الجلد: ألصقته بالغراء^(٨)).

الحميري: ج ١٠ / ص ٦٥٦٢، مادة (نزل).

(١) يُنظر: المحكم والمحيط، ابن سيدة: ج ٦ / ص ٢٦٥، مادة (قطر).

(٢) يُنظر: المصباح المنير، الفيومي: ج ٢ / ص ٥٠٧، مادة (قطر).

(٣) مفتاح السعادة، النقوي: ج ٥ / ص ٣٩.

(٤) يُنظر: الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي: ٢ / ٥٧٩-٥٨٠.

(٥) إكمال الأعلام بتلخيص الكلام، ابن مالك الطائي الجبائي: ٢ / ٤٣٨، مادة (العفو).

(٦) تهذيب اللغة، الأزهرى: ٣ / ١٤٥، مادة (عفو).

(٧) منهاج البراعة، قطب الدين الراوندي: ١ / ١٩٢.

(٨) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ٦ / ٢٤٤٥، مادة (غرا).

والفالج : الظافر^(١)، «والياسر: اللاعب بالقداح»^(٢).... وأمّا قوله: «أما داعي الله» هو الموت^(٣)»^(٤).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا، مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ» *وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ*^(٥).

«فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ» المؤمن «غَفِيرَةً» وزيادة «فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ» أو رفعة أو مكانة «فَ» لا بدّ له أن يرضى بقسمة الجبار وأن «لَا تَكُونَنَّ» رؤية هذه الغفيرة «لَهُ فِتْنَةٌ» ولا توجب له ضلّالا ولا توقع له في الحسد ولا تبعث له إلى الرّغبة إلى الأغنياء واخلاص السّعي لهم ولخدمتهم للطمع بما في أيديهم «فَإِنَّ» هذه كلّها تكون شاغلة له عن سلوك سبيل الحقّ، حاجبة عن التّوجّه إلى الله، مانعة عن الوصول إلى رضوان الله وفيها دناءة النّفس وردالة الطبع.

و«المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر» ولم يأت على ردالة تشهر بين

(١) يُنظر: معجم ديوان الأدب: الفارابي: ج ٢ / ص ١٠٣، باب (فَعَلَ يَفْعُلُ)؛ الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ٣٣٥، مادة (فَلَج).

(٢) الصحاح، الجوهري: ج ٢ / ص ٨٥٨، مادة (يسر)؛ الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ج ٤ / ص ١٢٨، باب (الباء مع السين)، مادة (يسر)، وقد ورد هذا المعنى في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١ / ص ٣١٤؛ وقريب منه في: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج ٢ / ص ٤.

(٣) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ج ٤ / ص ١٢٨، باب (الباء مع السين)، مادة (يسر).

(٤) منهاج البراعة، قطب الدين الراوندي: ج ١ / ص ١٩٢-١٩٤.

(٥) الحجر، الآية: ٢١.

النَّاسِ «فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ» ويستحيى من ذكرها ويلزمه بارتكابها الخجل
«وَيُغْرَى بِهَا لِئَامِ النَّاسِ» وعوامهم في فعل مثلها أو هتك سره بها «كَانَ
كَالْفَالِحِ الْيَاسِرِ» والقامر الفائز «الَّذِي يَنْتَظِرُ» في قماره ولعبه بالأقداح «أَوَّلَ
فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ» هذه الفوزة «الْمُغْنَمَ» ويأخذ بها نصيبه الموسوم
به «وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمُغْرَمُ» ويدفع ضرر الغرامة عنه «وَكَذَلِكَ الْمُرءُ الْمُسْلِمُ»
الصَّائِنُ لِنَفْسِهِ الْحَافِظُ لِدِينِهِ الْعَارِي مِنَ الدَّنَائَةِ و«الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ»
في حياته مع صبره عن المعصية فوز «مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» وهما حسنات
الدنيا وحسنات الآخرة «إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ» ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١).

«وَأَمَّا رِزْقُ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ» فيفوز الفوز
العظيم مع الأمن من العذاب الأليم وهو أفضل عند العاقل من الفتنة بالغير
والالتفات عن الله وتدليس لوح النفس برذائل الأخلاق من الحسد ونحوه)^(٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»
(يضعها الأستاذ).

(١) النحل، الآية: ٣٢.

(٢) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٣٢١-٣٢٣.

المسألة الثانية . إنَّ العطاء والحرمان بيد الله تعالى فليحرص الإنسان على العمل الصالح.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«وإنَّ^(١) المَالَ والبَيْنَ حَرْتُ الدُّنْيَا، والعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْتُ الآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ، فَاحْذَرُوا مِنْ اللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشِيَّةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ، وَأَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهِ يَكِلْهُ اللهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ، نَسَأَلُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايِشَةَ السُّعْدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ»^(٢).

أولاً . المعنى اللغوي للمفردات.

١- قوله (عليه السلام): «إنَّ المَالَ والبَيْنَ حَرْتُ الدُّنْيَا، والعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْتُ الآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ لِأَقْوَامٍ».

قال الشيخ محمد جواد مغنية: (والحرث: ما يعود على الحارث بالنفع)^(٣)^(٤).

٢- قوله (عليه السلام): «فَاحْذَرُوا مِنْ اللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشِيَّةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ».

قال البحراني: (والتعذير إظهار العذر ممن لا عذر له في الحقيقة)^(٥)^(٦).

(١) «إنَّ المَالَ والبَيْنَ» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج/١ ص ٢٢٣.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ٢٣/ ص ٦٤.

(٣) يُنظر: النهاية في غريب الحديث، مجد الدين ابن الأثير: ج/١ ص ٣٥٩، مادة (حرث).

(٤) في ظلال نهج البلاغة، مغنية: ج/١ ص ١٦٦.

(٥) يُنظر: غريب الحديث، إبراهيم الحري: ج/١ ص ٢٧٣، باب (عذر).

(٦) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج/٢ ص ٤.

٣- قوله (عليه السلام): «واعملوا في غير رياءٍ ولا سُمعةٍ، فإنَّه من يعمل لغير الله يَكِلْهُ اللهُ إلى مَنْ عَمِلَ لَهُ».

قال مغنية: (والسمعة: الشهرة أو ما يقصد به الشهرة^(١))^(٢).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قال الشارح الخوئي: قوله عليه السلام: «إِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْتُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْتُ الْآخِرَةِ» ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْتِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الدُّنْيَا نُوتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^(٣)، «وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ» ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) «فَاخْذَرُوا مِنَ اللهِ» وَاتَّقَوْهُ «مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ» بقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥) «وَاحْشَوْهُ خَشْيَةً» صادقة «لَيْسَتْ بـ» ذات «بِتَعْذِيرٍ» إذا الاعتذار إنما ينفع عند من هو جاهل بالسرائر ومحجوب عما في الضمائر «واعملوا في غير رياءٍ ولا سُمعةٍ» أي عملاً خالصاً مخلصاً، ثم علل (عليه السلام) وجوب ترك الريا بقوله: «فإنَّه من يعمل لغير الله يَكِلْهُ

(١) يُنظر: معجم ديوان الأدب، الفارابي: ج ٢ / ص ٣٦٣، باب (فعل)؛ الصحاح، الجوهري: ج ٣ / ص ١٢٣٢، مادة (سمع).

(٢) في ظلال نهج البلاغة، مغنية: ج ١ / ص ١٦٦.

(٣) الشورى، الآية: ٢٠.

(٤) آل عمران، الآية: ١٤٧.

(٥) النور، الآية: ٦٣.

اللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ» ويقطع عنه ميامن لطفه وألطف نظره.

ولما كان همته (عليه السلام) مقصورة على طلب السعادة الاخروية أردف كلامه بقوله «نَسَأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ» قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بَيِّنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّ لِلْمَفْرَدَاتِ : «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الثالثة- في الحث على صلة الرحم والقرباة والعشيرة والتأزر فيما بينهم.

قال (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عِزَّتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَالْمُهْمُ لِشَعْنِهِ، وَأَعْظَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ، وَلِسَانُ الصِّدْقِ يُجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ».

ومنها: «أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخُصَاصَةَ، أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِِنْ أَمْسَكَه، وَلَا يَنْقُصُهُ إِِنْ أَهْلَكَه، وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، فَإِنَّهَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَتُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ، وَمَنْ تَلَنَ

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٣٢٢-٣٢٣، والآية: ٦٩ من سورة النساء.

حَاشِيئَتُهُ يَسْتَدِيمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمُؤَدَّةُ»^(١).

قال السيد الشريف: «الغفيرة هاهنا الزيادة والكثرة، من قولهم للجمع الكثير الجرم الغفير والجماء الغفير، ويروى عفوة من أهل أو مال، والعفوة الخيار من الشيء، يقال أكلت عفوة الطعام أي خياره. وما أحسن المعنى الذي أراده (عليه السلام) بقوله: «ومن يقبض يده عن عشيرته... إلى تمام الكلام فإن الممسك خير من عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة، فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافقتهم - قعدوا عن نصره وتناقلوا عن صوته - فممنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجممة»^(٢).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَأَلْمُهُمْ لِشَعْتِهِ، وَأَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ».

قال الراوندي: (وأعظم حَيْطَةً: أي احتياطاً^(٣))، على وزن بينة، وروي حَيْطَةً: وهي الحياطة والحفظ، وقد حاطه يحوطه حوطاً أي كالأه ورعاه، ومع فلان حَيْطَةً لك، ولا تقل عليك، أي تحنن وتعطف، واحتاط: أخذ بالثقة^(٤)^(٥).

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ٢٣ / ص ٦٤.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٣ / ص ٦٥.

(٣) يُنظر: المحكم والمحيط، ابن سيدة: ج ٣ / ص ٤٨٤، مادة (حوط)؛ لسان العرب، ابن منظور: ج ٧ / ص ٢٧٩، فصل الحاء، مادة (حوط).

(٤) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ج ٣ / ص ١١٢١، مادة (حوط).

(٥) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٩٥.

٢- قوله (عليه السلام): «وَلِسَانُ الصَّدَقِ يُجَعِّلُهُ اللَّهُ لِلْمَرءِ فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهُ مِنْ الْمَالِ يُرْتُهُ عَيْزُهُ».

قال الراوندي: «ولسان الصدق: أي كلمة الخير والصلاح، ولما كان اللسان جارحة الكلام جاز بأن تُكنى عنها»^(١) ^(٢).

٣- قوله (عليه السلام): «يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ».

قال الراوندي: «وقوله: يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ، أي الفقر، والخصاصة: الخلل والثقب الصغير»^(٣) ^(٤).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قال الخوئي: (اعلم أنه لما أدب الفقراء بترك الحسد على الأغنياء بما مرّ تفصيلاً في الفصل السابق أردف ذلك بتأديب الأغنياء بعدم الزهد عن الأرحام الفقراء والبعد عنهم وعن سدّ خلتهم وجبر فافتهم فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ» وصاحب ثروة «عَنْ عَيْزَتِهِ» وقبيلته «و» عن «دِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ» صولة قبائل «و» ذبهم عنه «بِالْأَسْتِيهِمْ» مسبة قائل «وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ» وحفظاً لجانبه «وَأَلْمُهُمْ لَشَعْتِهِ» وأجمعهم لمتفرّق أموره «وَأَعْظُمُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ» أو مصيبة «إِذَا نَزَلَتْ بِهِ» وذلك لجهة القرب الباعثة لدواعي الشفقة عليه «وَلِسَانُ الصَّدَقِ» والذكر

(١) يُنظر: مجمع البحرين، الشيخ الطريحي: ج ٦ / ص ٣٠٨، مادة (لسن).

(٢) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٩٥.

(٣) الصحاح: ج ٣ / ص ١٠٣٧، مادة (خصص).

(٤) منهاج البراعة، الراوندي: ج ١ / ص ١٩٥.

الجميل المترتب على البذل والانفاق «يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ» وبينهم «خَيْرٌ لَهُ مِنْ» جمع «المال» وامساكه حتى «يَرِثُهُ غَيْرُهُ».

«أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ» الأرحام و «الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا» الفاقة و «الْخِصَاصَةَ، أَنْ يُسَدَّهَا بِ» فضل ماله «الَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِذَا أَمْسَكَهُ، وَلَا يَنْقُصُهُ إِذَا أَهْلَكَهُ» أي لا ينفع ذلك الشخص إمساكه ولا يضره الفاقة لكونه زائدا على قدر الحاجة وفاضلا على معيشته «وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَتُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيَّدٌ كَثِيرَةٌ» لجفائه لهم «وَمَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتَهُ» ويحسن خلقه ويتواضع للناس «يَسْتَدِمُّ مِنْ قَوْمِهِ الْمُوَدَّةَ» لأن لين الجانب وحسن الخلق والتواضع جالب للألفة وكاسب للمودة، قال سبحانه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بَيِّنِ المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ٣/ ص ٣٣٩ - ٣٤٠، والآية: ١٥٩، من سورة آل عمران.

عاشراً: مما جاء في الخطبة الثامنة والعشرين.

قال الشريف الرضي «رحمه الله» في مقدمة الخطبة: ومن خطبة له (عليه السلام) وهو فصل من الخطبة التي أولها «الحمد لله غير مقنوط من رحمته» وفيه أحد عشر تنبيهاً:

قال (عليه الصلاة والسلام):

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّاعٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَارَ وَغَدًا السَّبَاقُ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ، أَفَلَا تَأْتِبُ مَنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيِّهِ، أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ، وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضُرَّهُ أَجَلُهُ، أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ، أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا^(١) يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْرُبُهُ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى، أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَدَلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَانِ اتِّبَاعُ الْهُوَى وَطُولُ الْأَمَلِ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا، مَا تَحْرُزُونَ^(٢) بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا»^(٣).

(١) «من لم ينفعه» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ١ / ٢٣٦.

(٢) «ما تحوزون» هكذا في نسخة الفرطوسي.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٨ / ص ٧٢.

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات

١- قوله (عليه السلام): «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَدْنَتْ بِوَدَاعٍ».

قال البحراني: (قوله: قد أدبرت أي ولى دبره)^(١).

٢- قوله (عليه السلام): «وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ».

قال البحراني: (وأشرفت أي أطلعت)^(٢)(٣).

٣- قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَرَ وَغَدَا السَّبَاقُ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ».

قال الراوندي: («الضمير: الهزال وخفة اللحم»)^(٤)، ولم يضره فك الإدغام؛ لأنه أفصح وهو لغة الحجاز)^(٥).

٤- قوله (عليه السلام): «أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ».

ورد في الصحاح: (بئس: كلمة ذم... والأبؤس: جمع بؤس، من قولهم: يوم بؤس ويوم نعم)^(٦).

٥- قوله (عليه السلام): «أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ».

(١) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ٢ / ص ٤١.
 (٢) الجرائيم، ابن قتيبة الدينوري: ج ١ / ص ٣٩٠؛ تهذيب اللغة، الأزهرى: ج ١١ / ص ٢٣٥، (مادة: شرف). نقل هذا المعنى حبيب الله الخوئي في شرحه: ج ٤ / ص ٤.
 (٣) شرح نهج البلاغة، البحراني: ج ١ / ص ٤١.
 (٤) الصحاح، الجوهرى: ج ٢ / ص ٧٢٢، (مادة: ضمير).
 (٥) منهاج البراعة، قطب الدين الراوندي: ج ١ / ص ٢١٨.
 (٦) الصحاح، الجوهرى: ج ٣ / ص ٩٠٧.

ورد في الصحاح: (رغبت في الشيء، إذا أردته، ورغبت عن الشيء، إذا لم ترده وزهدت فيه)^(١).

أما الرهبة فتعني الخوف^(٢).

٦- قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَأَجْنَةِ نَامٍ طَالِبِهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامٍ هَارِبِهَا».

ورد في الصحاح: (طلبت الشيء طلبا، وكذلك اطلبته على افتعلته)^(٣).

٧- قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَدُلِّتُمْ عَلَى الزَّادِ».

قال حبيب الله الخوئي: «و(ظعن) ظعننا وظعننا بالسكون والتّحريك من باب نفع سار وارتحل»^(٤).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قال السيد الشريف (رحمه الله): «وأقول إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق، إلى الزهد في الدنيا، ويضطر إلى عمل الآخرة، لكان هذا الكلام، وكفى به قاطعا لعلائق الآمال، وقادحا زناد الاتعاض والازدجار، ومن أعجبه قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارَ وَغَدَا السَّبَاقَ، وَالسَّبِقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ» فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى، وصادق التمثيل وواقع التشبيه، سرا عجيبا ومعنى لطيفا، وهو قوله (عليه السلام): «وَالسَّبِقَةَ الْجَنَّةَ

(١) الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ١٣٧، مادة (رغب).

(٢) ينظر الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ١٤٠، مادة (رهب).

(٣) الصحاح، الجوهري: ج ١ / ص ١٧٢.

(٤) منهاج البراعة، حبيب الله الخوئي: ج ٤ / ص ٤.

والغاية النار» فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين، ولم يقل السبقة النار، كما قال: «السبقة الجنة»، لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب، وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنة، وليس هذا المعنى موجودا في النار، نعوذ بالله منها فلم يجوز أن يقول: والسبقة النار، بل قال: والغاية النار، لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها، ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا، فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾^(١)، ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال: سبقتكم بسكون الباء إلى النار، فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد لطيف، وكذلك أكثر كلامه (عليه السلام)، وفي بعض النسخ، وقد جاء في رواية أخرى: «والسُّبْقَةُ الجنة» بضم السين، والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق، إذا سبق من مال أو عرض، والمعنيان متقاربان، لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم، وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود^(٢).

ثالثا. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) إبراهيم، الآية: ٣٠.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٢٨ بتحقيق صبحي الصالح.

حادي عشر: مما جاء في الخطبة مائة وثمان وأربعين.

قال الشريف الرضي «رحمه الله»: ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله).

قال (عليه الصلاة والسلام):

«هُم عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجُهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكْمِ مَنْطِقِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِحُ الْإِعْتِصَامِ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ^(١) وَأَنْزَاخَ الْبَاطِلِ عَنْ مُقَامِهِ، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنَبَتِهِ^(٢)، عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَايَةً وَرِعَايَةً^(٣)، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ، فَإِنَّ^(٤) رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتَهُ قَلِيلٌ^(٥)».

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات.

١- قوله (عليه السلام): «وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِحُ الْإِعْتِصَامِ».

قال الجوهري: (دعمت الشيء دعماً، والدعامة: عماد البيت^(٦))، والولجة، بالتحريك: موضعٌ أو كهفٌ تستترُ فيه، ووليجة الرجل: خاصته وبطانته^(٧).

٢- قوله (عليه السلام): «وَأَنْزَاخَ الْبَاطِلِ عَنْ مُقَامِهِ».

(١) «في نصابه» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ٢ / ص ٣٠١.

(٢) «من منبته» هكذا في نسخة الفرطوسي.

(٣) «عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَايَةً» هكذا في نسخة الفرطوسي وكلمة «ورعاية» غير موجودة.

(٤) «وإن» هكذا في نسخة الفرطوسي.

(٥) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٣٩ / ص ٣٥٨.

(٦) الصحاح: ج ٥ / ص ١٩١٩، مادة: (دعم).

(٧) الصحاح: ج ١ / ص ٣٤٨، مادة ولج.



قال الجوهري: (زاح الشيء يزيح زيحاً: أي بَعُدَ وذهب) (١).

٣- قوله (عليه السلام): «عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَايَةً وَرِعَايَةً، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاتَهُ قَلِيلٌ».

قال الجوهري: (العَقْلُ: الحِجْرُ والنهْيُ. ورجلٌ عاقلٌ وعقولٌ. وقد عقل يعقل عقلاً ومَعْقُولاً أيضاً) (٢).

ثانياً: دلالة النص الشريف:

قال الشارح البحراني: «ذكر لهم أوصافاً، ذكر لهم أوصافاً:

أحدها: عيش العلم: أي حياته. وقد جعل له حياة ملاحظة لشبهه بالحي في وجوده والانتفاع به ثم أطلق عليهم لفظ الحياة مجازاً إطلاقاً لا سبب على المسبب.

الثاني: وكذلك كونهم موت الجهل. جعل للجهل موتاً استعارة باعتبار عدمه بهم: وأطلق عليهم لفظه مجازاً أيضاً كالذي قبله.

الثالث: كونهم يخبر حلمهم عن علمهم لعلمهم بمواقع الحلم، وفي ذلك إشارة إلى تلازم فضيلتي الحلم والعلم فيهم فهم لا يحلمون إلا عن علم بمواقع الحلم.

الرابع: كونهم يخبر صمتهم عن حكم منطقهم إذا تكلموا لأن من علم مواقع السكوت وما ينبغي أن يسكت عنه يستلزم حكمة نفوسهم في

(١) الصحاح: ج ١/ ص ٢٧١، مادة: (زيح).

(٢) الصحاح: ج ٥/ ص ١٧٦٩، مادة: (عقل).

منطقهم إذا تكلموا لأن من علم مواقع السكوت وما ينبغي أن يسكت عنه علم مواقع المنطق وما ينبغي أن لا يسكت عنه ولو لم يعلم ذلك لجاز أن يتكلم بما لا ينبغي، وذلك هو موضع السكوت فلا يكون عالماً بمواضع السكوت وقد فرض كذلك . هذا خلف .

الخامس: كونهم لا يخالفون الحقّ: أي لعلمهم به وبطرقه وذوقهم له فلا يتجاوزونه إلى رذيلة الإفراط، ولا يقفون دونه في مقام رذيلة التفريط .

السادس: وكذلك لا يختلفون فيه لعلمهم بحقيقته .

السابع: كونهم دعائم الإسلام، واستعار لهم لفظ الدعائم باعتبار حفظهم له بعلمهم وحرصته وقيامه في الوجود بهم كما يحفظ البيت بالدعايم ويقوم بها .

الثامن: استعار لهم لفظ الولايج باعتبار كونهم مرجعاً للخلق يعتصمون بعلمهم وهدايتهم وأتباعهم من الجهل ولو احقه وعذاب الله في الآخرة كما يعتصم بالوليجة من دخلها . التاسع: كونهم بهم عاد الحقّ إلى نصابه: أي بولايته عليه السّلام وخلافته عاد

الحقّ إلى أصله وانزاح الباطل عن مقامه، وهو إشارة إلى أنّ الأحكام كانت قبله في أيام عثمان جارية على غير قانون شرعيّ لما نقل عنه من الأحداث واستيلاء بنى أميّة في زمانه على بيت مال المسلمين وأكلهم له بغير حقّ كما سبق شرحه فعاد بولايته عليه السّلام كلّ حقّ إلى أهله وهو أصله ومستقرّه، والحقّ إذا كان في غير أهله فهو الباطل ومقامه غير أهله . وبولايته عليه السّلام انزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه: أي اللسان الناصر للباطل

والناطق به . واستعار وصف الانقطاع له باعتبار سكوته ملاحظة لشبهه بالمنقطع في عدم القول، ورشّح بقوله : من منبته تأكيداً لذلك الانقطاع .

العاشر : كونهم عقلوا الدين رعاية ووعاية لا عقل سماع ورواية، وذلك أنّك علمت أن للإدراك ثلاث مراتب أدناها تصوّر الشيء بحسب اسمه، وأعلىها تصوّر الشيء بحسب حقيقته وكنهه، وأوسطها بعقله بحسب صفاته ولوازمه الخاصّة به وبها مع بعض أجزاءه . فكان عقلهم للدين وعلمهم به على أكمل المراتب وهو معنى الرعاية، ورعايتهم له بدراسته وتذكّره والاحتياط عليه، وليس علماً به من جهة اسمه وسماع ألفاظه فقط .

وقوله : فإنّ رواة العلم كثير . إلى آخره . أي ليس كلّ من روى العلم وسمعه كان عالماً به ومراعياً له فإنّ ذلك أعمّ من العالم به والعامّ لا يستلزم الخاصّ، ونبّه بذلك على قلّة مثلهم في رعاية العلم واستجماع الفضائل^(١) .

ثالثاً . الأسئلة الاختبارية .

- ١- بيّن المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النصّ، أكمل قوله (عليه السلام) : «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٣٣

ثاني عشر: مما جاء في الخطبة المائة والسابعة والستين.

قال (عليه الصلاة والسلام): «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا، بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا، وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا، الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَذُوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا، فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ، بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةِ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ، تَخَفَّفُوا تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالبِهَائِمِ، أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ»^(١).

المسألة الأولى . فضل القرآن والتمسك بالفرائض وأدائها.

قال (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا، بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا، وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا، الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَذُوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا»^(٢).

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ١٦٧، ص ٢٤٢.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٦٧ / ص ٢٤٢.

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «وَأَصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا».

قال الخوئي: «صدفت» عنه أصدف من باب ضرب أعرضت^(١) و «قصد» في الأمر قصدا من باب ضرب أيضا توسط وطلب الأسد ولم يجاوز الحد وهو على قصد أي رصد وطريق قصد أي سهل^(٢)»^(٣).

٢- قوله (عليه السلام): «وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ».

قال الخوئي: «دخل» عليه بالبناء على المفعول إذا سبق وهمه إلى شيء فغلط فيه من حيث لا يشعر^(٤)»^(٥).

٣- قوله (عليه السلام): «وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا».

قال الخوئي: و «البقعة» من الأرض القطعة وتضم الباء في الأكثر فتجمع على بقع مثل غرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع بالكسر مثل كلبة وكلاب^(٦)»^(٧).

(١) ينظر الصحاح: ج ٤ / ص ١٣٨٤، مادة: (صدف).

(٢) ينظر الصحاح: ج ٢ / ص ٥٢٤، مادة: (قصد).

(٣) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٠ / ص ١٠٠.

(٤) المصباح المنير، الفيومي: ج ١ / ص ١٩٠، مادة: (دخل).

(٥) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٠ / ص ١٠٠.

(٦) ينظر الصحاح: ج ١ / ص ١١٨٧، مادة: (بقع).

(٧) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٠ / ص ١٠٠.

ثانياً . دلالة النص الشريف .

قال الخوئي: (صدر كلامه بالتنبيه على فضل الكتاب المجيد فقال «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ» على نبيه أشرف المرسلين «كِتَابًا هَادِيًّا» إلى نهج الحق اليقين، كما قال عز من قائل: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١) «بَيْنَ فِيهِ الْخَيْرُ» المقرب إلى رضوانه «وَالشَّرُّ» المبعّد عن جنانه «فَاحْذَرُوا نَهْجَ الْخَيْرِ» لـ «مَهْتَدُوا» إلى الصراط المستقيم المؤدّي إلى نضرة النعيم «وَاصْدِفُوا عَن سَمْتِ الشَّرِّ» أي أعرضوا عن طريقه لـ «تَقْصِدُوا» أي تطلبوا السداد، وتسلكوا سبيل الرّشاد.

ثم حثّ على مواظبة الفرائض والواجبات والمراقبة عليها في جميع الحالات فقال (عليه السلام): «الْفَرَائِضُ الْفَرَائِضُ أَدْوَاهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ» أي أوصلوها إليه سبحانه لتوصلكم إلى الجنة، وهو من باب المشاكلة إذ المراد بإيصالها إلى الله التقرب بها إليه وطلب الزلفى بها لديه، ونسبة التأدية إلى الجنة إليها من باب المجاز العقلي والاسناد إلى السبب «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ» في كتابه وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) «حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ» ولا خفي بل هو واضح جليّ فلا عذر لمن جهله «وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ» أي ليس فيه عيب ولا ريب، فلا بأس على من تناوله «وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا» كما أفصح عنه لسان النبوة قال (صلى الله عليه وآله): «حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه وماله وعرضه»^(٢) «وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا» أي ربطها بهما في مرابطتها، فأوجب على المخلصين الموحّدين المحافظة على حقوق المسلمين ومراعاة مواضعها)^(٣).

(١) البقرة، الآية: ٢.

(٢) شرح ابن أبي الحديد: ج ٩ / ص ٢٨٩.

(٣) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٠ / ص ٩١ - ٩٢.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية .

- ١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الثانية. حرمة المسلم.

«فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ، بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ، تَخَفُّوا تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يُتَنَظَّرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ، أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات.

قوله (عليه السلام): « وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ »

قال الخوئي: «(حدا) الإبل وبها حدوا إذا زجرها وغنى لها ليحثها على

السير»^(٢).

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٦٧ / ص ٢٤٢.

(٢) منهاج البراعة: ج ٣ ص ٣٠١



ثانياً . دلالة النص الشريف .

قوله (عليه السلام): «فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ» قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١)، «وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ» قال تعالى: ﴿وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

«بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ» المبادرة في أمر عامة المسلمين بإصلاح شؤونهم وقضاء حوائجهم «فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ» أي سبقوكم إلى الموت «وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ» أي يسوقكم من خلفكم «مِنْ خَلْفِكُمْ» «تَخَفُّوْا» بالقناعة من الدنيا باليسير وترك الحرص عليها وارتكاب المآثم «تَلَحُّقُوا» فإنَّ المسافر الخفيف أحرى بلحوق أصحابه بالنجاة «فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ» أي للبعث والنشور ف «اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ» ورعاية ما يجب مراعاته من حقوقهم «فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ» ﴿وَلْتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣) «حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبِهَائِمِ» فيقال: لم ضربتم هذه وأوجعتم هذه فإنَّه تعالى قد جعل للبهائم حقاً على صاحبها «أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ» ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(٤) «وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ» لأنَّه ينفعكم في العاجل والأجل «وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ» لأنه

(١) الأنعام، الآية: ١٥١ .

(٢) البقرة، الآية: ١٩٤ .

(٣) النحل، الآية: ٩٣ .

(٤) محمد، الآية: ٣٣ .

يسوقكم إلى الجحيم ويؤدّي إلى العذاب الأليم^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).



(١) ينظر: بهج الصباغة: ج ١٢/ ص ٢٢٣- ٢٢٥، منهاج البرعة، الخوئي: ج ١٠/ ص ٩٤.

ثالث عشر: مما جاء في الخطبة المائة والتاسعة والتسعين.

قال الشريف الرضي: «ومن كلام له (عليه السلام) كان يوصي به أصحابه».

المسألة الأولى. الحث على أداء الصلاة والحفاظ عليها، وبيان أثارها في الدنيا والآخرة.

قال (عليه الصلاة والسلام):

«تَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْبِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا»^(١)، «أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سَأَلُوا * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»^(٢)، وَإِنَّهَا لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ، وَتُطَلِّقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِّقِ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجْلِ، فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ، وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ، مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ * رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ»^(٣)، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَصِبًا بِالصَّلَاةِ، بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ، لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ * وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطِرْبُ عَلَيْهَا»^(٤)، فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ»^(٥).

(١) النساء، الآية: ١٠٣.

(٢) المدثر، الآية: ٤٢ - ٤٣.

(٣) النور، الآية: ٣٧.

(٤) طه، الآية: ١٣٢.

(٥) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٩٩ / ص ٣١٧.

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١ - قوله (عليه السلام): «تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ».

قال الخوئي: قوله (عليه السلام): «تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ» وروى: تعهدوا بدله، يقال: تعهدت الشيء وتعاهدته ترددت إليه وتفقدته وأصلحته، وحقيقته تجديد العهد به^(١)«^(٢)».

٢ - قوله (عليه السلام): «وإِنَّهَا لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ، وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِقِ».

قال الخوئي: «حَتَّ الرَّجُلُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ حَتًّا مِنْ بَابِ مَدٍّ أَسْقَطَهُ وَأَزَالَهُ، وَتَحَاتَّتِ الشَّجَرَةُ تَسَاقَطَ وَرَقِهَا»^(٣) (الربق) وزان عنب جمع ربق بالكسر وزان حمل جبل فيه عدّة عرى يشدّ به البهم، وكلّ عروة ربقة^(٤)«^(٥)».

٣ - قوله (عليه السلام): «بِالْحُمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ، فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ».

قال الخوئي: «الحمة، بفتح الحاء المهملة كلّ عين فيها ماء حارّ ينبع يستشفى بها الأعداء، وفي بعض النسخ بالجيم وهي البئر الكثيرة الماء^(٦) و (الدّرَن) محرّكة

(١) المصباح المنير، الفيومي: ج ٢ / ص ٤٣٥.

(٢) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣١٩.

(٣) المصباح المنير، الفيومي: ج ١ / ص ١٢٠.

(٤) الصحاح: ج ٤ / ص ١٤٨٠، مادة: (ربق).

(٥) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣١٩.

(٦) الصحاح: ج ٥ / ص ١٩٠٤، مادة: (حمم).

الوسخ^(١)»^(٢).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قال الخوئي: (قوله «تَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ» أي جددوا العهد بها لأنها عماد الدين وأول ما يحاسب به العبد إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها «وَحَافِظُوا عَلَيْهَا» ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٣) «وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا» فانها خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر «وَتَقَرَّبُوا بِهَا» إلى الله سبحانه فانها قربان كل تقى «فَإِنَّهَا ﴿كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾» اقتباس من الآية الشريفة في سورة النساء «أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جِوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿﴾» تنبيه المخاطبين على أن ترك الصلاة يوجب دخول النار وسخط الجبار ليتحرزوا من تركها ويحافظوا عليها.

«وَإِنَّهَا لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ» أي تسقطها من الرقاب سقوط الأوراق من الأشجار «وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبْقِ» والكلام على القلب والمراد أنها تطلق أعناق النفوس أي تفكها من أغلال الذنوب إطلاق أعناق البهائم من الأرباق «وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجْلِ» وأشار إلى وجه الشبه بقوله «فهو يغتسل منها» ويطهر جسده من الأوساخ «فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى

(١) الصحاح: ج ١ / ص ١٩٣، مادة: (درن).

(٢) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣١٩.

(٣) البقرة، الآية: ٢٣٨.

عَلَيْهِ» شيء «مِنَ الدَّرَنِ».

وكذلك من صَلَّى الصلوات الخمس لا يبقى عليه شيء من الذنوب «وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا» وقدرها «رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» وهو (عليه السلام) رئيسهم وسيدهم وأفضلهم حسبما تطلع عليه في الأخبار الآتية وهم «الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ، مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ» لعلمهم بأن المال والبنين زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربهم ثوابا وخير أملا «يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ» في وصفهم في سورة النور ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ من عطف الخاص على العام لشمول التجارة سائر أنواع المكاسب ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(١).

«وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ «صلى الله عليه وآله» نَصِبًا بِالصَّلَاةِ» أي تعبها كل التعب «بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ» إشارة إلى أنه لم يكن مواظبه على الصلاة شوقا إلى الجنة ولا خوفا من النار بل قد كان نصبا بها مع وجود تلك البشارة متحملا كل التعب امثالاً «لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ» ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ «فَكَانَ» (صلى الله عليه وآله) «يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ» أي يأمر نفسه بالصبر والتحمل على تعبها)^(٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) النور، الآية: ٣٧.

(٢) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣٢٨ - ٣٣٠.

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الثانية- الحث على أداء الزكاة وبيان أثارها في الدنيا والآخرة.

قوله (عليه السلام): «ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنْ النَّارِ حِجَازًا وَوَقَايَةً، فَلَا يُتْبَعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْثَرَنَّ عَلَيْهَا هَفْفُهُ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا، يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ، مَغْبُونٌ الْأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ، طَوِيلُ النَّدَمِ»^(١).

أولاً- المعنى اللغوي للمضردات:

١- قال (عليه السلام): «قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ»

قال الخوئي: «القربان، كفرقان اسم لما يتقرب به إلى الله من أعمال البر»^(٢) (٣).

٢- قال (عليه السلام): «وَلَا يُكْثَرَنَّ عَلَيْهَا هَفْفُهُ».

ورد في الصحاح: (هَفَفَ بِالْكَسْرِ يَلْهَفُ هَلْفًا، أَي حَزَنَ وَتَحَسَّرَ)^(٤).

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٩٩ / ص ٣١٧.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس: ج ٥ / ص ٨١.

(٣) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣٢٠.

(٤) الصحاح: ج ٤ / ص ١٤٢٨، مادة: (هف).

ثانياً. دلالة النص الشريف:

قال الخوئي: «ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ» كما جعل الله سبحانه الصَّلَاةَ قُرْبَانًا للمسلمين يتقربون بها إليه تعالى، كذلك جعل الزكاة قرباناً لهم مثلها «ف» علم من ذلك أن «مَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا» حباً له تعالى وامثالاً لأمره وابتغاء لمرضاته وتقرباً إليه عز وجل «فَإِنَّهَا» حينئذ تقربه إليه وتوجب حبه تعالى له والقرب والزلفى لديه و«تُجْعَلُ لَهُ» من الذنوب «كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازاً» ومانعاً من النار «وَوَقَايَةً» من غضب الجبار «ف» اللازم أن «لَا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ» من المعطين لها «نَفْسَهُ وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفَهُ».

وتحسره، لأن اتباع النفس وإكثار اللَهْف كاشف عن محبته لها وهو ينافي محبته تعالى فكيف يتقرب باعطائها إليه ويتبغي القرب والزلفى لديه «فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا» على وجه الاكراه «غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا» والحال أنه «يَرْجُو» ويتوقع «بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا» من رضوان الله تعالى والخلد في جنانه «فَهُوَ» كاذب في دعوى المحبة «جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ» لأنَّ السُّنَّةَ في أدائها أن يكون بطيب النفس «مَغْبُوبٌ الْأَجْرِ» لأنَّ الأجر مترتب على العمل، فإذا كان العمل لا على وجه الرضا يكون الجزاء المترتب عليه كذلك «ضَالُّ الْعَمَلِ» حيث أتاه على غير الوجه المطلوب شرعاً «طَوِيلُ النَّدَمِ» في الآخرة على ما فوتته على نفسه من الأجر الجزيل والجزاء الجميل^(١).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بين المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣٣١ - ٣٣٢.

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الثالثة. في أداء الأمانة وبيان أثارها في الدنيا والآخرة.

قوله (عليه السلام): «ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهَا عَرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمُبِينَةِ، وَالْأَرْضِينَ الْمُدْحُوَّةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ الْمُتَّصِبَةِ، فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَوْ ائْتَمَعَ شَيْءٌ بِطَوْلٍ أَوْ عَرَضٍ، أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَأَمْتَنَعَنَّ، وَلَكِنْ أَشْفَقْنَا مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَعَقَلْنَا مَا جِهَلَ مَنْ هُوَ أضعَفُ مِنْهُمْ وَهُوَ الْإِنْسَانُ، ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٢)»^(٣).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قال (عليه السلام): «ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ»

قال البيهقي: «قوله: ثم أداء الأمانة، المراد بالأمانة هاهنا ما قال الله، تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾^(٤)، في كتاب الغريبين الامانة الطاعة والعبادة^(٥)»^(٦).

٢- قوله: «وَالْأَرْضِينَ الْمُدْحُوَّةِ».

(١) «ذوات» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ٢ / ص ٢٣٨.

(٢) الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٩٩ / ص ٣١٧.

(٤) الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٥) ينظر: الصحاح: ج ٥ / ص ٢٠٧١، مادة: (أمن).

(٦) معارج نهج البلاغة، البيهقي: ص ٣١٢.

ورد في الصحاح: (دحوت الشيء دحوا: بسطته، قال الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(١) (٢).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قال الخوئي: «ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٣) «فَقَدْ» علم من ذلك أنه «حَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا» أي خسر في الدنيا وفي الآخرة من لم يكن من أهلها، بل كان من أهل الخيانة.

وان شئت أن تعرف عظم الخطب ومزيد ثقل التكليف فيها فاستمع لما يتلى عليك من قوله: «إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمُبِينَةِ، وَالْأَرْضِينَ الْمُدْحُورَةِ» المبسوطة على الماء «وَالْجِبَالِ» الراسيات «ذَاتِ الطُّولِ الْمُنْصُوبَةِ» المرفوعة على الأرض ولكنها مع أنها أعظم ما خلق الله عز وجل في الكون «فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا» امتنعن من حمل هذا التكليف، أي تكليف الأمانة وأبين أن يحملنها لثقلها وصعوبتها لا للعظمة والاستكبار عن الطاعة، بل للخوف والاشفاق من المعصية.

«وَلَوْ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ، أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعَنَّ» بل كن أولى بالامتناع بما لهن من أوصاف العظمة التي ليست في غيرهن «وَلَكِنْ أَشْفَقَنَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَوْعَفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ الْإِنْسَانُ» فحملها مع ما به من الضعف والنقصان «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» قال تعالى: ﴿إِنَّا

(١) النازعات، الآية: ٣٠.

(٢) الصحاح: ج ٦/ ص ٢٣٣٤، مادة: (دحا).

(٣) المعارج، الآية: ٣٢.

عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ... وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿١﴾ جهولاً بالتكاليف والأحكام وقيل جهولاً بالإمامة قال القمي: «الأمانة: هي الإمامة»^(١) «(٢)».

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- بَيِّنِ المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الرابعة. علم الله تعالى ورقابته على خلقه.

قوله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ، مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ، لَطْفَ بِهِ خُبْرًا وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ»^(٣).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات.

قوله (عليه السلام): «لَا يَخْفَى عَلَيْهِ، مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ».

ورد في الصحاح: (قَارَفَ فَلَانٌ الْخَطِيئَةَ، أَي خَالَطَهَا).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

(١) تفسير القمي: ج ٢/ ص ١٩٨.

(٢) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢/ ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ١٩٩/ ص ٣١٧.

قال الخوئي: «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُخْفَى عَلَيْهِ» ولا يعزب عن علمه «مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ» أي مكتسبون له من خير أو شر حسن أو قبيح «فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ» يعني أن الليل والنهار سيان بالنسبة إلى علمه، وليس كغيره من مخلوقاته يكون إدراكه للمحسوسات بطريق الاحساس حتى تكون ظلمة الليل حجابا وحجازا عن إدراكه. وقدّم الليل على النهار لمزيد الاهتمام من حيث كونها مظنة لاختفاء ما يفعل فيها من المعاصي، وأردف بالنهار لدفع توهم الاختصاص «لَطَفَ بِهِ خُبْرًا» أراد به علمه بخفيات أفعال العباد وخبرويته بها، واللطيف الخبير من جملة أسماءه الحسنی عزّ وعلا «وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا» ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ «أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ» ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) «وَضَمَائِرُكُمْ عِيُونُهُ» ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٢) «وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ» وكل ذلك تحذير وتنفير عن تحريك الجوارح والخلوّة بها فيما لا ينبغي من المعاصي^(٣).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) النور، الآية: ٢٤.

(٢) غافر، الآية: ١٩.

(٣) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣٤٢-٣٤٣.

رابع عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وواحد.

قال الشريف الرضي: ومن كلام له « عليه السلام » يعظ بسلوك الطريق الواضح.

قال (عليه الصلاة والسلام): « أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾^(١)، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخُسْفَةِ، خُورَ السَّكَّةَ الْمُحْمَاةَ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ»^(٢).

أولاً. المعنى اللغوي للمفردات.

قال الخوئي: «قال الأزهري: (العقر) عند العرب قطع عرقوب الناقة ثم جعل النحر عقرا لأن ناجر البعير يعقره ثم ينحره^(٣) و(الخوار) بالضم صوت البقر والغنم والسهم والخور المنخفض من الأرض، والأرض الخوارة الكثيرة الخوار^(٤) و(خسف) المكان غار في الأرض وخسفه الله يتعدى ولا يتعدى^(٥) و(السكة) بالكسر حديدة الفدان التي تثير بها الأرض و(التيه) بكسر التاء

(١) الشعراء، الآية: ١٥٧.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٠١ / ص ٣١٨.

(٣) ينظر: العين، الفراهيدي: ج ١ / ص ١٤٩، مادة: (عقر).

(٤) ينظر: الصحاح: ج ٢ / ص ٦٥١، مادة: (خور).

(٥) ينظر: الصحاح: ج ٢ / ص ٦٥١، مادة: (خسف).

المفازة التي لا علامة فيها يهتدى بها، وتاه الإنسان في المفازة يتيه ضلّ عن الطريق^(١)»^(٢).

ثانياً. دلالة النصّ الشريف.

قال الخوئي: «قوله (عليه السلام): أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ، نَبِّهَهُمْ (عليه السلام) على أنهم في طريق الهدى والسلامة وإن كانوا قليلين «فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ» استعارها للدنيا والجامع كونها مجتمع اللذات وتفرعها بأن «شَبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ».

وكنى بقصر شبعها عن قصر مدتها وبطول جوعها عن استعقاب الانهك فيها للعذاب الطويل في الآخرة «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرَّضَا وَالسُّخْطُ» لأنّ الراضي بفعل قوم كالدخل معهم فيه، واستشهد (عليه السلام) بقصة ثمود فقال: «وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ» الصالح التي جعلها الله آية قومهم «ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ» منهم أزرق أشقر أحمر يقال له: قدار بن سالف، وكان ولد زنا ولم يكن ابن سالف وإنما ولد في بيته فانتسب إليه «فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ» وهي الصيحة والرّجفة والصاعقة والزلزلة الشديدة «لَمَّا عَمُّوه بِالرُّضَا» أي أنزل العذاب على جميعهم لما كان الجميع راضين بذلك الفعل أعنى عقر الناقة «فَقَالَ تَعَالَى» في سورة الشعراء «فَعَقَّرُوهَا» نسب العقر إلى جميعهم لما ذكر «فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ» على عقرها عند معاينة العذاب قال تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمْ

(١) المصباح المنير، الفيومي: ج ١/ ص ٧٩.

(٢) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢/ ص ٨٣.

الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿١﴾.

«فَمَا كَانَ» عقوبتهم بعد العقر «إِلَّا أَنْ» أخذتهم الرجفة و «خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخُسْفَةِ» أي صوتت بسبب الخسف في الأرض «خُورَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخُورَاةِ» أي مثل تصويت السكة المحددة التي هي أقوى صوتا وأشدّ غوصا في الأرض الصلبة الكثيرة الصوت ولما افتتح كلامه بالنهي عن الاستيحاش في سلوك طريق الهدى، ختمه بالترغيب في سلوكه بالتنبيه على ما فيه من المنافع، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ» وهو من قبيل إيسارل المثل فإن سالك الجادة الوسطى يصل المنزل ويرد الماء، والاحذ باليمين والشمال يضلّ عنها ويقع في المفازة الخالية من الماء والكلاء ويهلك من العطش»^(٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- يبيّن المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) الأعراف، الآية: ٧٨.

(٢) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٢ / ص ٣٨٣-٣٨٩.

خامس عشر: مما جاء في الخطبة مائتين واثنين.

قال الشريف الرضي (رحمه الله): ومن كلام له (عنه السلام) روي عنه أنه قاله عند دفن سيّدة النساء فاطمة (عليه السلام)، كما ناجي به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند قبره: «السّلامُ عليك يا رسول الله عني، وعن ابنتك النَّازلة في جوارك والسريّة اللّحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيّتك صبري ورقّ عنها تجلّدي، إلّا أنّ في التّأسي لي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعزّ، فلقد وسدّتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، ف ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، فلقد استرجعت الوديعه وأخذت الرّهينه، أمّا حزني فسرمدٌ وأمّا ليبي فمسهدٌ، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيمٌ، وستبتك ابنتك بتضافر أمّتك على هضمها، فأحفها السّوال واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر، والسّلام عليكما سلام مودّع لا قال ولا سيّم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١. قوله (عليه السلام): «إلّا أنّ في التّأسي لي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعزّ».

ورد في الصحاح: فدح الدين: أثقله وأمر فادح، إذا عاله وبهظه.^(٢)

٢. قوله (عليه السلام): «فلقد استرجعت الوديعه، وأخذت الرّهينه»:

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٠٢ / ص ٣٢٠.

(٢) الصحاح: ج ١ / ص ٣٩٠، مادة: (فدح).

يقال: أودَعْتُهُ مَالاً، أي دفعته إليه يكون وديعة عنده، واستودَعْتُهُ وَدِيعَةً، إذا استحفظته إياها^(١)، الرَّهِينَةُ: رهنت الشيء عند فلان، ورهنته الشيء، وأرهنته الشيء، بمعنى^(٢).

٣- قوله (عليه السلام): «أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ».

السرمد: الدائم^(٣)، السُّهَادُ: الأرق، وقد سَهَدَ الرَّجُلُ بالكسر يَسْهَدُ سَهْدًا. والسُّهْدُ بضم السين والهاء: القليل من النوم^(٤).

٤- قوله (عليه السلام): «لَا قَالٍ وَلَا سَعِيمٍ».

ورد في القاموس: قِلاهُ: كَرَمَاهُ وَرَضِيئُهُ، قِلىً وَقِلاءٌ وَمَقْلِيَةٌ: أَبْغَضُهُ^(٥)، سَعِيمِ الشَّيْءِ، سَأَمًا وَسَأَمًا وَسَأَمَةً وَسَأَمَةً وَسَأَمًا: مَلٌّ، فَهُوَ سَوْؤٌ^(٦).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام) «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي، وَعَنْ ابْنَتِكَ» وبضعتك «النَّازِلَةَ فِي جِوَارِكَ» وقرب مكانك من الله «وَالسَّرِيعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ» فما اسرع رحيلها من بعدك حتى «قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي» وضاق صدري «وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي» لعظيم الرزية وشدة المصيبة «إِلَّا أَنْ فِي التَّاسِي لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ» كونها أعظم فجيعة

(١) الصحاح: ج ٣/ ص ١٢٩٦، مادة: (ودع).

(٢) الصحاح: ج ٥/ ص ٢١٢٨، مادة: (رهن).

(٣) الصحاح: ج ٢/ ص ٤٨٧، مادة: (سرمد).

(٤) الصحاح: ج ٢/ ص ٢٤٩٢، مادة: (سهد).

(٥) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ج ١/ ص ١٣٢٦.

(٦) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ج ١/ ص ١١١٩.

عليّ «فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ» بيدي «وفاضت بين نحرِي وصَدْرِي نَفْسُكَ» الطاهرة «فَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم «فَلَقَدْ اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَةَ وَأَخَذَتِ الرَّهْيِنَةَ» الميمونة الطاهرة ف «أَمَّا حُزْنِي» عليها «فَسَرَمَدٌ» لا ينتهي «وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ» بذكرها لا ينقضي «إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ» معك ومع سيدة النساء «وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ» فاطمة «بِتَضَافُرٍ» وتكالب «أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا» وظلمها «فَأَحْفَهَا السُّؤَالَ» وبالغ في سؤاها واستقص في مسألتها «وَأَسْتَخْبِرُهَا الْحَالَ» عن حالها وحالي بعد ارتحالك وافتقارك «هَذَا» أي تظافر الأمة على الهضم كائن «و» الحال أنه «لَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ» أي عهدهم بك أو ما عاهدتهم عليه من المودة في القربى والمواظبة بالثقلين «وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذُّكْرُ» أي لم يرتفع ذكرك الجميل عن أفواههم.

ومحصّله انه لم يطل المدّة من موتك حتى ينسوا وصاياك المتأكدة في حقّ العترة أو يغفلوا من صنائعك العظيمة في حقّهم فيقابلوها بهذا الكفران العظيم.

ولما أراد الوداع ختم كلامه بالسلام كما بدء به جريا على مجارى عادة الأحاب عند وداع بعضهم لبعض فقال: «وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٌ» محب مشتاق مشفق «لَا قَالٍ وَلَا سَائِمٍ» لا مبغض ولا ملول «فَإِنْ أَنْصَرَفَ» عن زيارتكما «فَلَا عَن مَلَالَةٍ» ولا جزع «وَإِنْ أَقَمَ فَلَا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ» بل أقيم عند قبرك وأنا صابر محتسب بالله^(١).

(١) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٣ / ص ٧-٨.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية .

- ١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

سادس عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وثلاثة.

قال الشريف الرضي «رحمه الله»: ومن كلام له (عليه السلام) في التزهيد من الدنيا والترغيب في الآخرة.

قال (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مَجَازٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمْرِكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ، إِنَّ الْمُرءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ، اللَّهُ أَبَاؤُكُمْ فَقَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا، وَلَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ قَرْضًا عَلَيْكُمْ»^(١)^(٢).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

- ١- قوله (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مَجَازٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ». ورد في الصحاح: «جُرِزْتُ المَوْضِعَ أَجْوِزُهُ جَوَازًا: سَلَكَتُهُ وَسَرْتُ فِيهِ. وَأَجْرِيئُهُ: حَلَقْتُهُ وَقَطَعْتُهُ»^(٣). والقرار: البقاء»^(٤).
- ٢- قوله (عليه السلام): «وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ». قال الفراهيدي: «يقال: هتك الله سترَ الفاجر. ورجلٌ مهتوكُ السِّتْرِ

(١) «فيكون عليكم» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ٢ / ص ٢٤٢.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٠٣ / ص ٣٢١.

(٣) الصحاح: ج ٣ / ص ٣٧٠، مادة: (جوز).

(٤) ينظر: لسان العرب: ج ٥ / ص ٨٥، مادة: (قرر).

مُتَهَتِّكُهُ. وَرَجُلٌ مُسْتَهْتِكٌ، لَا يَبَالِي أَنْ يُهْتَكَ سِتْرُهُ عَنْ عَوْرَتِهِ»^(١).

ثانياً . دلالة النص الشريف.

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مَجَازٌ» ومعبر «وَالْآخِرَةُ دَارٌ قَرَارٌ» ومقيم «فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِقَرِّكُمْ» ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾^(٢) «وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ» وتفضحوا أنفسكم «عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ» فهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب «وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ» أي اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم قبل الموت «فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ» فالدنيا دار امتحان «وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ» وانما للآخرة خلق الإنسان فهي دار البقاء «إِنَّ الْمُرء إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ» من مال وثروة «وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ» من حسنات وأعمال بر «لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا» ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٣) «وَلَا تُخْلِفُوا كَلِمًا فَيَكُونُ فَرَضًا عَلَيْكُمْ» وثقلاً فإن أشد الحسرات يوم القيامة رجلاً يجمع مال فيدخل به النار ويرثه غيره فيدخل به الجنة.

ثالثاً . الأسئلة الاختبارية .

١- بَيِّنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةَ لِلْمَفْرَدَاتِ : «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) العين: ج ٣ / ص ٣٧٤، مادة: (هتك).

(٢) غافر، الآية: ٣٩.

(٣) التغابن، الآية: ١٧.

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»
(يضعها الأستاذ).

سابع عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وستة.

قال الشريف الرضي «رحمه الله»: ومن كلام له (عليه السلام) وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين.

قوله (عليه السلام): «إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ، اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهَلَهُ، وَيَرْعُوِي عَنِ الْغِيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات:

١- قوله (عليه السلام): «إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ».
ورد في الصحاح: (السَّبُّ: الشَّتْمُ، وَقَدْ سَبَّهُ يَسْبُهُ. وَسَبَّهُ أَيْضاً بِمَعْنَى قَطَعَهُ)^(٢).

٢- قوله (عليه السلام): «وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ، اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ».

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٠٦ / ص ٣٢١.

(٢) الصحاح: ج ١ / ص ١٤٤، مادة: (سب).

قال الفراهيدي: (حَقَّنْتُ دَمَهُ: إِذَا انْقَذْتَهُ مِنْ قَتْلِ أَحَلِّ بِهِ) (١).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ» وطعانين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٢) «وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَاهُمْ» وقبيح فعالمهم «وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ» من منعهم الماء في صفين ومكرهم وخداعهم «كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُدْرِ» من الشتم والسب «وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ» بالدعاء لكم ولهم «اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ» وجنبا الفتن «وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ» فنحن امة محمد (صلى الله عليه وله) «وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ» وفتنهم «حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهَلَهُ وَيَرَعُوِي» ويرتدع «عَنِ الْغَيِّ» والضلالة «وَالْعُدْوَانِ» كل «مَنْ هَجَّ بِهِ» لكان هذا أحسن القول.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١. يَبِّنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةَ لِلْمَفْرَدَاتِ : «.....» (يضعها الأستاذ).
٢. دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
٣. جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) العين: ج ٣ / ص ٥٠، مادة: (حقن).

(٢) الأنعام، الآية: ١٠٨.

ثامن عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وثلاثة وثلاثين.

المسألة الأولى - مما خص الله تعالى به أهل البيت (عليهم السلام) من الفصاحة.
قال الشريف الرضي «رحمه الله»: ومن كلام له (عليه السلام) بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر، وهو في فضل أهل البيت (عليهم السلام)، ووصف فساد الزمان.

«أَلَا وَإِنَّ^(١) اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلَا يُمْهِلُهُ النَّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ، وَإِنَّا لِأُمَرَاءِ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ»^(٢).

أولاً - المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ».

قال الجوهري: (بضعه، أي قطع منه بَضْعَةً)^(٣).

٢- قوله (عليه السلام): « وَإِنَّا لِأُمَرَاءِ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ ».

قال الجوهري: وَنَشِبَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ نَشُوبًا، أَي عُلِقَ فِيهِ^(٤)، تَهَدَّلَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ، أَي تَدَلَّتْ^(٥)

(١) «إلا ان اللسان بضعه» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ٢ / ص ٢٩٤.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ٢٣٣ / ص ٢٩٤.

(٣) الصحاح: ج ٣ / ١١٨٦، مادة: (بضع).

(٤) الصحاح: ج ١ / ص ٢٢٤، مادة: (نشب).

(٥) الصحاح: ج ٥ / ص ١٨٤٨، مادة: (هدل).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ» هو جزء و«بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ»
فإذا عرض عارض «فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ» عن النطق إذا غابت المعاني
«وَلَا يُمْهِلُهُ النَّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ» وحضرت المعاني «وَأَنَا لِأَمْرَاءِ الْكَلَامِ» وكيف لا
ونحن أهل الذكر «وَفِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ» فكلامنا دون
كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

١- يبين المعنى اللغوي للمفردات: «.....» (يضعها الأستاذ).

٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).

٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....»

(يضعها الأستاذ).

المسألة الثانية. فساد الزمان.

قال (عليه السلام): «وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ، الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ
قَلِيلٌ، وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى
الْعُصْيَانِ، مُضْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ، وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ،
وَقَارِنُهُمْ مَمَازِقٌ»^(١) لَا يُعَظَّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَلَا يَعُولُ غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ»^(٢).

(١) «وقائرهم مماذق» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ٢ / ص ٢٩٤.

(٢) نهج البلاغة، من الخطبة: ٢٣٣ / ص ٢٩٤.



أولاً. المعنى اللغوي للمضردات:

١- قوله (عليه السلام): «وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ». (يكل كلا وكيلةً وكلالةً وكلولاً. وسيفٌ كليلٌ الحدّ، ورجلٌ كليلٌ اللسان، وكليلٌ الطرفِ)^(١).

٢- قوله (عليه السلام): «أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ». قال الجوهرى: (عَكْفُهُ أي حبسه ووقفه، يعكفُهُ ويعكفُهُ عَكْفًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا﴾^(٢). ويقال: ما عَكَفَكَ عن كذا. ومنه الاعتكافُ في المسجد، وهو الاحتباس. وعَكَفَ على الشيء)^(٣).

٣- قوله (عليه السلام): «مُضْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ». ورد في اللغة: (المداهنة كالمصانعة. والإذهانُ مثله، قال الله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٤) وقال قومٌ: دَاهَنْتُ بمعنى واريئْتُ، وأَدْهَنْتُ بمعنى غششتُ)^(٥).

٤- قوله (عليه السلام): «فَتَاهُمْ عَارِمٌ».

عارم: (أي شَرِسٌ)^(٦).

(١) الصحاح: ج ٥ / ص ١٨١٢.

(٢) الفتح، الآية: ٢٥.

(٣) الصحاح: ج ٤ / ص ١٤٠٦.

(٤) القلم، الآية: ٩.

(٥) الصحاح: ج ٥ / ص ٢١١٦، مادة: (دهن).

(٦) الصحاح: ج ٥ / ص ١٩٨٣، مادة: (عرم).

ثانياً . دلالة النص الشريف .

قوله (عليه السلام): «واعلموا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنْكُمُ فِي زَمَانٍ عَسِرٍ» «الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ» لقلّة الحق وكثرة أهل الضلالة والردى «وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ» ضعيف متردد «وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ» ومستضعف «أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ» أي ملازمون «مُضْطَّرِحُونَ عَلَى الْإِدْهَانِ» والرياء والغش «فَتَاهُمُ عَارِمٌ» شديد «وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ» غافل عن الآخرة «وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ» ضال مضل «وَقَارِئُهُمْ مُمَازِقٌ» فاسق «لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، يَقُولُ النَّبِيُّ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوفِ حَقَّ كَبِيرِنَا)» «وَلَا يُعُولُ غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ» وإذا حصل ذلك باع الفقير آخرته بدينياه.

ثالثاً . الأسئلة الاختبارية .

- ١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

تاسع عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وخمسة عشر، وهي من أدعيته (عليه السلام).

قال الشريف الرضي «رحمه الله»: ومن دعاء له (عليه السلام) كان يدعو به كثيرا:

المسألة الأولى: لزوم حمد الله تعالى.

قال (عليه الصلاة والسلام): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضْبِحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوَقِي بِسُوءٍ، وَلَا مَأْخُوذًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي، وَلَا مُرْتَدًّا عَن دِينِي وَلَا مُنْكَرًا لِلرَّبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنِّ إِيْمَانِي وَلَا مُلْتَبَسًا عَقْلِي، وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِن قَبْلِي، أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذًا إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضْبِحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا».

قال الجوهري: (السقام: المرض)^(٢).

٢- قوله (عليه السلام): «وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي».

قال الخوئي: (الدابر) الآخر من دبر إذا أدبر قال تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ

ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾^(٣)، يعني آخرهم أي يستأصلون عن آخرهم، وقال ﴿وَيَقْطَعُ

(١) نهج البلاغة، من الخطبة: ٢١٥ / ص ٣٢٢.

(٢) الصحاح: ج ٥ / ص ١٩٤٩، مادة: (سقم).

(٣) الحجر، الآية: ٦٦.

دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾، أي باستيصالهم وقتلهم وأسرهم، وقال «فقطع دابر القوم الذين ظلموا» أي آخر من بقي منهم (٢) (٣).

٣- قوله (عليه السلام): «وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي».

قال الجوهرى: (وَلِبَسَ يَلْبَسُ. وَاللَّبْسُ: خَلَطُ الْأُمُورِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ إِذَا التَّبَسَّتْ) (٤).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا» أي لم يصيرني ميتاً «وَلَا سَقِيمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوَقِي بِسُوءٍ» على أعضائي بأفة توجب سوء المنظر وقبحه كالجدام والبرص ونحوهما «وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي» أي معاقبا بأقبح ذنوبي «وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي» أي عقبي كناية عن انقراض نسله بالاستيصال ومحو اسمه واندراس أثره ورسمه «وَلَا مُرْتَدًّا عَن دِينِي وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي» عطف الثاني على الأول من قبيل ذكر الخاص بعد العام لمزيد الاهتمام وأن الارتداد قد يكون بانكار الضروريات من دون الجحود «وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِّنْ إِيْمَانِي» فان الايمان مخالط لحمه ودمه.

«وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي» أي مختلطا بالجنون «وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِّنْ قَبْلِي» بالمسخ والخسف والصاعقة والظلة ونحوها «أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا» أي

(١) الأنفال، الآية: ٧.

(٢) ينظر: الصحاح: ج ٢ / ص ٦٥٣، مادة: (دبر).

(٣) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٤ / ص ١١٣.

(٤) العين: ج ٧ / ص ٢٦٢.

صرت داخرا ذليلا في قيد العبودية «ظالمًا لِنَفْسِي» لأجل التّقصير في طاعته وعدم التّمكّن من القيام بوظائف عبادته على ما يليق بحضرته عز وجل «لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي» ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١) «وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخُذَ» من نعمتك «إِلَّا مَا أُعْطَيْتَنِي وَلَا» أقدر «أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي» كوني عبدا داخرا ذليلا مسكينا مستكينا لا يملك لنفسه موتا ولا حياتا ولا نشورا^(٢).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- يبيّن المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

المسألة الثانية. التعوّذ من تعدد الابتلاءات والفتن.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعِ بِنَا أَهْوَاؤَنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ»^(٣).

(١) الأنعام، الآية: ١٤٩.

(٢) ينظر: منهاج البراعة، ج ١٤ / ص ١١٦-١١٧.

(٣) نهج البلاغة، من الخطبة: ٢١٥ / ص ٣٢٢.

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ».

ورد في اللغة: (مازلت أضام وأستضام وأنا مضيم ومستضام، وهو أباي الضيم)^(١).

٢- قوله (عليه السلام): «أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ».

قال الجوهري: (ضَهَدْتُهُ فَهُوَ مَضْهُودٌ وَمُضْطَهَدٌ، أَي مَقْهُورٌ مُضْطَرٌّ)^(٢).

٣- قوله (عليه السلام): «أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي».

قال الجوهري: (الكَرْمُ: ضِدُّ اللُّؤْمِ. وَقَدْ كَرَّمَ الرَّجُلَ بِالضَّمِّ فَهُوَ كَرِيمٌ، وَقَوْمٌ كِرَامٌ وَكِرْمَاءٌ)^(٣).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ» ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) «أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ» وأنت الهادي قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥) «أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ» وأنت القوي «أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ» وأكون مغلوباً مقهوراً وأنت صاحب الاختيار

(١) أساس البلاغة، الزمخشري: ج ١ / ص ٥٩١.

(٢) الصحاح: ج ١ / ص ٥٠١، مادة: (ضهد).

(٣) الصحاح: ج ٥ / ص ٢٠١٩، مادة: (كرم).

(٤) المنافقون، الآية: ٧.

(٥) البقرة، الآية: ٢١٣.

والقدرة القاصم لظهور الجابرة والظالمين^(١) «اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي» أي أول كل كريم وعزيز تنزعه من قوائمي وأعضائي وإنما كنى عنها بالكرائم لكرامتها وعزتها عنده والمراد بالدعاء طلب عافية الأعضاء النفسانية والبدنية وبقائها إلى حين الممات وأن لا تكون ذهابها سابقا على الموت^(٢) «وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نَعْمِكَ عِنْدِي» التعبير عن المشاعر والقوى بالنعمة لعظم الانتفاع بها^(٣) «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ» بمخالفة أو امرك، وزو اجررك التي امرتنا بها وبينتها بكتابتك وعلى لسان حججك «أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ» بما ل أو بنين أو سلطان أو حب الرياسة أو الجاه فكل هذه فتن «أَوْ تَتَابَعَنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى» فان اتباع الهوى وميل النفس إلى الشهوات مما حذر منه النبي و«الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ» ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٤).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٤ / ص ١١٨.
 (٢) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٤ / ص ١١٨.
 (٣) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٤ / ص ١١٨.
 (٤) النازعات، الآية: ٤٠.

عشرون: مما جاء في الخطبة مائتين وأربعة وثلاثين.

قال الشريف الرضي «رحمه الله»: وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام) قَالَهُ وَهُوَ
يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ «صلى الله عليه وآله» وَتَجْهِيزَهُ:

«بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ
غَيْرِكَ، مِنَ التُّبُوءَةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ، خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ
سِوَاكَ، وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً، وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصِّرِ
وَنَهَيْتَ عَنِ الْجُرْعِ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤْنِ، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً وَالْكَمْدُ
مُحَالِفاً، وَقَلَّ لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدَّهُ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي
أَذْكَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤْنِ».

قال الخوئي: «ماء الشؤون: الدمع، والشؤن والاشؤن جمع الشأن كفلس
وافلس وفلوس وقال الجوهري في الصحاح: الشؤون هي مواصل قبائل
الرأس وملتهاها ومنها تجيء الدموع، قال ابن السكيت: الشأنان: عرقان
ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين^(٢)، فالشؤن هي منابع الدمع
ومجاريها كما فسرهما بها المرزوقي»^(٣).

٢- قوله (عليه السلام): «وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً وَالْكَمْدُ مُحَالِفاً».

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٣٥ / ص ٣٥٦.

(٢) الصحاح: ج ٥ / ص ٢١٤٢، مادة: (شأن).

(٣) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٥ / ص ٦٨.

قال الجوهري: «مَطَلْتُ الحديدة أَمَطُّهَا مَطْلاً إِذَا ضَرَبْتَهَا وَمَدَدْتَهَا لِتَطْوَلَ. وَكُلُّ مَمْدُودٍ مَمَطُورٌ، وَمِنْهُ اسْتِقْطَاقُ الْمَطْلِ بِالذَّيْنِ، وَهُوَ اللَّيَّانُ بِهِ. يُقَالُ: مَطَلَهُ وَمَا طَلَهُ بِحَقِّهِ. وَالْمَا طَلَّةُ فِي الْمَكَافِحَةِ^(١) (الْكَمْدُ): الْحَزَنُ الْمَكْتُومُ. تَقُولُ مِنْهُ: كَمَدَ الرَّجُلُ فَهُوَ كَمِدٌ وَكِمِدٌ^(٢)».

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «بِأبي أنتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ» فذاك أبي وأمي «لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ» وحي السماء «مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ» بوصفك خاتمهم وسيدهم فشريعتك هي الباقية إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٣) «خَصَّصْتَ حَتَّى ضَرَرْتَ مُسَلِّباً عَمَّنْ سِوَاكَ» أي خصصت في مصيبة من حيث انها مصيبة خاصة عظيمة وداهية دهياء لا يصاب الناس بمثلها فلذلك صارت مسلية عن غيرها من المصائب وكل مصيبة دونها وإن كانت كبيرة لصغيرة بل لا يعبأ بها وكيف لا وهو خاتم النبيين وأشرف المخلوقين «وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً» أي عممت الناس بمصيبتك يعنى أن مصيبتك شملت جميع المسلمين بحيث لا يكون أحد فارغا عنها^(٤).

(١) الصحاح: ج ٥ / ص ١٨١٩، مادة: (مطل).

(٢) الصحاح: ج ٢ / ص ٥٣١، مادة: (كمد).

(٣) الأحزاب، الآية: ٤٠.

(٤) منهاج البراعة، الخوئي: ج ١٥ / ص ٧٣.

«وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ» والثبات «وَمَهَيْتَ عَنِ الْجُرْعِ» بقولك حينها مات ولدك إبراهيم (عليه السلام) (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب) هكذا نتأسى بك ولولا نهيك «لَأَنفَذْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤْنِ» ولأقرحنا الجفون وما جفت العيون «وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا» أي مديداً «وَالكَمْدُ مُحَالِفًا» حتى نهلك «وَقَالَ لَكَ» وكل ما ن صنع هو قليل بحقك «وَلَكِنَّهُ» الموت «مَا لَا يُمْلِكُ رَدَّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ» أحد ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١) «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ» ولا تنسانا من دعائك.

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).

(١) الرحمن، الآية: ٢٦ - ٢٧.

الحادي والعشرون: مما جاء في الخطبة مائتين وسبعة وثلاثين.

قال الشريف الرضي: ومن خطبة له (عليه السلام) في المسارعة إلى العمل،
[والحث على التوبة قبل حلول الأجل]:

«فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، وَالْمُدْبِرُ يُدْعَى وَالْمُسِيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يُخْمَدَ الْعَمَلُ وَيَنْقَطَعَ الْمَهْلُ، وَيَنْقَضِيَ الْأَجَلُ وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ، فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ، وَمِنْ فَاِنٍ لِبَاقٍ وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ، امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ، وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ، امْرُؤٌ أَجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ»^(١).

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات:

١- قوله (عليه السلام): «وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ».

قال الجوهري: (النَّشْرُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَقَدْ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ، إِذَا أَنْبَتَ ذَلِكَ)^(٢).

٢- قوله (عليه السلام): «وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ».

قال الجوهري: (بسط الشيء: نشره، وبسط العذر: قبوله)^(٣).

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٣٧ / ص ٣٥٦.

(٢) الصحاح: ج ٢ / ص ٨٢٧، مادة: (نشر).

(٣) الصحاح: ج ٣ / ص ١١١٦، مادة: (بسط).

ثانياً . دلالة النص الشريف .

قوله (عليه السلام): «فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ» أي في سعة منه «وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ» أي صحيفة أعمال العباد «والتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ» قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١) «والمُدْبِرُ يُدْعَى» ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾^(٢) «والمُسيءُ يُرْجَى» منه التوبة «قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَ الْعَمَلُ» وينتهي «وَيَنْقَطِعَ الْمُهْلُ وَيَقْضَى الْأَجَلُ» وحين ذلك يد «وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ» قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٣) «وتَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ» بالأعمال .

«فَأَخَذَ أَمْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ» ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤) «وَأَخَذَ مِنْ حَيِّ لَمِيَّتٍ» في الخبر: (اغتنم حياتك قبل موتك)^(٥) «وَمَنْ فَانَ لِبَاقٍ» ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٦) «وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ» ﴿إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾^(٧) «أَمْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ» ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٨) «وَهُوَ

(١) طه، الآية: ٨٢ .

(٢) البقرة، الآية: ٢٦٨ .

(٣) النساء، الآية: ١٨ .

(٤) البقرة، الآية: ١١٠ .

(٥) بهج الصباغة: ج ١١ / ص ٢٨٩ .

(٦) النحل، الآية: ٩٦ .

(٧) غافر، الآية: ٣٩ .

(٨) الأنعام، الآية: ١٥ .

مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ» ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(١) «أَمْرٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ» أي امسكها بالتقوى ونهاها عن الهوى قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٢) «وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ» ومن أطاع الله فاز وظفر^(٣).

ثالثاً. الأسئلة الاختبارية.

- ١- بين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح: «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام): «.....» (يضعها الأستاذ).



(١) فاطر، الآية: ١١.

(٢) النازعات، الآية: ٤٠.

(٣) ينظر: بهج الصباغة: ج ١١ / ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

الثاني والعشرون: مما جاء في الخطبة مائتين وواحد وأربعين.

قال الشريف الرضي «رحمه الله»: ومن كلام له (عليه السلام) يحث به أصحابه على الجهاد.

قال (عليه الصلاة والسلام):

« وَاللَّهِ مُسْتَأْدِيكُمْ سُكْرَهُ وَمُورِثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ^(١) لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ، فَشُدُّوا عَقْدَ الْمَازِرِ، وَاطُّوْا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ، لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ، مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ، وَأَخَى الظُّلْمَ لِنَذَاكِرِ الْهَمَمِ».

أولاً. المعنى اللغوي للمضردات.

١- قوله (عليه السلام): «وَاللَّهِ مُسْتَأْدِيكُمْ سُكْرَهُ وَمُورِثُكُمْ أَمْرَهُ».

قال الجوهري: (أَدَّى فلانٌ ما عليه أداءٌ وتأديةٌ، وفلانٌ آدَى للأمانة من فلانٍ)^(٢).

٢- قوله (عليه السلام): «وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ».

قال الجوهري: (ناقة ضامرٌ وضامرة تضمير الفرس أيضاً: أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت، وذلك في أربعين يوماً. وهذه المدّة تسمى المضمار. والموضع الذي تُصَمَّرُ فيه الخيل أيضاً: مضمارٌ)^(٣) «سَبْقَهُ» (السَّبَقُ بالتحريك: الخطر الذي يوضع بين أهل السباق)^(٤).

(١) «ممدود» هكذا في نسخة الفرطوسي: ج ٢ / ص ٣٠٤.

(٢) العين: ج ٨ / ص ٩٨.

(٣) الصحاح: ج ٢ / ص ٧٢٢، مادة: (ضمير).

(٤) الصحاح: ج ٤ / ص ١٤٩٤، مادة: (سبق).

٣- قوله (عليه السلام): «فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَازِرِ وَاطُؤُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ».
قال الجوهري: (الْأَزَرَ: الْقُوَّةَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَشُدُّ بِهُ أَرْزِي﴾^(١)، أي
ظهري^(٢). «وَاطُؤُوا» (طويت الشيء طيا فانطوى، وهذا رجل طوي البطن
على فعل، أي ضامر البطن)^(٣).

٤- قال (عليه السلام): «لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ، مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ
الْيَوْمِ».

قال الجوهري: (عزم: العزمُ: ما عقَدَ عليه القلبُ أَنْكَ فاعلهُ، أو من أمرٍ
تَيَقَّنَتْهُ. وما لفلان عزيمة، أي: ما يَثْبُتُ على أمرٍ يَعِزُّمُ عليه، وما وجدنا له
عَزْمًا)^(٤).

٥- قال (عليه السلام): «وَأَنْحَى الظُّلْمَ لِتَذَاكِيرِ الْهَمَمِ».
قال الجوهري: (الهِمُّ: الْحُزْنُ وَالْجَمْعُ الْهُمُومُ. وَأَهْمَنِي الْأَمْرُ، إِذَا أَقْلَقَكَ
وَحَزَنَكَ)^(٥).

ثانياً. دلالة النص الشريف.

قوله (عليه السلام): «وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ» مكتوب في التوراة «اشكر
من أنعم عليك وانعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا

(١) طه، الآية: ٣١.

(٢) الصحاح: ج ٢/ ص ٥٧٨، مادة: (أزر).

(٣) الصحاح: ج ٦/ ص ٣٤١٥، مادة: (طوى).

(٤) العين: ج ١/ ص ٣٦٣، مادة: (طوى).

(٥) الصحاح: ج ٥/ ص ٢٠٦١، مادة: (طوى).

بقاء لها إذا كفرت و الشكر زيادة في النعم و امان من الغير»^(١)، «وَمُورَثُكُمْ أَمْرُهُ» ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾^(٢) «وَمُهْلِكُمْ فِي مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ» ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾^(٣) «فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَآزِرِ» وتهيئوا للمصاعب ودواهي الأيام وجاهدوا في سبيل الله «وَاطُؤُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ» واتركوا الأفراط في المأكل والمشرب ف «لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ» فمن طلب العلى لم يركن إلى ملذات الدنيا و «مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ» فإن الكسل مانع عن نيل المقاصد «وَأَنْحَى الظُّلَمَ لِنَدَاكِرِ الْهَمَمِ» فما هممت له محاه الليل بسبب التهاون وعدم الجد والاجتهاد في طلب الدين والدنيا.

وقال الشارح البحراني: «قوله: (والله مستأديكم شكره): أي طالب منكم أداء شكره على نعمه، وذلك في أوامر القرآن كثير، كقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، واشكروا لي ولا تكفرون﴾.

(ومورثكم أمره): أي سلطانه في الأرض الذي كان فيمن سلف من أهل طاعته من الأمم السابقة كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وقوله: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾

(١) بهج الصباغة: ١٣ / ص ٢٩٧.

(٢) النور، الآية: ٥٥.

(٣) المائة، الآية: ٤٨.

وقوله: (ومهلكم) إلى قوله: (سبقه): استعار لفظ المضمار لمدة الحياة الدنيا، ووجه المشابهة أن الناس يستعدون في مدة حياتهم بالرياضات والمجاهدات في سبيل الله وتحصيل الكمالات النفسانية لغاية السبق إلى حضرة جلال الله كما تضمحل الخيل لغاية السبق، وأشار إلى علّة ذلك الإمهال وهي تنازع السبق إليه تعالى وأراد به ما يعرض للسالكين في حال إعدادهم لأنفسهم بالرياضات وجدّهم وتشميرهم في طاعة الله من منافسة بعضهم لبعض في التقدّم بالفضيلة وسبقه بذلك وحرص كل امرء منهم على أن يكون هو الأكمل ليفوز بقصب السبق إلى حضرة قدسه تعالى والمنافسة في الفضائل .

والغبطة بها محمودة لأدائها بالغابط إلى كماله، وذلك هو أقصى مطلوب الشارع من أمته، ويحتمل أن يريد بالسبق ما يسبق إليه من الفضيلة أو الجنّة كما سبقت الإشارة

إلى مثل ذلك، ولفظ التنازع ترشيح لاستعارة المضمار والمسابقة لأنّ من شأن ذلك التنازع على السبق والمجادبة على الفوز بالسبقة . وخلاصة المعنى أنّه تعالى أمهلكم في الدنيا للاستعداد فيها وتجاذب السبق إليه .

وقوله: (فشدّوا عقد المآزر): كناية عن الأمر بالتشمير والاجتهاد في طاعة الله والاستعداد بها بعد أن بيّن أنّ ذلك الغاية من الإمهال في الدنيا إذ كان من شأن من يهتمّ بالأمر ويتحرّك فيه أن يشدّ عقدة مؤزره كيلا يشغله عمّا هو بصدده .

وقوله: (واطووا فضول الخواصر): كناية عن الأمر بترك ما يفضل من متاع الدنيا على قدر الحاجة من ألوان الطعوم والملابس وسائر قينات الدنيا

. وأصله أن الخواصر والبطون لها احتمال أن يتسع لما فوق قدر الحاجة من المأكول فذلك القدر المتسع لما فوق الحاجة هو فضول الخواصر . وكنى بطيها عما ذكرناه . إذ كان من لوازم ذلك الطي ترك تلك الفضول .

وقوله: (لا يجتمع عزيمة ووليمة): أراد بالعزيمة العزيمة على اقتناء الفضائل واكتسابها والعزيمة هي الإرادة الجازمة للأمر بعد اختياره . وكنى بالوليمة وهي طعام العرس ونحوه عن خفض العيش والدعة لاستلزام الوليمة ذلك، والمعنى أن العزيمة على تحصيل المطالب الشريفة وكرائم الأمور ينافي الدعة وخفض العيش ولا يحصل مع الهوينا لما يستلزمه تحصيل تلك المطالب والعزم عليها من المشاق وإتعب النفس وكذا البدن بالرياضات والمجاهدات المنافية للدعة والراحة، ويقرب منه، قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ .

ثم أكد ذلك بقوله: (ما أنقض النوم لعزائم اليوم) . وأصله أن الإنسان يعزم في النهار على المسير بالليل ليقرب المنزل فإذا جاء الليل نام إلى الصباح فانتقض بذلك عزمه فضر به مثلاً لمن يعزم على تحصيل الأمور الكبار والسعي فيها ثم يلزم الإناءة والدعة، ومراده أنكم مع هذه الدعة وحب الراحة من المتاعب والجهاد لا يتم لكم ما تريدونه وتعزمون عليه من تحصيل السعادة في دينا أو آخرة .

وكذلك قوله: (وأحى الظلم لتذاكير الهمم): وأصله أن الرجل يبعثه همته في مطالبه على المسير بالليل فإذا جنّ الظلام أدركه الكسل وغلبه حب النوم عن تذكار مطالبه، وصرفه عنها . فكان الظلام سبباً ما لمحو ذلك التذكار

من لوح الذكر . فضر به مثلاً لمن يدعوه الداعي إلى أمر ويهتم به ثم يعرض له أدنى أمر فينصرف به عنه . وهو كالذي قبله»^(١).

ثالثاً . الأسئلة الاختبارية .

- ١- يبين المعنى اللغوي للمفردات : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٢- دلالة قوله (عليه السلام) عبر بيان الشارح : «.....» (يضعها الأستاذ).
- ٣- جودة الحفظ وسلامة النص، أكمل قوله (عليه السلام) : «.....» (يضعها الأستاذ).

تم بحمد الله تعالى وسابق لطفه وفضله وفضل رسوله

«صلى الله عليه وآله».

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إكمال الأعلام بتثليث الكلام، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢- بهج الصبغة في شرح نهج البلاغة، العلامة المحقق الحاج الشيخ محمد تقى التستري، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣- تفسير مجمع البيان / تأليف: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

٤- تهذيب اللغة / تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) / تحقيق: محمد عوض مرعب، عمر سلامي، عبد الكريم حامد / طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

٥- تهذيب اللغة / تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) / تحقيق: محمد عوض مرعب، عمر سلامي، عبد الكريم حامد / طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

٦- الدلائل في غريب الحديث، المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر:

مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧- الزهراء في معاني كلمات الناس / تأليف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) / تحقيق: الدكتور يحيى مراد / طبع: منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

٨- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم ت ٦٧٩هـ)، ط ١، منشورات دار الثقلين، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - ديوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري / الجزء الخامس / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / طبع: دار العلم للملايين لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الرابعة / بيروت - لبنان.

١١- طلبه الطلبة، المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد

١٢- عيون الأخبار / تأليف: ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) / طبع: منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م / الطبعة الثالثة / بيروت - لبنان.

١٣- الفائق في غريب الحديث والأثر / تأليف: جابر الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) / طبع: دار إحياء الكتب العلمية لسنة

١٣٦٦هـ، ١٩٤٧م / القاهرة - مصر .

١٤- فضائل الصحابة / تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) / تحقيق: وصي الله محمد عباس / طبع: مؤسسة الرسالة لسنة: ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م .

١٥- في ظلال نهج البلاغة - محاولة لفهم جديد، الشيخ محمد جواد مغنية، ط١، انتشارات كلمة الحق، ١٤٢٧هـ .

١٦- القاموس المحيط / الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / الطبعة الأولى / طبع: مؤسسة النوري لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م / دمشق - سوريا .

١٧- كتاب العين / تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق: د. مهدي المخزومي / طبع: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان .

١٨- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي)، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د. ت).

٢٠- المصنف، ابن أبي شيبه الكوفي، (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، ط١، جهاد الآخرة ١٤٠٩ - ١٩٨٩م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

٢١- معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين

الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس
طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٢- معجم مقاييس اللغة/ تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)/ طبع: دار افكر لسنة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م/ بيروت - لبنان.

٢٣- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، سيد محمد تقى النقوي القابلي،
ط ١، انتشارات قائن، إيران، ١٤٢٦هـ.

٢٤- المفردات في غريب القرآن/ تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف
بـ(الراغب الاصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)/ طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٢٨هـ،
٢٠٠٨م/ الطبعة الأولى/ بيروت - لبنان.

٢٥- منهج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة الميرزا حبيب الله الهاشمي
الخوانساري، تح: علي عاشور ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، مؤسسة
المظفر الثقافية النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٦- النهاية في غريب الحديث والأثر/ تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد
الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)/ طبع: دار إحياء التراث/ بيروت - لبنان.

٢٧- نهج البلاغة خطب الإمام علي (عليه السلام) (تحقيق الدكتور صلاح
الفرطوسي: اصدار مؤسسة علوم نهج).

٢٨- نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، ط ١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، بيروت.

المحتويات

الإهداء	٥
المقدمة	٧
التمهيد: معنى الخطاب ومفهومه في اللغة والقرآن الكريم	١١
المسألة الأولى: معنى الخطاب في اللغة.	١١
المسألة الثانية: مفهوم الخطاب في القرآن الكريم.	١٣
أولاً: قال تعالى: ﴿...فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾	١٣
ثانياً: قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾	١٣
ثالثاً: قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].	١٥
رابعاً: قال تعالى: ﴿...وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾ [هود: ٣٧].	١٦
خامساً: قال تعالى: ﴿.. الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبا: ٣٧].	١٦
المسألة الثالثة: معنى الخطابة وتعريفها.	١٧
مختارات الخطب	١٩
توطئه:	٢١
أولاً. مما جاء في خطبة التوحيد.	٢٢
المسألة الأولى - في توحيد الله ونفي الصفات السلبية عنه.	٢٢
أولاً - المعنى اللغوي للمفردات.	٢٢
ثانياً - دلالة النص الشريف.	٢٤
ثالثاً - الأسئلة الاختبارية.	٢٥

- المسألة الثانية - علةُ أرسال الرُّسل وبعث الأنبياء (عليهم السلام). ٢٦
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ٢٦
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف: ٣٠
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٣٢
- المسألة الثالثة - سمات رسول الله (ﷺ) وعلةُ تفضيله على الرسل والأنبياء. ٣٣
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ٣٣
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف: ٣٦
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٣٧
- المسألة الرابعة - فضل القرآن الكريم. ٣٧
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ٣٨
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف: ٤٣
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٤٤
- ثانياً: مما جاء في الخطبة الثانية. ٤٥
- المسألة الأولى - جهاد النبي (ﷺ) وجهده في تبليغ الرسالة. ٤٥
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ٤٥
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف: ٤٧
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٤٩
- المسألة الثانية - فضل آل النبي (ﷺ). ٤٩
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ٤٩
- ثانياً - دلالة النص الشريف. ٥٠
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٥١

- المسألة الثالثة - منزلة آل محمد «صلى الله عليه وآله» في الأمة ٥١
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ٥٢
- ثانياً - دلالة النص الشريف ٥٣
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٥٤
- المسألة الرابعة - ثبوت حقه في خلافة رسول الله (ﷺ) الذي انتزع منه ٥٤
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ٥٥
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ٥٧
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٥٩
- المسألة الخامسة - سمات الثلاثة الذين سبقوه ٥٩
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ٦٠
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ٦٦
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٦٩
- المسألة السادسة - علّة وقوع حرب الجمل والنهروان ٦٩
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ٦٩
- ثانياً - دلالة النص الشريف ٧٠
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٧١
- المسألة السابعة - علّة امتناعه (عليه السلام) من مقاتلة أصحاب السقيفة ٧٢
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ٧٢
- ثانياً - دلالة النص الشريف ٧٢
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٧٣
- ثالثاً: مما جاء في الخطبة الرابعة ٧٤

- المسألة الأولى - في بيان منزلة أهل البيت (عليهم السلام) وأثرهم في الإسلام. ... ٧٤
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ٧٤
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ٧٦
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٧٧
- المسألة الثانية - كيف تعامل المسلمون مع أمير المؤمنين (عليه السلام) لما تولى الحكومة الإسلامية. ٧٧
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ٧٧
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ٧٩
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٨٠
- المسألة الثالثة - ثبات أمير المؤمنين (عليه السلام) ونفاذ بصيرته في التعامل مع خصومه. ... ٨١
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ٨١
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ٨٢
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٨٣
- رابعاً - مما ورد في الخطبة الخامسة. ٨٣
- المسألة الأولى - النهي عن الفتنة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحادثة السقيفة ٨٣
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ٨٤
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ٨٥
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٨٦
- المسألة الثانية - حكمته في التعامل مع فتنة السقيفة نابعة من مكنون علمه و. ٨٧
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ٨٧
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ٨٨

- ٨٩ ثالثاً - الأسئلة الاختبارية .
- خامساً . مما جاء في الخطبة السادسة وفيها بيان علّة خروجه لقتال طلحة والزبير وعائشة ٩٠
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ٩٠
- ثانياً - دلالة النص الشريف ٩١
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٩٢
- سادساً . مما جاء في الخطبة السابعة ٩٣
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ٩٣
- ثانياً - دلالة النص الشريف ٩٤
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ٩٥
- سابعاً . مما جاء في الخطبة الثامنة عشر ٩٦
- المسألة الأولى - تحذيره من الفتن التي وقعت بعد وفاة النبي (ﷺ) ٩٦
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ٩٦
- ثانياً - دلالة النص الشريف ٩٨
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٠٠
- المسألة الثانية - وصفه لأثار الخطايا والتقوى على الإنسان في الدنيا والآخرة ١٠٠
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٠٠
- ثانياً - دلالة النص الشريف ١٠١
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٠٢
- المسألة الثالثة - تقسيمه (ﷺ) الناس إلى ثلاثة أصناف ١٠٣
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٠٣

- ١٠٥ ثانياً - دلالة النَّص الشريف.....
- ١٠٧ ثالثاً - الأسئلة الاختبارية .
- ١٠٨ ثامناً . مما جاء في الخطبة الحادية والعشرين.....
- ١٠٨ أولاً - المعنى اللغوي للمفردات:
- ١٠٩ ثانياً - دلالة النَّص الشريف.....
- ١١٠ ثالثاً - الأسئلة الاختبارية .
- ١١١ تاسعاً . مما جاء في الخطبة الثالثة والعشرين.....
- ١١١ المسألة الأولى - تقسيم الأرزاق والحث على الإنفاق ومساعدة الإخوان و.....
- ١١١ أولاً - المعنى اللغوي للمفردات.
- ١١٣ ثانياً - دلالة النَّص الشريف.....
- ١١٤ ثالثاً - الأسئلة الاختبارية .
- المسألة الثانية - إنَّ العطاء والحرمان بيد الله تعالى فليحرص الإنسان على العمل
الصالح.....
- ١١٥ أولاً - المعنى اللغوي للمفردات.
- ١١٦ ثانياً - دلالة النَّص الشريف.....
- ١١٧ ثالثاً - الأسئلة الاختبارية .
- ١١٧ المسألة الثالثة - في الحث على صلة الرحم والقربة والعشيرة والتأزر فيما بينهم. ..
- ١١٨ أولاً - المعنى اللغوي للمفردات.
- ١١٩ ثانياً - دلالة النَّص الشريف.....
- ١٢٠ ثالثاً - الأسئلة الاختبارية .
- ١٢١ عاشراً: مما جاء في الخطبة الثامنة والعشرين.....

- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٢٢
- ثانياً - دلالة النص الشريف ١٢٣
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٢٤
- حادي عشر: مما جاء في الخطبة مائة وثمان وأربعين ١٢٥
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٢٥
- ثانياً: دلالة النص الشريف: ١٢٦
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٢٨
- ثاني عشر: مما جاء في الخطبة المائة والسابعة والستين ١٢٩
- المسألة الأولى - فضل القرآن والتمسك بالفرائض وأدائها ١٢٩
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٣٠
- ثانياً - دلالة النص الشريف ١٣١
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٣٢
- المسألة الثانية - حرمة المسلم ١٣٢
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٣٢
- ثانياً - دلالة النص الشريف ١٣٣
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٣٤
- ثالث عشر: مما جاء في الخطبة المائة والتاسعة والتسعين ١٣٥
- المسألة الأولى - الحث على أداء الصلاة والحفاظ عليها، وبيان أثارها في الدنيا و... ١٣٥
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٣٦
- ثانياً - دلالة النص الشريف ١٣٧
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٣٨

- المسألة الثانية - الحث على أداء الزكاة وبيان أثارها في الدنيا والآخرة. ١٣٩
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ١٣٩
- ثانياً - دلالة النص الشريف: ١٤٠
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٤٠
- المسألة الثالثة - في أداء الأمانة وبيان أثارها في الدنيا والآخرة. ١٤١
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ١٤١
- ثانياً - دلالة النص الشريف. ١٤٢
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٤٣
- المسألة الرابعة - علم الله تعالى ورقابته على خلقه. ١٤٣
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ١٤٣
- ثانياً - دلالة النص الشريف. ١٤٣
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٤٤
- رابع عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وواحد. ١٤٥
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ١٤٥
- ثانياً - دلالة النص الشريف. ١٤٦
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٤٧
- خامس عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وأثنين. ١٤٨
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ١٤٨
- ثانياً - دلالة النص الشريف. ١٤٩
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٥١
- سادس عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وثلاثة. ١٥٢

- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ١٥٢
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف. ١٥٣
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٥٣
- سابع عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وستة. ١٥٤
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ١٥٤
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف. ١٥٥
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٥٥
- ثامن عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وثلاثة وثلاثين. ١٥٦
- المسألة الأولى - مما خص الله تعالى به أهل البيت (عليهم السلام) من الفصاحة. .. ١٥٦
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ١٥٦
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف. ١٥٧
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٥٧
- المسألة الثانية - فساد الزمان. ١٥٧
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ١٥٨
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف. ١٥٩
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٥٩
- تاسع عشر: مما جاء في الخطبة مائتين وخمسة عشر، وهي من أدعيته (عليه السلام). .. ١٦٠
- المسألة الأولى: لزوم حمد الله تعالى. ١٦٠
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات. ١٦٠
- ثانياً - دلالة النَّص الشريف. ١٦١
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٦٢

- المسألة الثانية - التعوّد من تعدد الابتلاءات والفتن ١٦٢
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٦٣
- ثانياً - دلالة النّص الشريف ١٦٣
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٦٤
- عشرون: مما جاء في الخطبة مائتين وأربعة وثلاثين ١٦٥
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٦٥
- ثانياً - دلالة النّص الشريف ١٦٦
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٦٧
- الحادي والعشرون: مما جاء في الخطبة مائتين وسبعة وثلاثين ١٦٨
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات: ١٦٨
- ثانياً - دلالة النّص الشريف ١٦٩
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٧٠
- الثاني والعشرون: مما جاء في الخطبة مائتين وواحد وأربعين ١٧١
- أولاً - المعنى اللغوي للمفردات ١٧١
- ثانياً - دلالة النّص الشريف ١٧٢
- ثالثاً - الأسئلة الاختبارية ١٧٦
- المصادر والمراجع ١٧٧